ضربتان نوعيتان لـ «بدر1» البالستي على ميناء جيزان ومعسكر مستحدث في نجران

إصابة عشرات الفلسطينيين بنيران العدو الصهيوني في جمعة «مستمرون رغم الحصار»

نصر الله: المقاومة اليوم أقوى والعقوبات الأمريكية الخليجية لا أثر لها

تصاعد حالات الاغتصاب في المناطق المحتلة

المسيرة

www.almasirahnews.com

العدد (433)

السبت
10 رمضان 1439هـ
26 مايو 2018م

يومية - سياسية - شاملة | 16 صفحة | السعر (70) ريالاً

السيد عبد الملك الحوثي في محاضرته الرمضانية التاسعة:

ساحة المحشر معاناة الخاسرين وبشارة الفائزين

صحيفة «إسرائيل اليوم»:

الكيان الصهيوني نفذ هجمات على اليمن بطائرة F35

أمين العاصمة يكشف الإجراءات الجديدة المتخذة في تحصيل الزكاة

قنص 12 جندياً سعودياً ومرتزقاً وتدمير 5 آليات في جيزان والساحل الغربي

محارق كبرى للعدو السعودي ومرتزقته في حرض وميدي وتدمير أكثر من 13 آلية

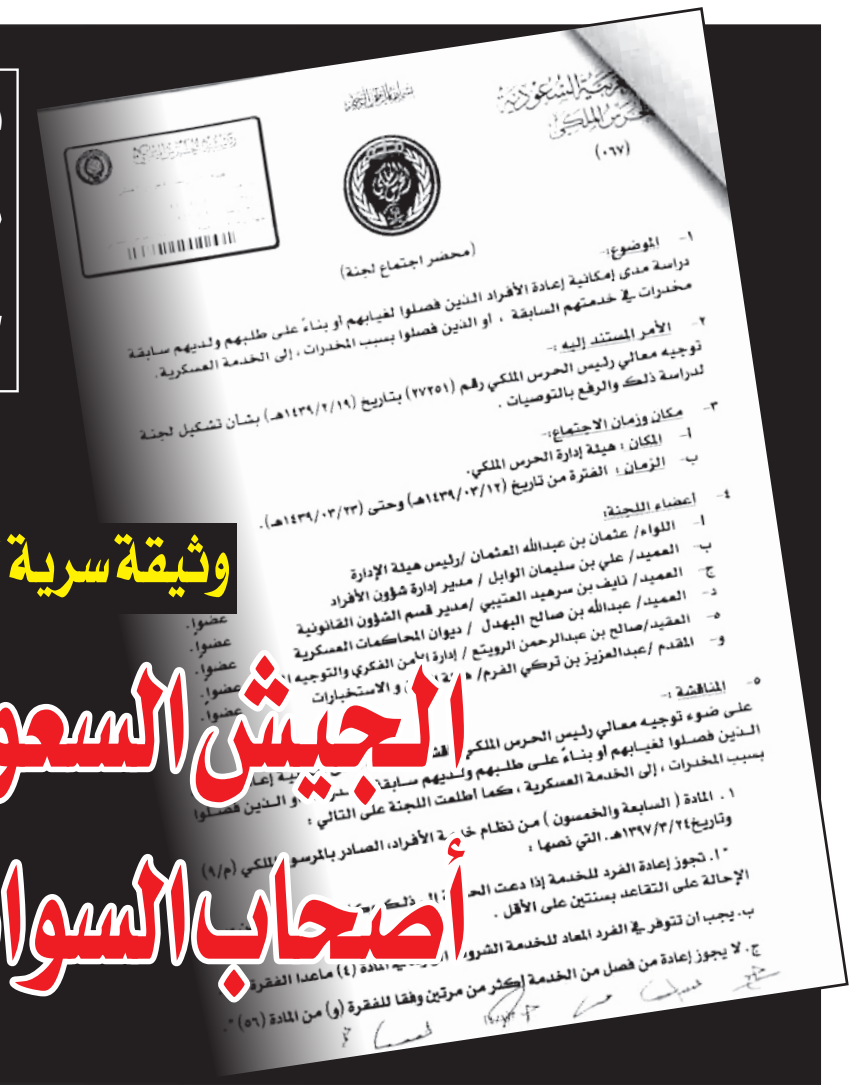

وثيقة سرية تكشف أزمة النظام وخسائره في الحدود:

الجيش السعودي يلجأ لإعادة المفصولين أصحاب السوابق للخدمة العسكرية

قاطعوا البضائع الأمريكية و الإسرائيلية

المقاطعة الاقتصادية موقف ديني وأخلاقي وجهادي

بعض المنتجات الأمريكية والإسرائيلية

شامبو هيد اند شولدرز | أورال بي (للعناية بالفم والأسنان) | معجون أسنان | جيليت (مستلزمات حلاقة) | هيربل اسينسز | ماكس ماكتور (أدوات مكياج و كريم اساس)

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

ضربتان نوعيتان لـ «بدر1» البالستي على ميناء جيزان ومعسكر مستحدث في نجران

المسيرة : خاص

واصلت القُـوَّةُ الصاروخيةُ للجيش واللجان الشـعبية، تصعيدَها البالسـتي على معسكرات ومنشآت العدوّ السـعودي في عمق المملكة، ونفّـذت خـلال اليومـين الماضيـين، ضربتـين نوعيتـين عـلى هدفـين سعوديين استراتيجيين في نجران وجيزان.

أمـس الجمعـة، أعلنـت القُـوَّة الصاروخيـة عن إطـلاق صاروخ بالسـتي من منظومة «بدر1» المصنعة محلياً، على منطقة بير عسكر في نجران.

وأفاد مصدر في الصاروخية بأن البالستي ضرب معسكراً استحدثه جيشُ العدوّ السـعودي مؤخرا في المنطقة، مؤكـداً أن الصاروخ أصاب المعسكر بدقة عالية وألحق خسائرَ كبيرة بالعدوّ.

وتكشـف الضربة عن نشـاط اسـتخباراتي دقيق لقُـوَّات الجيش واللجـان الشـعبية، في مجال رصـد تحَـرّكات جيش العدوّ السـعودي ومناطق تجمعاته في ما وراء مناطق المواجهات على جبهات الحدود.

وكانـت القُـوَّة الصاروخية أعلنـت، الخميس الفائـت، عن إطلاق صاروخ بالسـتي من المنظومة نفسـها، على ميناء جيـزان، حيث أكد مصـدر في القُـوَّة الصاروخية أن الصاروخ أصاب الميناء بدقة عالياً، مخلفاً خسائرَ كبيرة داخل الميناء.

مصرع وإصابة عدد من المرتزقة بهجومين على مواقعهم في الجوف والضالع

المسيرة : الجوف، الضالع

نفّـذت قُـوَّاتُ الجيش واللجـان الشـعبية عمليتـين هجوميتين نوعيتـين، على عدد من مواقع مرتزقة العـدوان، في محافظتي الجوف والضالع، ما أسـفر عن سـقوط عدد من القتـلى والجرحى في صفوف المرتزقة.

ففـي الجوف، هاجمت وحـداتٌ من الجيش واللجـان، أمس الأول، عَـدَداً من مواقع المرتزقة في جبهة حام، وتم خلال الهجوم اسـتهداف تجمعـات المرتزقة في تلـك المواقع، ما أدى إلى سـقوط قتلى وجرحى في صفوفهم، فيما لاذ بقيتهم بالفرار.

وفي الضالع أَيْـضاً، نفّذت قُـوَّاتُ الجيش واللجان، في اليوم نفسـه، هجوماً نوعياً على مواقع للمرتزقة في منطقة يعيس، بمريس، وسقط خـلال الهجـوم عَـدَداً من القتـلى والجرحى في صفـوف المرتزقة، كما اغتنمت قُـوَّات الجيش واللجان كميات من الأسلحة والذخائر.

تدمير آليتين للمرتزقة في الساحل الغربي ومصرع من عليهما

المسيرة : تعز

تمكّـنت قُـوَّاتُ الجيش واللجان الشـعبية، أمس الأول، من تدمير آليتـين تابعتين لمرتزقة العـدوان في جبهة السـاحل الغربي بمحافظة تعز.

وأفاد مصدر عسكري لصحيفة المسيرة بأن قُـوَّات الجيش واللجان الشـعبية أطلقـت صاروخـين موجهـين عـلى الآليتين، ما أسـفر عن تدميرهما بإصابتين مباشرتين.

وأوضـح المصدر أن الآليتين كانتا تحملان عَـدَداً من أفراد مرتزقة العدوان عندما تم تدميرهما، ما أدى إلى مصرعهم جميعاً.

استمرت 3 أيام وسقط فيها عدد كبير من القتلى والجرحى في صفوفهم

محارق كبرى للعدو السعودي ومرتزقته في حرض وميدي وتدمير أكثر من 13 آلية

المسيرة : حجة

شـهدت جبهتـا حـرض وميـدي الحدوديتان، خـلالَ الأيّـام الثلاثـة الماضيـة، معـاركَ ضاريـةً حقّـقـت فيها قُـوَّات الجيش واللجان الشـعبية انتصـارات بطوليـة، وألحقـت بجيـش العـدوّ السعودي ومرتزقته هزائمَ كبرى، سقط فيها عدد كبير من القتلى والجرحى في صفوفهم، وتم تدمير العشرات من آلياتهم.

ففي جبهة حـرض، تمكّـنت قُـوَّاتُ الجيش واللجـان مـن كـسر سلسـلة زحوفـات مكثفة نفذتها قُـوَّات العدوّ السعودي ومرتزقتها باتجاه الجمـارك، حيـث أفادت مصـادر عسـكرية بأن العـدوّ دفع، على مـدى ثلاثة أيام، بأعـداد كبيرة مـن جنـوده ومرتزقتـه في محـاولات متواصلـة للتقـدم هنـاك، إلا أن وحـدات الجيـش واللجان المرابطة هناك واجهتهم بثبات أسطوري، وحنكة عسـكرية عالية تمكّـنت بها من كسر جميع تلك المحاولات.

وأوضحت المصادر أن المحاولاتِ اسـتمرت على مدى الأيّام الثلاثة بإسـناد جوي متواصل ومكثف من طيران العدوان الذي شن عشرات من الغارات، غـير أن تلك الغـارات لم تكـن ذات فائـدة لجنود العـدوّ والمرتزقـة الذيـن وقعـوا في محرقة كبرى أشـعلتها بنادق المجاهدين المرابطين هناك، حيث سـقط عدد كبير من القتـلى والجرحى في صفوف القُـوَّات الزاحفة خلال تلك المحاولات، ولم تسـهم تعزيزاتُهم المتواصلة إلا في زيادة حجم خسائرهم البشرية، بدون أن يحقّـقوا أي تقدم.

وأفادت المصـادر بأن قُـوَّات الجيش واللجان الشـعبية تمكّـنـت من تدمير وإعطـاب أكثر من 13 آليـة عسـكرية متنوعة محملة بجنـود العدوّ ومرتزقتـه، خـلال عمليات كسر تلـك الزحوفات، موضحةً أن من تبقى من قُـوَّات العدوّ السـعودي والمرتزقـة لجـأوا إلى الفـرار مخلفـين وراءهـم خسـائرهم الكبيرة تذروها الريـاح مع آمال قوى العدوان.

وبالمثل في جبهة ميدي، تمكّـنت قُـوَّاتُ الجيش واللجان الشعبية، من كسر محاولة زحف واسعة لجنود العدوّ السـعودي ومرتزقته شمال صحراء ميدي، حيث تدافعت مجاميعُ كبيرة منهم للتقدم صوب مواقـع الجيـش واللجان الشـعبية هناك، ولكنهم لم يجدوا إلا النيران المسـددة بانتظارهم، لتجعلهم وقوداً لمحرقة أخرى.

وأوضح مصدرٌ عسـكريٌّ لصحيفة المسيرة أن زحفَ الجنود السـعوديين والمرتزقة في ميدي، كان مسـنوداً هو الآخر بغطاء جوي مكثف من طيران العدوان، مبيناً أن عددَ الغارات الجوية التي شـنت خلال ذلك الزحف، إلى جانب زحوفات حرض، بلغ أكثر من 35 غارة، لم تسـفر عن تحقيق أي تقدم للعدو.

وسـقط العـشرات مـن القتـلى والجرحـى في صفـوف الجنـود السـعوديين والمرتزقـة، خـلال زحفهم الفاشـل في ميـدي أَيْـضاً، إذ اسـتقبلتهم وحدات الجيش واللجان الشـعبية المرابطة هناك، بضربـات ناريـة مسـددة بعثـرت مجاميعهـم وفجرت الأرض مـن تحت آلياتهم، لتضيف مقتلة أخـرى إلى رصيد هزائمهـم بالتزامن مع مقتلتهم في حرض.

ووزّع الإعـلام الحربي أمس الجمعة، مشـاهدَ مصـوّرة، عرضـت جانبـاً مـن تفاصيـل المقتلة الكـبرى التي وقـع فيها جنـود العدوّ السـعودي ومرتزقتـه في حرض، حيث وثّقـت الكاميرا تدمير عـشرات مـن الآليـات السـعودية المتنوعـة التي استخدمها العدوّ ومرتزقته في محاولاتِ زحفهم.

وعرضت المشـاهد عمليـات تدمير عدد من تلك الآليات بوسـائل متنوعة، منهـا الألغام والعبوات الناسـفة، وكذلـك الصواريخ الموجهـة، علما بأن تلـك الآليات كان تحمل على متنها أعداد من جنود العدوّ ومرتزقتهم.

العدو السعودي يعترف بمصرع 10 من جنوده

كسر زحف باتجاه «رمضة» جيزان وتدمير 3 آليات وقنص 12 جندياً سعودياً ومرتزقا بينهم سودانيون

المسيرة : ما وراء الحدود

نفّـذت قُـوَّاتُ الجيـش واللجان الشـعبية، أمـس الجمعـة، عَـدَداً مـن العمليـات العسـكرية النوعيـة والمتنوعـة في عدد محـاور المواجهات بجبهات ما وراء الحدود، وسـقط في تلك العمليـات عدد من جنـود العدوّ السـعودي قتلى وجرحـى وتم تدمير عدد من آلياتهم.

ففـي جبهـة جيـزان، تمكّـنـت قُـوَّاتُ الجيش واللجان الشعبية من كـسر محاولـة زحف لمرتزقـة العدوّ السعودي على الرمضة.

وأفـاد مصدر عسـكري لصحيفة المسـيرة بأن قُـوَّات الجيش واللجان الشـعبية المرابطة هناك اسـتهدفت تجمعـات المرتزقة الزاحفـين بنيران مكثفـة، موقعـة عَـدَداً مـن القتلى والجرحى في صفوفهم، كما تمكّـنت مـن تدمير آليـة عسـكرية كان على متنها عدد منهم.

وتزامـن ذلـك مـع عمليـة مماثلة نفذتهـا قُـوَّات الجيـش واللجـان الشـعبية في جبهة نجران، إذ تمكّـنت مـن إفشـال محاولـة تقـدم لمرتزقة الجيـش السـعودي عـلى منطقـة رشـاحة، وسـقط في تلك العملية عدد مـن المرتزقة قتـلى وجرحـى بعبوات ناسـفة فجّرتهـا وحـدة الهندسـة العسكرية على مجاميعهم، وتم تدمير مدرعة سعودية بإحدى تلك العبوات.

ودمّـرت قُـوَّاتُ الجيـش واللجان الشـعبية، بالتـوازي مـع ذلـك، طقماً عسكرياً محملاً بعدد من مرتزقة العدوّ السـعودي لقوا مصارعهـم جميعاً، في صحراء الأجـاشر قبالة نجـران، وذلك بواسطة عبوة ناسفة أَيْـضاً.

إلى ذلـك، أفـاد للصحيفـة مصدر في وحـدة القناصـة التابعـة للجيش واللجـان الشـعبية بـأن 8 مـن جنـود العـدوّ السـعودي والمرتزقـة السـودانيين لقـوا مصارعهـم خلال اليومـين الماضيـين شـمال وجنـوب وادي المعايـين في جيـزان، وفي موقع الشبكة بنجران.

كما لقـي 4 من مرتزقـة الجيش السعودي مصارعهم بعمليات قنص اسـتهدفتهم شـمال وادي المعايـين، أمس الجمعة.

جاء ذلـك فيمـا اعترفت وسـائل إعلام العدوّ السعودي بمصرع عشرة جنـود سـعوديين بنـيران الجيـش واللجان الشـعبية في جبهات ما وراء الحدود.

وتضمنت تلك الاعترافات أسـماء الجنـود الصرعـى وهـم كُـلٌّ مـن: صالـح جابر الوادعي -حسـن بادي القرنـي - عالي علي مـوسى آل مبارك العيـسى -محمـد جابـر الدرهمـي -عبـد اللـه قاسـم محـرزي -راجح محمد الدرهمي - إسماعيل عسيري -سـلطان القحطانـي -يحيى أحمد القحطاني -محمد يحيى السحاري.

وفي سـياق الحصـاد البـشري من خسـائر العـدوّ ومرتزقتـه أَيْـضاً، لقـي القيـادي المرتزق جهـاد ناصر العولقـي، مصرعـه بنـيران الجيش واللجان الشـعبية، إلى جانب عدد من المرتزقـة خـلال مواجهات شـهدتها جبهة علب في عسير.

حضور علمائي واسع في إحياء الذكرى الحادية عشرة لرحيل الإمام مجد الدين المؤيدي

المسيرة : خاص

بحضور علمائي ورسـمي وشـعبياً واسـع للتذكـير بالجهـود التـي قدمهـا في بنـاء الأمة ونهضتهـا العلمية التي تخـرج منها الكثير من العلمـاء والدعـاة، اقام الملتقى الإسـلامي أمس الأول في العاصمـة صنعاء فعالية إحياء الذكرى الحادية عشرة لرحيـل الإمام الحجة مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيد.

وألقيت في الفعالية عدد من الكلمات للملتقى الإسـلامي ورابطـة علمـاء اليمنـي والمجلـس الصوفي وملتقى التلاحـم القبلي تمحورت حول الدور الجهـادي والسـياسي والإصلاحي للإمام مجدالديـن المؤيـد، وحرصـه في نـشر الفكـر الإسـلامي الصحيح وحماية النـاس من الجهل والفكر الوهابي التكفيري.

وأكـد الحاضرون السـير على نهـج العلامة والعمل على مواجهة العدوان الغاشم, لافتين إلى أن الإمـام مجدالدين ترك خلفـه البصمات التي أنتجت العديد من العلماء والثوار السائرين على خط مواجهة الاستكبار.

بعد أسابيع من اعتراف البنتاغون بمشاركة قوات أمريكية في العدوان على اليمن:

اعتراف إسرائيلي بشن هجمات جوية على اليمن إلى جانب طيران العدوان

المسيرة : متابعات

كشفت صحيفةُ إسرائيلية أن هناك احتمالاً كَبيراً بأن تكون الطائرة الإسرائيلية إف 35 التي دخلت مؤخراً في الخدمة، قد نفّذت غاراتٍ على اليمن.

وقال قائد سلاح الجو الإسرائيلي أميكام نوركين إن إسرائيل هي أول من يستخدم المقاتلة الشبح إف 35 الأميركية في شن هجمات، وِفقاً لتصريحات نشرها حساب الجيش الإسرائيلي على موقع تويتر يوم الثلاثاء.

وأضاف نوركين في اجتماع بإسرائيل ضم قادة 20 من القُوَّات الجوية الأجنبية: «نطلق المقاتلة إف 35 في كُلّ أنحاء الشرق الأوسط، وهاجمنا بها مرتين على جبهتين مختلفتين».

وتعليقاً على تصريحات نوركين، قالت صحيفة «إسرائيل اليوم»: إن هناك احتمالاً كَبيراً أن إحدى الجبهتين التي استهدفتها الطائرة الإسرائيلية هي اليمن.

وعلى غرار التكتم الذي فرضته الولايات المتحدة على مشاركتها في العدوان على اليمن قبل أن يعترفَ البنتاغون قبل أسابيع بوجود قُوَّات أمريكية تقاتل في اليمن إلى جانب العدوان، تقول الصحيفة الإسرائيلية إن الجيش الإسرائيلي نفّذ هجماتٍ جويةً في اليمن لكنه لا يريد الإعلان عن ذلك في الوقت الحالي.

ورأت الصحيفة أنه من غير المستبعَد أن تشاركَ إسرائيل بشكل أكبر في العدوان على اليمن في حال وجدت أن المعركة لا تسير في صالح تحالف العدوان الأمريكي السعودي.

كما أشارت الصحيفة الإسرائيلية إلى أن التنسيقَ المعلَن بين الكيان الصهيوني والنظام السعودي يجعل من المشاركة الإسرائيلية في العدوان على اليمن بشكل أوسع ومعلَن، أمراً وارداً.

يُذكَرُ أن الناطق باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي يعلن مساندةَ السعودية في كُلّ مرة يجري فيها استهدافُ العاصمة السعودية الرياض بالصواريخ اليمنية، ويؤكد أن هناك مخاطرَ مشتركةً بين الكيان الصهيوني والنظام السعودي.

استشهاد وإصابة 14 مواطناً بغارات للعدوان استهدفت مخيمات البدو ومنازل في صعدة وتعز والحديدة

المسيرة : خاص

ارتكبت طائراتُ العدوان الأمريكي السعودي جرائمَ جديدةً، أمس الجمعة بحق المدنيين في محافظات صعدة وتعز والحديدة، والتي خلفت 14 شهيداً وجريحاً من المواطنين.

وقال مصدر محلي للمسيرة في محافظة صعدة: إن طيران العدوان الأمريكي السعودي استهدف خياماً للبدو الرحل في منطقة الحجر بمديرية مجز بعدة غارات، أمس الجمعة، ما أسفر عن استشهاد سته مواطنين وإصَابَة أربعة اخرين في حصيلة أولية.

وفي محافظة تعز قال مصدر محلي للمسيرة: إن مواطناً استشهد وجرح آخر جراء غارة شنها طيران العدوان الأمريكي السعودي، أمس الجمعة استهدفت منزلاً في منطقة البرح بمديرية مقبنة، وخلّفت الغارة دماراً واسعاً في المنزل وتضرر منازل مجاورة.

وبمحافظة الحديدة، شَنَّ طيرانُ العدوان الأمريكي السعودي غارة استهدفت الخط العام بمديرية زبيد، أمس الجمعة، مما أسفر عن استشهاد مواطنين.

في ظل تصاعد الصراع بين فصائل المرتزقة:

مرتزقة «أبو العباس» يقومون بإعدام ثلاثة من مرتزقة الإصلاح في تعز

المسيرة : متابعات

يتواصَلُ الصراعُ بين فصائل مرتزقة العدوان الأمريكي السعودي في مدينة تعز التي شهدت الأيامَ الماضيةَ سلسلةً اشتباكات واغتيالات وتصفيات متبادلة آخرها، أمس الجمعة بإعدام إحدى الفصائل لثلاثة مرتزقة يتبعون فصيلاً آخر.

وأفادت وسائلُ إعلام تابعة لحزب الإصلاح بأن ما يسمى جماعة أبي العباس قامت باختطاف وإعدام ثلاثة من مرتزقة الحزب في تعز.

وأوضحت تلك الوسائل أن ما يسمى كتائب أبي العباس قامت بإعدام ثلاثة من أفراد ما يسمى اللواء 22 التابع لمرتزقة الإصلاح بعد أيام من اختطافهم من وسط مدينة تعز.

وفي سياق صراع المرتزقة، أفادت مصادر إعلامية بأن عبوتين ناسفتين انفجرتا، مساء أمس، أمام أحد المقرات العسكرية التابعة للإصلاح، دون أن توضح ما إذا سقط قتلى أَوْ جرحى جراء تفجير العبوتين.

ويوم الأربعاء الماضي عُثر على خمس جثث يُعتقد أنها لمرتزقة الإصلاح جرى إعدامهم داخل مدرسة في حي المستشفى الجمهوري الذي شهد اشتباكاتٍ عنيفة بين مرتزقة أبي العباس ومرتزقة الإصلاح.

ظاهرة اغتصاب النساء والأطفال من قبل الغزاة والمرتزقة تتصاعد بشكل مخيف

المسيرة : حسين الشدادي:

في ظلِّ الأوضاعِ التي تعيشُها المناطقُ الخاضعةُ لسيطرة قُوَّاتِ الغزو والاحتلال ومرتزِقتهم، يتصاعَدُ مسلسلُ الاغتصابات التي تمارَسُ بحق الأطفال والنساء المنتمين لتلك المناطق بشكل مخيف, والتي كان آخرها اغتصاب طفل في منطقة الحيمة بالحديدة.

ففي وَضَح النهار من شهر الصيام، شهدت منطقةُ الحيمةِ التابعة لمحافظة الحديدة صبيحة الأحد الفائت جريمة اغتصاب جديدة ارتكبها عدد من عناصر مرتزقة العدوان بحق طفل في الثانية عشرة من عمره.

حيث أقدم عدد من عناصر مرتزقة العدوان على اغتصاب الطفل عبدالله محمد سالم حسن عكيش ابن الثانيَ عشرَ ربيعاً في منطقة الحيمة بالحديدة.

وأكدت مصادرُ محليةٌ في منطقة الحيمة وقوع الحادثة، مضيفةً أن عدداً من أهالي المنطقة نظّموا تظاهراتٍ؛ للتنديد بالجريمة وباشرتهم قُوَّات المرتزقة بإطلاق النار لتفريقهم.

وأفادت المصادر بأن الطفل المجني عليه كان يتلقى العلاج في أحد مستشفيات الحديدة, مضيفةً أن المرتزِقةَ أجبروا والد الطفل على توقيع وثيقة تبرِّئهم من فعلتهم النكراء, على غرار الطريقة التي تبعوها سابقاً في الواقعة الحاصلة مارس الماضي عندما أقدم أحد المرتزقة السودانيين في الساحل الغربي على اغتصاب فتاة يمنية من مديرية الخوخة بمحافظة الحديدة.

وتأتي حادثة اغتصاب طفل الحيمة ضمن سلسلة الاعتداءات الإجرامية «الاغتصاب» التي تمارسُها قُوَّات الاحتلال والمرتزقة في المناطق الواقعة تحت سيطرتهم, حيث تناوب في السادس من الشهر الجاري عدد من المجندين المرتزقة في مديرية المعلا بمدينة عدن المحتلة على اغتصاب طفل لا يتجاوز عمره عشر سنوات.

وأكدت مصادر إعلامية جنوبية أن أربعةً من المرتزقة بمديرية المعلا, استدرجوا الطفل من السوق العام إلى محل لبيع الأسماك، وقاموا بالتناوُبِ على اغتصابه، موثقين جريمتَهم عبر تصوير عدد من مقاطع الفيديو، لتهديده بنشرها في حال قام بالإبلاغ عنهم ولإعادة الكرة معه عديد المرات.

وأثارت هذه الحادثة حالة السخطَ الواسعَ لدى أبناء مدينة عدن الذي يتولد نتيجة واقع الحال الذي تعيشه المدينة في ظل سيطرة المرتزقة وقُوَّات الاحتلال عليها, مطالبين بإعدام الجناة الذين مازالوا طلقاء حسب تعبير نشطاء جنوبيين.

وتشهد المناطق الواقعة تحت سيطرة قُوَّات الغزو والمرتزقة العشراتِ من جرائم الاغتصاب وثّقتها منظمة هيومن رايتس الدولية والتي قالت إن عشرات الأطفال والنساء من اللاجئين الأفارقة تعرضوا للاعتداء الجنسي والتعذيب الجسدي في مراكز الاحتجاز والإيواء بمدينة عدن الخاضعة لسيطرة قُوَّات الاحتلال الإماراتي والمرتزقة.

حيث قالت المنظمة ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في الأربعاء 18 من أبريل من العام الجاري إن مهاجرين أفارقة في مدينة عدن المحتلة تعرضوا لانتهاكات جسدية وجنسية في مراكز للاحتجاز.

وقالت هيومن رايتس ووتش بأنها التقت بثمانية مهاجرين كانوا قد احتجزوا مؤخّراً في مركز واقع في مديرية البريقة في عدن، فضلاً عن موظفين يمنيين وأفراد آخرين من المهاجرين الإثيوبيين والصوماليين والإرتيريين, ناقلةً عنهم القول: إن «الحراس اعتدوا جنسياً على النساء والفتيات والصبية بشكل متكرر».

وأوضح أحدُ المحتجزين أنه «في كُلّ ليلة يأخذون واحداً لاغتصابه « مضيفاً للمنظمة أنه يعرف سبعة صبية تعرضوا للاعتداء الجنسي في سجون الاحتلال الإماراتي في مدينة عدن «.

وتحدثت للمنظمة امرأةٌ إثيوبية كانت ضمن المحتجزين في سجون الاحتلال الإماراتي بعدن «أن النساء والفتيات كن يتعرضن بشكل مستمر للاغتصاب، وإنها رأت الحراس يغتصبون اثنتين من صديقاتها».

ومن ضمن الشهادات على سلوك قُوَّات الاحتلال والمرتزقة الإجرامي قال أفارقة كانوا في ذات المحتجز بأنهم تعرضوا للضرب بقضبان حديدية وهراوات وأن تلك القُوَّات كانت تطلق النارَ عليهم، ما أدّى إلى مقتل عدد منهم.

وثيقة سرّية مسرّبة تكشف أزمة النظام السعودي جراء خسائره في الحدود:

الجيش السعودي يلجأ لأصحاب السوابق ويوافق على إعادتهم للخدمة العسكري

المسيرة : متابعات

في ظل الخسائر اليومية المتصاعدة التي يتكبّدها الجيشُ السعودي على يد أبطال الجيش واللجان الشعبية، لجأ النظام السعودي لأصحاب السوابق المفصولين وإعادتهم إلى الخدمة.

ووفقاً لوثيقة سرّية مسربة صادرة عن الحرس الملكي السعودي وهي عبارةٌ عن مخرجات اجتماع لجنة من كبار الضباط بتوجيه من رئيس الحرس الملكي لدراسة إمكانية إعادة الأفراد الذين تم فصلهم من الخدمة بسبب الغياب أو ممن لديهم سابقة مخدرات.

وتوصلت اللجنة إلى أن نظامَ خدمة الأفراد يتيح إعادة الأفراد الذين تم فصلهم من الخدمة بسبب الغياب أو ممن لديهم سابقة مخدرات، في حال دعت الحاجة إلى ذلك، وبناءً على ذلك أوصت اللجنة بإعادة كل من تم فصلهم لتلك الأسباب.

وتؤكّدُ الوثيقةُ وجودَ أزمة لدى النظام السعودي جراء الخسائر الكبيرة التي يتكبدها الجيش السعودي في جبهات الحدود أجبرته على اللجوء لأصحاب السوابق عبرَ إغرائهم بإعادتهم إلى الخدمة بعد أن فقدوا وظائفهم العسكرية وقطعت مرتباتهم، في ظل عزوف الآلاف من الجنود السعوديين عن المشاركة في الحرب أو تسرب الآلاف منهم من مواقعهم في الجبهات.

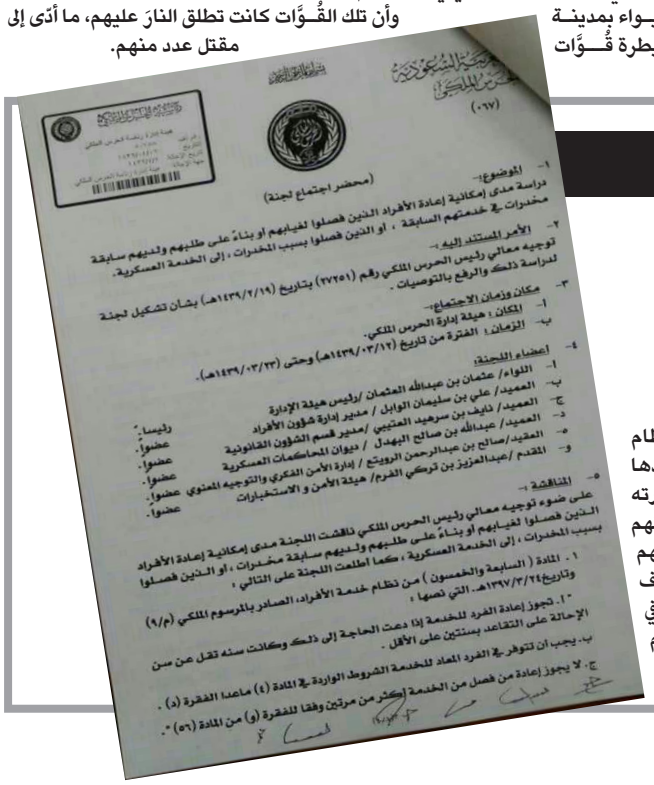

(٠٦٧)

١- الموضوع:- (محضر اجتماع لجنة)
دراسة مدى إمكانية إعادة الأفراد الذين فصلوا لغيابهم أو بناءً على طلبهم ولديهم سابقة مخدرات في خدمتهم السابقة ، أو الذين فصلوا بسبب المخدرات ، إلى الخدمة العسكرية.

٢- الأمر المستند إليه:-
توجيه معالي رئيس الحرس الملكي رقم (٢٧٢٥١) بتاريخ (١٤٣٩/٢/١٩هـ) بشان تشكيل لجنة لدراسة ذلك والرفع بالتوصيات .

٣- مكان وزمان الاجتماع:-
أ- المكان: هيئة إدارة الحرس الملكي.
ب- الزمان: الفترة من تاريخ (١٤٣٩/٠٣/١٢هـ) وحتى (١٤٣٩/٠٣/٢٣هـ).

٤- أعضاء اللجنة:
أ- اللواء/ عثمان بن عبدالله العثمان /رئيس هيئة الإدارة رئيساً.
ب- العميد/ علي بن سليمان الوابل / مدير إدارة شؤون الأفراد عضواً.
ج- العميد/ ذايف بن سرهيد العتيبي /مدير قسم الشؤون القانونية عضواً.
د- العميد/ عبدالله بن صالح الهبدل / ديوان المحاسبات العسكرية عضواً.
هـ- العقيد/صالح بن عبدالرحمن الرويتع / إدارة الأمن الفكري والتوجيه المعنوي عضواً.
و- المقدم /عبدالعزيز بن تركي الفرم/ هيئة الأمن و الاستخبارات عضواً.

٥- المناقشة:-
على ضوء توجيه معالي رئيس الحرس الملكي ناقشت اللجنة مدى إمكانية إعادة الأفراد الذين فصلوا لغيابهم أو بناءً على طلبهم ولديهم سابقة مخدرات ، أو الذين فصلوا بسبب المخدرات ، إلى الخدمة العسكرية ، وكما اطلعت اللجنة على التالي :

١. المادة (السابعة والخمسون) من نظام خدمة الأفراد، الصادر بالمرسوم الملكي (م/٩) وتاريخ ١٣٩٧/٣/٢٤هـ. التي نصها :

"١. تجوز إعادة الفرد للخدمة إذا دعت الحاجة إلى ذلك وكانت سنه تقل عن سن الإحالة على التقاعد بسنتين على الأقل .

ب. يجب أن تتوفر في الفرد المعاد للخدمة الشروط الواردة في المادة (٤) ماعدا الفقرة (د) .

٢. لا يجوز إعادة من فصل من الخدمة لأكثر من مرتين وفقا للفقرة (و) من المادة (٥٦) ".

قبائل مديرية عتمة تدعم القوة الصاروخية بثمانية ملايين ونصف المليون وتشدد على مواصلة العام الباليستي

المسيرة : ذمار

بعد أن دشّنت محافظةُ ذمار الحملةَ الشعبيةَ لدعم القوة الصاروخية، بادرت قبائل مديرية عتمة في المحافظة بدعم أبطال القوة الصاروخية بمبلغ ثمانية ملايين ونصف المليون، خلال لقاء قبلي موسع أقيم عصر أمس الجمعة.

وأكَّدَ قبائلُ ووجهاء عتمة على أن العام الباليستي الذي دشّنه الرئيس الشهيد صالح علي الصمَّاد سيكون عامَ الانتصار، مشيدين بالعمليات المسددة التي يقوم بها أبطال القوة الصاروخية.

ودعا قبائل ووجهاء عتمة كافة أبناءَ الشعب اليمني إلى مساندة ودعم القوة الصاروخية باعتبارها اليد الطولى التي تقتص من قتلة الأطفال والنساء.

الجديرُ ذكره أن المديريات الأُخْرَى في محافظة ذمار تجهز مبالغَ متفاوتة لدعم أبطال القوة الصاروخية وأن الحملة ما زالت مستمرةً ومفتوحةً.

النائب العام يوجه بالإفراج عن السجناء ممن قضوا ثلاثة أرباع المدة المحكومين بها:

رئيس الوزراء يدعو رجال الأعمال والميسورين والمنظمات الدولية إلى لمساعدة السجناء المعسرين

المسيرة : صنعاء:

دعا عبدالعزيز بن حبتور – رئيس حكومة الإنقاذ الوطني، مؤسّسات الدولة التي لا زال لديها المقدرة والمنظمات الدولية الإسهام بصورة مباشرة في تخفيف معاناة السجناء وآلامهم، كما دعا رجال المال والأعمال والميسورين إلى مساعدة السجناء المعسرين وخَاصَّة خلال هذه الأيَّام المباركة من الشهر الفضيل.

وأوضح بن حبتور خلال مشاركته، أمس الأول في الفعالية السنوية الثالثة ليوم السجين اليمني التي نظّمتها اللجنة العليا لرعاية السجناء ومساعدة المعسرين بصنعاء، أن على رجال المال والأعمال والميسورين مساعدة السجناء الذين تقطعت بهم السبل في كثيرٍ من المؤسّسات الإصلاحية ولم يستطيعوا الخروج منها؛ بسبب قلة الإمْكَانات، مبيناً أن البعض من السجناء أمضوا فترات طويلة والبعض الآخر أمضوا ضعفَ الفترة التي ينبغي أن يقضوها ولكن لضيق ذات اليد لم يستطيعوا الخروجَ، ما يتطلب تظافر جهود الجميع للتضامن مع هذه الشريحة.

وأضاف رئيس الوزراء بأن ظروف العدوان والحصار الذي يمارسه المعتدون على اليمن ساهم في جعل إمْكَانات الدولة والحكومة شحيحة؛ لأنه عمل على تجفيف المصادر وأَصْبَح الوضع في غاية الصعوبة، مؤكدا أنه لا يمكن أن تحل هذه المشكلات بشكل كامل إلا بدعم سخي من قبل مؤسّسات الدولة فيما تحد الظروف الراهنة من مقدرة الموازنة العامة على مواجهة ذلك، لافتاً إلى أن الشعب اليمني أمام عدوان شرس وعدوان لا يرحم؛ لذا نحتاج إلى مزيد من التضامن وتمكين الجبهة الداخلية وتعزيز التماسك الاجتماعي ومنها شريحة السجناء والمساهمة في تخفيف معاناتها.

وفي الفعالية وجّه النائبُ العام القاضي ماجد الدربابي، رؤساءَ النيابات بالإفراج عن السجناء ممن قضوا ثلاثة أرباع المدة المحكوم بها عليهم في عقوبة الحبس المتعلقة بالحق العام في الجرائم الجسمية وثبت عنهم حُسن السيرة والسلوك وعزوفهم عن الجريمة.

وأَكَّدَ القاضي الدربابي أن النيابة العامة تعمل دونما توقف في متابعة قضايا السجناء بمختلف أنواعها ولم تدخر جهداً في مساعدة المعسرين عبر اللجان المختصة والتواصل مع الجهات المعنية في الدولة ومؤسّسات المجتمع المدني لسداد مع على المعسرين من مبالغ مالية كحقوق خَاصَّة محكوم بها عليهم وجب سدادُها.

وأشاد النائب العام بدور رجال المال والأعمال والمؤسّسات الخيرية الاجتماعية وفاعلي الخير المساهمين في الإفراج عن المعسرين، في ظل الأوضاع الراهنة وما خلّفه العدوان والحصار الجائر من تحديات على مختلف المستويات تسببت في كثير من معاناة المواطنين، لافتاً إلى تشكيل عدد من اللجان الفرعية التي تولت إعداد كشوفات السجناء المستحقين للمساعدة، وسيتم هذا العام الإفراج عن أَكْبَر عدد ممكن من السجناء الذين أنهوا فترة عقوبة السجن المحكوم بها عليهم ولم يتمكّنوا من الخروج من السجن بسبب الحقوق الخَاصَّة المحكوم بها عليهم.

إنجاز أمني بمحافظة ذمار يعيد سيارة مسروقة إلى مالكها

المسيرة : ذمار

في إنجاز أمني يُحسَبُ لأجهزة الأمن بمحافظة ذمار, ويؤكِّدُ اليقظةَ التي يتحلى بها رجال الأمن, أعادت الأجهزة الأمنية بالمحافظة سيارة مسروقة إلى صاحبها, بعد ضبط الجناة.

وكانت سيارة عبدِالحكيم الحميري تعرضت للسرقة من مدينة إب قبل شهرين, وتصادف لدى عودته من صنعاء إلى إب مشاهدته لسيارته في مدينة ذمار وقد تغيّرت الكثير من شكلها الخارجي.

وأَكَّدَ المقدم/ حسين إسماعيل راوية أركان حرب الأمن المركزي بذمار أن الأمن تلقى بلاغاً بسرقة سيارة تشبه مواصفاتها سيارة المواطن عبدالحكيم الحميري, وتم ضبطها وقد تم تغييرُ شكلها الخارجي, مشيراً إلى أنه تم ضبط الجناة ويتم حالياً التحقيق معهم لينالوا جزاءهم الرادع.

وتم تسليم المواطن الحميري سيارتَه, بحضور عدد من ضباط وأفراد الأجهزة الأمنية بذمار, بعد التأكد من ملكيته لها من خلال أوراق الإثبات.

إطلاق تقرير أولي عن جرائم العدوان بمحافظة صعدة خلال ثلاث سنوات

المسيرة : صعدة

أطلق المجلسُ اليمنيُّ للحقوق والحريات بمحافظة صعدة، أمس الجمعة، التقريرَ الأولي عن جرائم العدوان بالمحافظة خلال ثلاث سنوات من العدوان.

وفي المؤتمر الصحفي لإطلاق التقرير، أكد محافظ صعدة محمد جابر عوض أن المحافظة تعرضت لجرائم حرب وإبادة جماعية وتدمير ممنهج للبنى التحتية وكل مقومات الحياة خلال ثلاث سنوات من العدوان في ظل صمت دولي معيب.

من جانبه، أوضح رئيس المجلس اليمني للحقوق والحريات علي المتميز أن محافظة صعدة تعرضت لأبشع الجرائم والانتهاكات من قبل تحالف العدوان، مبيناً أن العدوان ارتكب على مدى ثلاث سنوات أَكْثَرَ من سبعين مجزرة مروعة بالمحافظة.

واستعرض المتميز التقرير الذي بين أن عددَ المرافق الصحية التي دُمِّرت كلياً وجزئياً 51 مركزاً صحياً ومستشفى، فيما بلغ عدد المدارس المدمرة جزئياً وكلياً 267 مدرسة، وَبلغ عددُ المولدات والمحطات والأصناف المرتبطة بقطاع الكهرباء 84 مولداً ومحطة ومحلقاتهما, متطرقاً إلى الخسائر المهولة في قطاع الأعيان المدنية والبنى التحتية التي تعرضت لها شبكات الاتصالات وَالبنوك والخدمات المصرفية وكذا الطرق والجسور وَالحدائق العامة وَالإعلام والمنشئات الشبابية والرياضية.

وفي الجانب الزراعي ذكر التقرير أن عددَ المزارع والمباني الزراعية التي استهدفها العدوان بلغت 578 مزرعة ومبنى تضررت بشكل كلي وجزئي، لافتاً إلى أن خسائرَ النفط بلغت نحو تسعة مليارات ريال.

وقدّر الخسائر في قطاع الصناعة والتجارة، والأعيان الدينية والأثرية والمياه بعشرات المليارات.

حضر المؤتمرَ عددٌ من وكلاء المحافظة ومدراء المكاتب التنفيذية وممثلون عن منظمات المجتمع المدني والجمعيات العاملة في المحافظة وعدد من الشخصيات الاجتماعية.

الصحة تطلق نداء استغاثة لإنقاذ مرضى زارعي الكلى

المسيرة : صنعاء

قال مصدرٌ مسؤولٌ في وزارة الصحة العامة والسكان: إن الحالة الصحية لمرضى زراعي الكلى تُعاني من عدم توفر الأدوية الخَاصَّة بالمرضى؛ نتيجة استمرار العدوان والحصار الذي يمنع دخول الأدوية مما يعرض حياة المرضى للخطر، مناشداً الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والمانحين بتوفير الأدوية والضغط على تحالف العدوان للسماح لدخول الأدوية إلى اليمن، خَاصَّة أدوية مرضى زارعي الكلى والأمراض المستعصية.

وأشار وزير الصحة الدكتور طه المتوكل خلال لقائه، أمس الأول، بعدد من زارعي الكلى، إلى معاناة الشعب اليمني والمرضى بشكل خاص جراء استمرار العدوان والحصار، لافتاً إلى أن العدوان بإغلاقه لمطار صنعاء الدولي يحول دون سفر مئات المرضى ممن يحتاجون زراعة الكلى.

وجدّد المتوكل مطالبةَ الأمم المتحدة والمنظمات الإنْسَانية بالضغط على تحالف العدوان لفتح الموانئ البحرية والجوية والبرية للتخفيف من معاناة الشعب اليمني الذي يمر بأَكْبَر مأساة إنْسَانية على مستوى العالم.

وفي سياق متصل أكد وزير الصحة على أهميّة تشجيع ودعم الصناعة المحلية للأدوية، مشيراً إلى ضرورة تعزيز التعاون فيما بين الوزارة ومصنعي الأدوية وبذل كافة الجهود من أجل تلبية احتياجات المرضى والتخفيف من معاناة الشعب اليمني.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: إبراهيم السراجي
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558
رئيس قسم التصحيح: محمد الباشا

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 772813007 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

أمين العاصمة حمود عباد في حوار لصحيفة المسيرة حول الإجراءات الجديدة المتخذة في تحصيل الزكاة:

نتحَـرّك في هذا المسار بتوجيهات القيادة السياسية لتوخي الحذر من خطورة التهاون والتحايل في هذه الفريضة

في إطارِ توجُّهاتِ الدولةِ فِي الاهتمام بالفقراء والمساكين, وتعزيز التكافل الاجتماعي, بما يزيد من صلابة الجبهة الداخلية, تتحَـرَّكُ أمانةُ العاصمةِ صنعاءَ على قدم وساق فِي تشكيل لجان مختصة فِي تحصيل الزكاة.

وقامت أمانة العاصمة مؤخراً بتقسيم القطاعات حسب طبيعة النشاط التجاري وتشكيل لجان خَـاصَّـةٍ بكل قطاع, بحيث تكون كُـلّ لجنة متعمقةً فِي أداء عملها.

وفِي حوار خاص لصحيفة المسيرة, شرح أمينُ العاصمة حمود عُباد, الآليةَ الجديدةَ لتحصيل الزكاة, مفنِّداً شائعاتِ الطابور الخامس الذين يشكّكون فِي إجراءاتِ تحصيلِ الزكاة بأنها تدخُلُ ضمن عمليات السلب والدفع بالإكراه, أَوْ إثارة ما يُعرَفُ بالخُمُس.

وفِي هذا التوجُّه, أكّـد أمينُ العاصمة, أن الإجراءاتِ الجديدة ستتخلص من كُـلّ مظاهر السلب والنهب, ولن يكونَ فيها مجالٌ للتحايل الذي كان يتم فِي السابق خلال تحصيل الزكاة, موضحاً المعاييرَ التي سيتم على ضوئها تحديدُ مبالغ الزكاة المستوجب دفعُها, والمقاصد الشرعية التي ستوجهُ إليها إيرادات فريضة الزكاة.. وفيما يلي نص الحوار:

التحايل في تحصيل الزكاة بالماضي معروف للجميع ولا داعي للمزايدات وتحَـرُّكنا يهدف لمنع ذلك

شكّلنا لجاناً لتقييم رؤوس الأموال بالقطاع التجاري واحتساب الواجبات وفقاً لما حدّده الشرع

سيتم توريد إيرادات الزكاة إلى البنك المركَـزي ليقومَ بتوزيعها على المقاصد الشرعية التي نص عليها القُـرْآنُ الكريم

المسيرة : نوح جلاس:

- بدايـةً ما هو الدافـعُ الذي جعلكم تلقـون اهتماماً كبـيراً بفريضة الزكاة هذا العام؟

أوّلاً بسـمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ، اللهم صلِّ على محمد وعـلى آله, نحن انطلقنا فِي هذه الإجراءاتِ من بعدِ توجيهات التي أصدرها قائدُ الثورة سلامُ الله عليه، وفِي إطار توجيهـات الأخ رئيس الجمهورية مهـدي المشّـاط فِي تخصيص الـزكاة فِي المـوارد الشرعيـة وفِي مقاصدهـا التـي نـصَّ عليها القُـرْآنُ الكريـم، وفِي إطار ذلك كان لا بد أن نتوخَّى كُـلَّ المسـارات والأعمال التي تؤدّي إلى استخلاصِ نتائجَ تؤدي بموجبها تحصيلَ الزكاة بالصورة الكاملة بعيداً عن التحايل وبما يتناسَبُ مع هـذه التوجُّـه الشرعـي فِي تصويب أداء مهـام الـزكاة وتوظيـف مبالغِهـا فِي المسـارات الشرعيـة التـي نص عليها القُـرْآن الكريم.

- مـا هـي الإجـراءاتُ الأوليـةُ التي تحَـرَّكتم على ضوئها؟

جرى أولاً الانطلاقُ من وحدة البيانات الماليـة المحتفظـة لـدى وزارة الماليـة ومصلحـة الضرائب وقاعـدة المعلومات الموجـودة لدى مكتب الواجبـات بأمانة العاصمـة، ومن خلال الاسـتفادة أيضاً مـن النشـاطات التجارية العامـة التي كان يواكبهـا صنـدوقُ التحسـين، على اعتبار أن بعضَ البضائع المستوردة كان يتم تحسـينُها وغـير المسـتوردة أيضاً، وهي تشـكل ملمحاً لتحديد قوائم رأس المال.

- مـا هـي الآليـةُ الجديـدةُ التـي ستنطلقون على أساسـها فِي تحصيل الزكاة؟

قرّرنـا فِي هذه المرحلة أن يتم تقسـيمُ القطاعات بحسب طبيعة النشاط، كُـلّ نشـاط من نشـاطات العمـل التجاري؛ لأنَّ كُـلّ نشـاطٍ مـن هذه النشـاطات لـه طريقـةُ احتسـاب خَـاصَّـة لرأس المال، مثـلاً القطاع الصحي يتم إنشـاءُ لجنـة تتعلق بحصر الوحـدات الصحية العاملـة بأمانة العاصمة سـواءٌ أكانت مستشـفيات أَوْ صيدليـات أَوْ مراكـز طبيـة أَوْ مخـازن أَوْ تجـارة عامـة فِي مجال الأدوية, وشكل لهذا القطاع لجنة رئيسـية ولجـان فرعية، على مسـتوى المركَـز ثم على مستوى المديرية.

وكذلـك بالشـكل المماثـل تـم توزيع النشـاط التجاري إلى قطاعات مختلفة وكل قطـاع له لجنة خَـاصَّـة رئيسـية وفرعية، مثلاً النشـاط المصرفي له لجنة خَـاصَّـة، النشـاط التجـاري المـواد الغذائية، النشاط النفطي والغاز، وهكذا النشـاطات بحيث تكـون كُـلّ لجنـة متعمقـة فِي طبيعـة مسـارها، وتحديد رؤوس الأمـوال ومعرفـة توجهات رأس المال، والاسـتفادة من الأرصدة البنكية، والاسـتفادة من قواعـد المعلومات لدى مكتـب الضرائـب، ومن كُـلِّ المؤشرات التي تسـاعدُ على تحديـدِ رأس المال، وفِي ضوئهـا يتم احتسـابُ 2.5 % من رأس المال، كزكاة، وفقاً لما حدّده الشرع، فيما يتعلق بزكاة الباطن أَوْ زكاة رأس المال.

- كيـف تقارنـون الآليـةَ الجديـدةَ لديكم بما كان يتم فِي السابق؟

جـرى تقييـمُ العمليـات فِي الأعـوام الماضيـة، واتضـح أنـه كانـت هنـاك عشـوائية وتقديرات غـير دقيقة، وكان هنـاك أيضاً فِي بعـض الاتجاهات بعض التلاعب أَوْ التحايل على مضمون الزكاة تحـت مـبررات واهيـة وعديدة جـداً لا تنطبـق لا مـع الشرع ولا مـع المصلحة العامة للدولة.

- برأيـك كيـف سـتكون النتائـج المستقبلية مقارنة مع نتائج الماضي؟

نحـن نتوقـعُ بناءً عـلى كُـلّ هذا أن الإيـرادات سـترتفع ارتفاعـات كبـيرة وهائلـة, وحتـى نـبرء ذمتنا أمـام الله كجهة مسـؤولة نؤسّـس لوضع قادم، وخَـاصَّـة أن رئيـس الجمهوريـة قـد أصـدر قـراراً بإنشـاء الهيئـة العامـة للـزكاة، بحيث تأتي هـذه الهيئة لتعمل وقد وضعنـا لها قاعـدة معلومات التي تسـتطيعُ أن تنطلـقَ عـلى أساسـها فِي عملية التحصيل.

ونحـن فِي أمانة العاصمـة حريصون أن نقـدمَ المثـالَ الدقيـقَ والمثـالَ العملي والعلمي، المرتبط بأمانة أداء المسـؤولية فِي أن نكـون حريصـين ودقيقـين فِي تحصيل الزكاة على النحو الشرعي.

- مـا ردكـم علـى مـن يشـكك فِي تحَـرّكاتكـم الجديدة فِي مسـار الزكاة, مثـلاً من يقول هذا نهـب أَوْ تمهيدٌ لما يُعرَفُ بالخُمُس وغيره من هذا القبيل؟

هذه مسـألةٌ تسـتوجبُ على الجميع التحرّي فِي إتمامها بالشـكل الذي يُرضي اللـه, ولا داعـيَ للمزايـدات, فجميـعُ المعنيين بدفع الزكاة يعرفون ما الواجبُ عليهم دفعُـه وفقاً للقوانـين الشرعية, ولـن يتمَّ أخذُ أي مبلغ زائـد عن المحَـدّد المرهـونِ بحجـم رأس المـال, وأقول لمن يشـكك أَوْ يثير أية شائعات أنه لا مجال لأي أحـد للتحايل على فريضة أساسـية كالزكاة.

وإذا جئنـا نتحـدثُ عـن الخُمُـس هـو قضيـة أوجبهـا الله وليـس نحن, ولا ينبغـي أن تكـونَ فِي طائلـة التناول السـاخر، ولا علاقـة لـه بالعـروض التجاريـة، الخمُسُ معـروفٌ عند علماء الشريعـة بأنـه متعلـق بغنائـم الأرض مثـل الاسـتخراج المعدني أَوْ ما شـابهه مما هو فِي باطن الأرض يسـتوجبُ عليه الخمـس والقانـون حَـدّد صرفـه فيما يتعلـق بالمصلحة العامـة وهو فِي خدمة المجتمع, لكن كلمة السـلب والنهب هذا أتصوّر أن كُـلَّ خطواتنا تواجه السـلب والنهب.

خطواتُنـا هـي قطـعُ طريـق عـلى السـالبين والناهبـين؛ لأنَّ بعضَهم يورّدُ لصالح الدولة مئة الـف وينهبهم مئتَيْ ألف، الآن لن يكـونَ هناك مجالٌ للنهب، سـيكونُ هنـاك مجالٌ لتحصيـل الزكاة على النحـو الشرعي، وسـيتم توظيفُها فيما أراد اللهُ سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى.

- كيف كان يتمُّ التحايلُ فِي تحصيل الزكاة خلال الفـترات الماضية؟ والى أين ستتوجهُ إيراداتها هذا العام؟

نحـن نعرفُهـا والجميـعُ يعرفُهـا والتجارُ يعرفونها وحتى الذين يشيعون الشـائعات أننا نسـعى للنهب يعرفونها أيضـاً، فِي المسـارات السـابقة كانـوا يذهبـون ليفاوضوا التجـار بدفع مبلغ معـيّن لمصلحتهم كي يسـلم التاجر من أداء الالتزامـات الكاملـة التـي عليـه، اليـوم ووفقـاً للآليـة الجديدة سـنمنعُ مجـالَ النهب وسـتتوجّه أمـوالُ الزكاة إلى البنـك المركَـزي، والبنـك المركَـزي والدولـة معنيـون بـصرف هـذه المبالغ على مسـتحقيها الذين أشـار إليهم رب العالمين فِي محكم كتابه.

- كـم كانت تقدر إيـرادات الزكاة فِي الأعوام السابقة؟ وأين كانت تُصرَفُ؟

فِي الأعـوامِ السـابقةِ تقريبـاً كانـت تصل إلى تسعة مليارات، عشرة مليارات تقريباً، وكانـت وفقاً للقانون السـابق مرتبطـةً بالمجالس المحليـة التي كانت تخصّصها فِي مجالات الباب الرابع، ومنذ أَكْثَـرَ من سـنة تقريباً والـزكاةُ تُحَوَّلُ إلى البنـك المركَـزي ويتم التـصرُّفُ بها مركَـزياً.

وبالنسـبة للسـابق لا أجـزمُ بأيـةِ شـهادةٍ، ولكـن وفـقَ معلوماتـي، أنها كانت تُصرَفُ عـلى نفقات الباب الرابع، ومـا يتعلـق بالتحصيـل كانـت هنـاك أخطـاء وفجـوات هائلـة فِي مسـارات التحصيـل، وسـنحرِصُ هـذه السـنة أَوْ هـذا العـام عـلى أن ينضبِـطَ مسـارُ التحصيل انضباطـاً تاماً، وصارماً جداً، فِي أن المـالَ لا يؤخَـذُ مـن التاجر إلا وفقاً لما هـو متطلَّبٌ منـه شرعاً، وهـذا المال سيذهَبُ للبنك المركَـزي تماماً ولا يمكنُ أن يسـتفيدَ منه أحدٌ فِي باب الفساد، إن شاء الله.

إعلان

انطلاقاً من المشروع الوطني للرئيس الشهيد المناضل صالح علي الصمّاد تحت شعار «يدٌ تحمي ويدٌ تبني»..

تدعو الهيئةُ العامةُ لرعاية أسـر الشـهداء ومناضلي الثـورة اليمنية كافةَ أُسَـرِ الشـهداء وضحايا العدوان مـن المدنيين وضحايـا التفجيرات الإرهابية، إلى سُـرعة الحُضُـور إلـى ديـوان عـام الهيئـة بالعاصمـة صنعـاء وفروعهـا بالمحافظـات؛ لتسـجيل وتوثيـق حالاتهم؛ تقديراً لتضحياتهم وصمودهم.

وتهيبُ الهيئةُ العامَّـةُ لرعاية أسر الشهداء ومناضلي الثورة اليمنية بكافة الأسر المتضررة من العدوان إحضار ما يلي:

- صورة شهادة وفاة.
- صورة إفادة رسمية بتفاصيل الاستشهاد.
- صورة حُكم حصر الورثة.
- صورة البطاقة التعريفية لمقدم البيانات.
- أصل الوثائق السابقة للمطابقة.
- صورتيـن شمسـيتين (4*6) للشـهيد إنْ وُجدت وللمستفيد.

للاستفسار يُرجى التواصل على الأرقام التالية:
(773877733 – 777050603)

السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي في المحاضرة الرَّمْضَانَية السابعة:

العدل الإلهي هدف أساسي في عملية الحشـ

أَعُوْذُ بِالله مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْم
بِسْـمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ
الحَمْدُ لله رَبِّ العَالمين، وأشْـهَدُ أنْ لَا إلَهَ إلَّا اللهُ المَلِكُ الحَقُّ المُبِيْن، وأشْهَدُ أن سَـيِّدَنا مُحَمَّـدًا عَبْدُه ورَسُـوْلُه خَاتَمُ النبيين.

اللَّهُـم صَـلِّ علـى مُحَمَّـد وعلـى آلِ مُحَمَّـد وبارِكْ علـى مُحَمَّـد وعلى آلِ مُحَمَّـدٍ، كمـا صَلَّيْتَ وبارَكْتَ على إبْـرَاهِيْـمَ وَعَلَـى آلِ إبْـرَاهِيْـمَ إنك حميـدٌ مجيدٌ، وارضَ اللَّهُم برِضَاك عن أَصْحَابِهِ الأَخْيَارِ المنتجَبين وعَنْ سَـائِرِ عِبَادِكَ الصالحين.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأخواتُ.. السَّـلَامُ عَلَيْكُـمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

حديثُنـا مُسْـتَمِرٌّ عـن يـوم القيامـة، عن ذلـك النبأ العظيـم، والحـدث المُهيب والمَهيـل، الآتـي والقـادم لا محالـة، يوم الحسـاب، يـوم الفصل بـين العبـاد، اليوم الـذي هـو البدايـة لعالم الآخـرة وللحياة فـي الأُخْـرَى، الحيـاة الأُخْـرَى، الحياة الأبدية حيـاة الجزاء، وكما قلنا فـي حديثنا السـابق فنُذُر اللـه سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا في القُـرْآن الكريم ومنها الإنذار بالآخرة، الإنذار بالحسـاب والجـزاء، الإنذار بالعقوبة في الآخرة الهدف منها الدفع لنا إلى الاسـتقامة هنا فـي الدينا، إلـى الانتباه هنا في الدنيا، إلى إدراك حجم المسـؤولية وما يترتب عليها هنا في الدنيا، فعظم أحـداث القيامة وهولها الكبير وكذلك عظم الجزاء يدل على مسـتوى أهميّة المسؤولية، أهميّة هذه الحياة، أهميّة الدور الذي يقوم به الإنْسَـان في هذه الحيـاة الدنيا، فالهدف أن نسـتفيد، أن نأخذ العبرة، أن نتعـظ قبل أن يصل الإنْسَـان إلى تلـك المقامات إلى دار الجزاء، إلى دار الحسـاب والجزاء ثم يكون غير مسـتعد غيـر جاهز، هناك لا يمكـن أن يسـتعيضَ أَبَـداً بفرصة جديـدة فرصة أُخْـرَى ليعوض خسـارته ويعوض ما فاته مـن الحياة الدنيـا، فرصتنا هي اليوم، هـي هذه الحياة التـي لا نعلـم متى تنتهـي، فلذلك يفترض بالإنْسَـان أن يحـرص على المبادرة على المسـارعة مع الاسـتعانة بالله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

تقـدم لنـا فـي محاضـرة الأمس بعـضٌ مـن الآيات القُـرْآنيـة التي تحدثنـا على ضوئها عن أهـوال القيامة وعـن أحـداث القيامة بدءاً مـن الزلزال العظيـم، زلزلة السـاعة، وما يتبعها من أحداث هائلة جـدًّا تفضي إلى دمـار هذا العالم وخرابه وإعَادَة تسـوية هذه الأرض من جديد للحسـاب عليها لتكون ساحة مهيأة معدة لاجتماع البشـرية واجتمـاع الخلائق عليها لعملية الحسـاب كما قال اللـه عنها: (فَيَذَرُهَـا قَاعًا صَفْصَفًـا (١٠٦) لَّا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًـا)، بالإضَافَة إلى آيات قُـرْآنية أُخْـرَى تؤَكِّدُ هذا النوع.

النفخة الثانية في الصور.. والبعث

نتحـدث اليوم عـن مرحلة الحسـاب، تأتي النصوص القُـرْآنيـة لتؤَكِّدَ أن النفخـة الثانية في الصور والصيحة الثانية التـي هي لإحياء الخلق؛لإحيـاء الأموات؛ لإحياء النـاس بعد أن هلكـوا وماتـوا وفنوا، تأتي هـذه النفخة الأُخْـرَى لتكـون هي الخطـوة الأولى في عمليـة البعث والحسـاب وفيها يعيد الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحياة إلى الخلائـق، ويخرجهم من حالـة الموت إلى حالـة الحياة، الواقع الذي يكون البشـر قد وصلوا إليه هو بعد النفخة الأولـى التي مات فيها مـن بقي من البشـر أجمعين في سـاحة الأرض وهلكوا بكلهـم، واللهُ أعلم كـم هو الزمن الفاصـل بين النفخـة الأولى في الصور التـي هلك فيها بقية الخلائق وبين النفخة الثانية، توحي الآياتُ القُـرْآنية ويُفهَـمُ منها أن المدة الزمنية طويلـة، وأنها كبيرة بالذات قياساً إلى حياة البشر، قياساً إلى الزمن، زمن الحياة في الدنيا، ثم تأتي النفخة الثانيـة، ويتحدث القُـرْآن الكريم عن إحياء البشـر وإخراجهم من الأرض، فيقول سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى فـي القُـرْآن الكريم: (يَـوْمَ تَشَـقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِـرَاعًا ذَلِكَ حَشْـرٌ عَلَيْنَا يَسِـيرٌ)، يقول أيضاً: (يَخْرُجُونَ مِـنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِـرٌ)، يقـولُ أيضاً: (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّـمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَـاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْـرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ)، فخروجهم من الأرض ثـم عودة الحياة فيهم الله أعلم ما إذَا كانت عملية الخروج مترافقة مع النفخة الثانية أم أنها ضمن النفخة الأولى التي أخرجوا من الأرض كتراب، ثم أعيدت إليهم الحياة في النفخة الثانية، فالآية يفهم منها في قوله تعالى: (تشـقق الأرض عنهم سراعا)، خروجهم مـن الأرض وعودة الحياة إليهم ونشـرهم من بين أطباق الثرى فتعود إليهم الحياة فيخرجون بشـكل سـريع، هذه عبارة سراعا، توحي بخروجهم بشكل سريع، قوله تعالى: (فإذا هم قيـام ينظرون) كذلك توحي بعودة الحياة إليهم بشـكل عجيب، بقدرة الله الذي هو على كُلّ شيء قدير، تعود إليهم الحياة فيخرجون وتعود إليهم حياتهم فإذا بهم فـي حالة القيام، قد نهضوا، تعـود إليهم الحياة في ذلك الحـال الذي ما إن تعود إليهم حتـى نهضوا وقاموا، فإذا هم قيام ينظرون، ينظرون إلى سـاحة الحشـر، إلى ذلك الواقع العجيب الذي يشـاهدونه واقعا جديدا قد تغيرت فيـه معالـم الحياة ومعالم الأرض بشـكل تـام، والجميع أَوّ الـكل، كُلّ فرد ما إن ينهض ويقوم ويرى البشـرية من حوله بأعدادها الهائلة وقد بعثت جميعا، مشـهد رهيب، واجتماع كبير جِدًّا في سـاحة الحشر، الهدف من عملية الحسـاب فـي ترتيباتها كلهـا بعد عودة الحيـاة وتجميع البشـرية، الهـدف منها تجلي العـدل الإلهي، هذا هدف أساسي في عملية الحشر والحساب، وإلا فالله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى يعلم واقع كُلّ إنْسَـان، كُـلّ أعماله، يحيط علماً وخُبراً بأعمال البشـرية بكلها، بأعمال كُلّ إنْسَـان، كُلّ شخص، رجل أَوْ امرأة.

الحساب والمحاكمة

ولكـن تأتـي عمليـة الحسـاب لإثبـات وكشـف هذه الأعمـال وإثباتهـا وإصـدار الحكـم المترتب عليهـا بناء على ما قد سـبق به الإنذار والبـلاغ في الدنيا، حتى تتم حجة الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى على عباده وتتجلى عدالةُ الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى، هذا بالنسبة للأعمال كأعمال، ثم فيما يتعلـق بالنزاعات والخلافـات والصراعـات، تأتي فيها أَيْضـاً عملية الفصل المحاسـبة المحاكمـة، والفصل بين العباد، كُلّ هذا يتجلى فيه العدل الإلهي لأنه سـيكون هو الأساس الذي بنيت عليه عملية الحساب، الحساب على الأعمال، والحسـاب فيما يتعلق بالنزاعات والخصومات والاختلافات، عملية النشـر والبعـث وعودة الحياة كأول خطـوة في يـوم القيامة فـي مرحلة البعث بعـد النفخة الثانية، بعد الصيحة الثانية، فإذا هم قيام ينظرون، تعود الحياة إلى الإنْسَـان، يدرك هـذه المرحلة الجديدة، يرى نفسه حيا في سـاحة القيامة، يرى الجميع من حوله كُلّ البشرية، بل في يوم القيامة أَكْثَـر من ذلك، يعاين الإنْسَـان المخلوقـات الأُخْـرَى، ويشـاهدها، تلـك التـي لـم يكن يشـاهدها في الدنيا، يشاهد الملائكة وهم بأعداد هائلة جِدًّا ينزلون إلى ساحة المحشر، ولهم أدوار كبيرة ومهمة وأَسَاسـية في ذلك اليوم، ويرى أَيْضاً الجان والشياطين، والمخلوقـات والكائنات الأُخْـرَى، يراها أَيْضاً يشـاهدها ويدركها والجميع حضروا إلى سـاحة الحسـاب، وهناك فـي عملية الحسـاب، هناك واقع مشـترك بـين الإنس والجن، واقع مشـترك في عملية الحسـاب ستأتي بعض الآيات القُـرْآنية التي تحدثـت عن ذلك، حينما يعيد الله الحياة إلى الخليقة، إلى البشر الكائنات الأُخْـرَى التي لها علاقة بمسـألة الحسـاب والجزاء، ويرى الإنْسَان نفسه فـي ذلك الجمع الكبير والهائل، الكل ما إن يتم حشـرهم وبعثهم وإعَـادَة الحياة إليهم، إلا واتجهوا بكل اسـتجابة بكل خضـوع، بكل خشـوع منقادين لـكل الترتيبات التي سـتتضم مـن خلالها عملية الحسـاب، عمليـة التجميع والتنظيم للبشـر، على الواقع البشـري مَثَـلاً، الكل يتجه منقاديـن خاضعين، ما هنـاك أحد يمكـن أن يتلكأ، وما هناك أحد لا بمسـتوى شخصي، ملك زعيم، أمير، قائد، بأيـة صفة كان في الدنيا، ولا بصفـة كيان، أمة جماعة، دولة، جيـش، فئة، أي صفة معينة أَوْ مسـتوى معين مما كان يعبر عن تجمعات بشـرية معينة يمكنه في ذلك اليوم أن يظهر في حالة من التمنع والتلكؤ أَوْ حالة الاسـتقواء، لا، الكل في حالة من الخضوع التام، والاستجابة المطلقة، والكل يتجه منقـادا ضمن تلك الترتيبـات والإجْـرَاءات، بكل استسـلام، بكل خضوع، ولذلك يقولُ اللهُ سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى في كتابه الكـريم: (مُّهْطِعِينَ إِلَى الـدَّاعِ)، يقول أيضاً: (كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ)، يقولُ جل شأنه: (يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْـتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا)، تظنـون آنـذاك أنكم لـم تلبثوا من بعـد وفاتكم إلى حين بعثكم إلا مدة زمنية بسـيطة، فـي بعض الآيات القُـرْآنية يحكي عـن بعـض التقديرات بسـاعة، وبعضهـم بأَكْثَـر وبضعهم بحسب يوم بعضهم بعشرة أيام إلى آخره.

عمليات التجميع والتنظيم والحشر والخضوع وهيبة الموقف

يقـول جـل شـأنه: (يَوْمَئِـذٍ يَتَّبِعُـونَ الدَّاعِـيَ لَا عِوَجَ لَـهُ)، حينما توجـه إليهم النداءات فـي عمليات التجميع والتنظيـم والحشـر، والترتيبـات للحسـاب في سـاحة القيامـة، الـكل يتبعـون، وينقـادون، ويلتزمـون بتلـك التعليمـات، لا أحد يجـرؤ أن يخالفها، خـلاص، ما عاد أحد باي ينخط ولا يتعيسـر، ولا يعمل له آراء وتحَرّكات مزاجية، حالة من الاستسلام التام والانقياد التام، يتبعون الداعـي الذي يدير عملية التنظيم والتجميع في سـاحة المحشـر، لا عوج لـه، ومع كثرة البشـرية وقـد اجتمعت بكلهـا منذ خلـق الله آدم إلى قيام السـاعة، أعداد هائلة جِدًّا جداً، الله أعلم كم سـتكون أعداد البشر بكلهم منذ آدم إلـى آخر مولود من بني آدم، الـكل اجتمعوا في ذلك اليـوم عـادت إليهم الحياة، والكل في حالة من الخشـوع والخضوع والهدوء، حتى على مستوى الضجيج عادة في الاجتماعات الكبيـرة والتجمعات الكبيرة للبشـر، يكون هناك ضجيـج، الكل يتحدث فتجتمع أَصْوَاتهم فتشـكل حالة مـن الضجة الهائلة، أما في ذلك اليوم وبالرغم من كثرتهم مـع كثرة الكائنات الأُخْـرَى ومنها الجن مَثَـلاً لكن الحالة السـائدة في أوسـاطهم جميعا هـي الهدوء، هي الخشوع، هي الصمت، جلال الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى وهيبة الموقـف تجعل الكل في حالة من الهدوء، هادئين، خلاص ما عـاد ذاك العسـارة والنخيـط والضجيج (وَخَشَـعَتِ الْأَصْـوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْـمَعُ إِلَّا هَمْسًـا) خشـوع حتى الأَصْوَات الإنْسَـانَ خشـع قلبه وخشـعت جوارحه وهدأ صوته وخشـع صوته كُلّ شيء خشوع خلاص حتى حالة الإنْسَان في نظره في تعامله في شكله حالة الخشوع هي الحالة السائدة آنذاك حتى الذين كانت قلوبهم في الدنيا قاسـية وكانوا يظهرون في حالة من التعزز والاسـتكبار والتعالي والغطرسـة وأَصْوَاتهم مرتفعة جِدًّا على الناس وعيونهم مفتحة بشدة مبهررين على عبادَ الله في الدنيا ومنخطين وقاسين وجلفين وفضين وغلظين ومتغطرسين خلاص يوم القيامة انتهى كُلّ ذلك ما عاد به تلك العسارة كلهـا انتهت وتلاشـت وخشـعت الأَصْـوَات للرحمن فلا تسـمع إلا همسـا إذَا أحـد تحدث إلى أحـد إنما يهمس إليه بصوت منخفض جِدًّا قال في آية أُخْـرَى (يتخافتون بينهم) كذلك ما أحد يتحدث بصوت رفيع وعالي ومزعج ولا أحد يظهر حالة من القسوة على الآخرين، لا، خلاص الكل مواطنين متواضعين وهادئين وخاشـعين وخاضعين ومنقادين ومستسلمين (يتخافتون بينهم) إذَا أحد تحدث إلى أحـد لا يجرؤ على أن يرفع صوتـه أَبَـداً خلاص قد الأَصْوَات مخفض من الأساس حالة الخشوع التي عليها الجميع والخضوع والانقياد بسرعة اتزنت معها أَصْوَات الناس، وغير ذلك (فَلا تَسْمَعُ إِلا هَمْسًا).

مهابةٌ في محضر الله

يعبـر القُـرْآن الكريم عن هـذه الحالة من الخشـوع والخضوع والمهابة والانقياد لجلال الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى والاستشـعار لعظمته وقربه بعبارات مهمة وعظيمة قال جل شـأنه في كتابه الكريم (وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ) عنت الوجوه ذلت خشـعت خضعت كُلّ إنْسَـان في وجهه في شـكله في واقعـه فـي تصرُّفاته في صوتـه ما يعبر عـن هذا الواقع مـن التذلل لله والخضوع لله والخشـوع لله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى مقام عظيم مقام مهيب جداً، يقول حتـى عن أولئك المتكبرين في الدنيا المتغطرسـين الذين رفضوا الحَـقّ رفضوا هدى الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى انطلقوا فـي هـذه الدنيا بحسـب هـوى أنفسـهم كانوا فريسـة للشـيطان فاسـتغلهم وخدعهـم وأظلهـم وانطلقـوا في شهوات أنفسهم وأهواء أنفسهم ومزاج أنفسهم ورفضوا الحَـقَّ وتعنتـوا عليه يقول عنهم في ذلك اليوم (خَاشِـعَةً أَبْصَارُهُـمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ) حتـى الأبصار بعضهم كانوا في الدنيا مبهررين بشدة على عباد الله وعلى المساكين وعلى المسـتضعفين آنذاك لا والبعـض كان عندما يذكر بآيات الله ما يخشـع أَبَـداً يبهرر يشـتد يظهر حالة شديدة من التمنع من الرفض للهدى من الصد عن الحَـقّ من الامتناع عن قبـول الحَـقّ وعن قبول الهدى وعـن قبول توجيهات الله وأوامر الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى، أما في ذلك اليوم فلا أبصارهم تلك التي بهرروا بها في الدنيا بحسـب تعبيرنا المحلـي عندما ذكروا آنذاك لا في يوم القيامة (خَاشِـعَةً أَبْصَارُهُـمْ تَرْهَقُهُـمْ ذِلَّـةٌ) وتبدو عليهم حالـة الذلة في محياهم يعني في وجوههم في أشـكالهم حالة من الذلة الرهيبة جِدًّا (وَعَنَـتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا) الخيبة والندم والحسـرة والأسـف والحزن الشـديد والشـعور العميق جِدًّا بالخسـارة لمن حمل في ذلك اليوم آتى وهـو يحمل الظلم رصيده من هذه الحياة سـعيه عمله هو الظلم الظلم ظلم نفسـه بالمعصية وظلم غيـره بالمعاملة فيأتي ذلك اليوم وهو في حالة من الخيبة والندم والتحسـر والشعور العميق بالخسارة، (وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُـوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا)، يتحـدث القُـرْآن الكريم عن الجـلال وعظم المقام الإلهي آنـذاك الهيبـة والمهابـة لذلـك اليـوم في محضـر الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى حتى فيما يتعلق بالملائكة عليهم السلام (يَـوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّـا لا يَتَكَلَّمُونَ) يصطفون وهم كذلك في سـاحة المحشـر في محضر الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى لا يتكلمون، صامتون لا يجرؤون على أن يتكلمون (إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا) فكُلُّ تلك الترتيبات والإجْـرَاءات التي يتنظم بها جمع البشـر وقد أتوا بكلهم (وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) والملائكة والجن الكل قـد انتظموا في سـاحة المحشـر كُلّ الكائنـات انتظمت آنذاك لتبدأ عملية الحساب.

انكشافُ الأعمال وآثار أعمال

الحسـابُ الأمـرُ العظيم، ولاحظوا هـول أحداث يوم القيامـة مع عظم دمار هذا العالم ثم إعَادَة تشـكيل هذا العالـم وهول تلك الأحـداث وعظمها هو بكلـه إنما كان مقدمـة لهـذه الترتيبـات والإجْـرَاءات لعملية الحسـاب عملية الحسـاب عمليـة مهمةً جِدًّا عمليـة كبيرة عملية خطيرة جِدًّا على الإنْسَـان إذَا لم يكن عمل في هذه الدنيا الأعمال الصالحة في عملية الحسـاب تتكشـف أعمال الإنْسَـان وتتضح أعمال الإنْسَـان ليست الأعمال فحسب بل وآثار أعمال الإنْسَـان وقد تفوقُ آثارُ أعمال الإنْسَـان تفـوقُ الأعمالَ نفسَـها، بعض الأعمال آثـاره هي أخطرُ منـه هي التـي جعلت منه عظيـمَ الخطر وكبيـر الجزاء الله جل شـأنه قال فـي القُـرْآن الكريم: (إِنَّـا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَـى وَنَكْتُـبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُـمْ) حان أثر عمل معين هو أخطر من العمل بنفسه مَثَـلاً أثر عمل من تنصلوا عن مسؤولياتهم في هذه الحياة من سكتوا وداهنوا وأسهموا بهـذا بتمكـين الطغاة وتمكين الظالمين مـن جرائمهم من ظلمهم من إفسادهم من سـيطرتهم من استحواذهم في هـذه الحياة لاحظـوا عملهم كان هو الصمت والسـكوت والجمود والقعـود أما الأثر فهو المسـاهمة الفعلية فيما حصـل من جرائـم يشـتركون فيها تلك الجرائـم جرائم ومظالم رهيبة جِدًّا يشـتركون في قتل يشـتركون العمل هو كان قعود سـكوت جمود ليس مباشـرة للقتل بأيديهم بأفعالهم ولكنهم أسـهموا؛ لأنَّ قعودهم صمتهم جمودهم كان عامـلا رئيسـيا في تمكـين أولئك ممـا تمكّنوا منه من ارتـكاب لجرائم فضيعـة جِدًّا واعتداءات جسـيمة إلى آخـره وهذا لوحـظ مَثَـلاً فـي النصـوص القُـرْآنية والنصوص عن رسـول الله صلوات اللـه عليه وعلى آله، جاء مَثَـلاً في تعبير عن الرسـول صلوات الله عليه وعلى

ـر والحساب

الإنذار والعقوبة بالآخرة يهدف لدفع الإنسان إلى الاستقامة في الدنيا

آلـه يفيد هـذا المعنـى (لتأمـرُنَّ بالمعروف ولتنهـوُنَّ عن المنكر أَوْ ليسـلطنَّ عليكم الله شـرارَكم ثم يدعو خيارُكم فلا يستجابُ لكم) لماذا التسـليط جعلت عملية التعطيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جعلت جريمة يستحق الإنْسَـان عليها أن يسلط عليه الأشـرار لماذا يسـلطون عليه؛ لأنَّها كانت جريمة سـاعدت في تمكينهم فسـلطوا عليه؛ لأنَّه أسهم معهم في أن يتمكّنوا وهذا بديهي بديهي وواضـح كان لـو يتحَـرّك الناس لـو يسـتجيبوا الجميع لمسـؤولياتهم هل سيتمكّن الطغاة والظالمون أن يفعلوا ما فعلوا أن يصلوا ما وصلوا إليه من تمكّن لا بديهيا بأبسط تأمـل بأدنى تأمـل يتضح هـذا، فالآثار آنذاك سـتكون محسـوبة مع الأعمال وآثار الأعمـال (ونكتُبُ ما قدموا) كمـا قال الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وآثارهـم) آثار أعمالهم محسـوبة ومحسـوبة فـي الخير فعـلا بعـض الأعمال الخيـرة امتداداتها تأثيراتها ما يترتـب عليها يتعاظم به الفضل والأجـر والمنزلة عند الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفي الشر كذلك المسالة خطيرة جِدًا خطيرة جِدًا.

فصلٌ بين المحسن والمسيء

فـي عملية الحسـاب يقـول اللـه سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وَأَشْـرَقَت الْأَرْضُ بِنُـورِ رَبِّهَـا) نـور العدالـة نور تجلي العـدل الإلهي الناس قـد اجتمعوا هناك يفـرق الله بين المحسـن والمسـيء بين المطيع والعاصـي، كُلٌ ينال جزاءه هنـاك يقضي الله وينصـف بين عباده فـي مظالمهم في نزاعاتهـم، لا ضحوا كم حصل في هذه الدنيا من مظالم مظالم للشـعوب بأكملها مظالم لفئـات بأجمعها مظالم لأشـخاص، كثير من الناس عانوا بشـدة مـن الظلم في هـذه الحياة عانوا معاناة كبيرة مظالمهـم كبيرة معاناتهم كبيرة هناك يأتي الإنصاف الإلهي، بنور ربها نور العدالة نـور الرحمة نور الحكمـة نور الفصل بـين العباد بالحق والقضاء بالحـق والحكم بالحق، (وَوُضِـعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّـهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) فـي عملية الحسـاب والجزاء عملية الحساب الحديث عنها في ساحة المحشـر تأتي عملية الحساب الجماعي وعملية الحسـاب الشـخصي فالإنْسَـان في هذه الدينا الإنْسَـان هو مخلوق اجتماعـي كان ضمن جماعة ضمن شـعب ضمن كيان ضمن دولة ضمن حزب ضمن مذهب ضمـن اتجاه معين في هذه الحياة، فالنـاس يوم القيامة يلحظوا يعني في عملية الحساب الفصل بينهم والحساب بينهم ضمـن الواقع الجماعي بالنسـبة لهـم فيؤتى بهم جماعـات كيانات أمم وَأَيْضاً على المسـتوى الشـخصي الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الكريم على هذا المستوى الجماعـي (وَتَـرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً) هـول يوم القيامة هول عظيم فـي الأخير تجثي الأمم يجلسـون على ركبهم في حالة من الخضوع والخنوع والاستسلام والخشوع كُلّ امة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون (هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) يقول أَيْضاً (يَـوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ) فكل أمة لها إمامها ولها كتابها ضمن اتجاهها الجماعي ضمن ما هي عليه في موقفها الجامع لها في اتجاهها الجامع لها في منهجا الذي تحـرّكت على أساسـه في قيادتهـا في إمامها التي ائتمت به واتبعته والتزمت بتعليماته واقتدت به يوم ندعو كُـلّ أمة بإمامها أئمة هدى وأئمة ضلال الذين اتبعوا في هذه الدنيا كانت البشرية تتبعهم تأتم بهم تلتزم بهم تتجه في اتجاههم تحذوا حذوهم.

أيضاً على مسـتوى الكتاب كتاب الحساب إما أنه هنا اسـم جنس بمعنى أن لكل شـخص كتاب ضمـن الحالة الجماعيـة ضمن هـذا المسـار الجماعي الـذي يجمعه بتلك الأمة في مواقفها التي اشـترك فيها واتجه فيها، أَوْ كتاب للأعمال الجماعية والمواقف الجماعية والتوجهات الجماعيـة غيـر الكتاب الذي فيه ما يخص كُلّ شـخص بشكل عام يجمع كُلّ تفاصيل عمله.

هذا على المسـتوى العام (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ) (كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا) والله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفصل بـين العبـاد يـوم القيامة فـي الحسـاب الجماعي على مسـتوى الاختلافـات، الاختلافـات الثقافيـة والفكرية والدينيـة التي ابتنى عليها في واقع الحال مواقف وابتنى عليهـا ولاءات وعـداوات واتجاهـات ومشـاكل وو إلـى آخره..

يقول الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو يذكر ذلك (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِيـنَ هَـادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَـارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْـرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَـيْءٍ شَـهِيدٌ) يفصل بين الجميع في اتجاهاتهم فـي اختلافاتهـم في ما ترتب على ذلـك ترتب على ذلك أشـياء كثيرة في واقع حياتهم من مشاكل من نزاعات من من إلى آخره.. انقسامات تباينات، الاختلافات البشرية كانت أساساً لكثير من المشاكل والنزاعات.

علـى مسـتوى الفصل بـين أيضـاً الاتجـاه الإيْمَـاني في هـذه الحيـاة اتجـاه الخيـر والإيْمَـان والطاعة لله والاسـتجابة لله، أتباع الرسل والمؤمنين الصادقين الذين نهجوا نهـج الحَقّ في هذه الدنيا، والآخرين من الظالمين والمسـتكبرين وقوى الطاغـوت التي اسـتكبرت عن نهج الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتجهت اتجاهاً شـيطانياً بالشـر والظلم والإفسـاد والطغيـان في هذه الحيـاة، والفصل الإلهي آنذاك سـيترتب عليه أَكْبَـر عملية انتصار الذين نهجوا نهج الحَقّ من الرسل والأنبياء وأتباعهم والمؤمنين في هذه الحياة الدنيا واتجهوا في هذه الحياة اسـتجابةً لله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى، تركوا آراءهـم وأهوائهم، وإلا كان بإمْكَانهم أن يفعلوا كما فعل بقية البشر، يشوف الإنْسَان آراءه شـهواته رغباته ميوله هوى النفس ويتجه بناءً على ذلـك، لكن لا، آثـروا رضا اللـه وطاعة اللـه ومنهج الله والاستجابة لله فوق كُلّ الاعتبارات الشخصية والنفسية والكثير منهم أيضاً في هذا السـبيل عانى وضحى وقدّم وأعطـى وصبر وصابر، يوم القيامة يحضون بنصرٍ إلهي عظيم ورعايةٍ إلهية كبيرة.

حضور الشهود

قـال اللـهُ جل شـأنه فـي عملية الحسـاب والجزاء والفصل يوم القيامة (إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُـلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَـاةِ الدُّنْيَا) نصر عاجل فـي الدنيا بانتصار قضيتهم بتأييـد الله لهم (وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْـهَادُ) نصر كبير وعظيم ودائـم وأبـدي فـي يـوم القيامـة يـوم لا ينفـع الظالمين معذرتهم تحججاتهم في الدنيا، مثلاً كانوا يسـتخدمون التبريـرات والأكاذيـب والتضليـل الإعلامـي والعناوين الزائفة والتبريرات السخيفة والافتراءات وو إلى آخرة.

لكـن يـوم القيامـة لا يمكن أن يسـتفيدوا شـيئاً من ذلك أن ينظّمـوا حملة إعلامية أن يرفعوا عناوين لتبرير مافعلـوا ويفعلـون، لا، ما بالإمْكَان أن يسـتفيدوا شـيئاً من ذلـك كُلّ تلك التبريرات والعناويـن الزائفة والكاذبة والخادعـة لا يمكن أن تنطلي على الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى (يَـوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِـينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُـوءُ الدَّارِ)؛ لأنَّ الله سـيفصل ويحاسـب ويجـازي هناك يوم القيامـة فـي عمليـة الحسـاب والفصل هنـاك التوثيق لأعمـال هذا الإنْسَـان الذي يثبت أعمال هذا الإنْسَـان كواحدة من الوسـائل التي سـتحضر يوم القيامة بشـكل كبير ولها دورها الحاسم في الحكم الإلهي على الإنْسَـانَ أَوْ للإنْسَـان هناك الشهود من الملائكة هناك الشهود من البشـر هناك الاعترافات التي ستأتي من داخل الإنْسَان حتى من جوارحه وأعضاءه.

الوسـيلةُ الأولى هـي الكتاب الكتاب اسـم جنس هنا يعنـي عبـارة عن نسـخ كثيرة كُلّ شـخص سـيحصل له نسـخة كتاب له، وهذا الكتـاب يتضمن العملية التوثيقية لـكل أعمـال الإنْسَـان التي تُحسـب فـي الخيـر أَوْ في الشـر، وهذه العمليـة التوثيقية – يتضح كما أشـرنا في محاضـرات كثيـرة تحدثنـا عنهـا – يتضـح مـن خلال نصـوص قُرْآنية أُخْرَى أنها عمليـة توثيقية حية، بمعنى أن أعمال الإنْسَـان فيهـا تتجلى واضحة تُشـاهد وتُرى ذكرنـا في محاضـرة أُخْرَى قـول الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة النجم (وَأَنَّ سَـعْيَهُ) يعني الإنْسَان (سَـوْفَ يُرَى (٤٠) ثُـمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى) قلنا أن هذه الآية تشـهد أَوْ تـدل وتفيـد على الرؤية للعمل علـى تجلي هذا العمل ووضوحه بشـكل مرئي غير عملية الجـزاء؛ لأنَّ البعض من المفسـرين يقول الرؤية يعني يرى جزاؤه سـوف تأتي عمليـة الجزاء حتماً، شـاهدنا مثلاً فـي زمننا هذا كيف توثق أعمال الإنْسَان وتصرُّفَاته بالفيديو بالفيديو فتطلع مشـاهدة ومرئية وهـذا الاتجاه الذي ذكرنـاه ذهب إليه كثيـر من كبـار العلمـاء وأجلاء المفسـرين خصوصاً في هـذا الزمن بعد أن شـوهدت هـذه العمليـات التوثيقية للإنْسَـان وهو يتحدث أَوْ يعمل عمـلاً معيناً أَوْ يتصرف تصرُّفَـات معينة بـل أصبحت جـزءاً روتينياً فـي حياتنا نوثـق بها الكثير من الأعمال من الفعاليات من الأنشـطة أصبحـت توثق بفيديو فـي هذا الزمن هـذا الزمن زمن التوثيق بالفيديو يعني أَكْثَر الأشـياء باتتوثق، فالله أعلم أن الإنْسَان سوف يشاهد نفسه في ذلك الكتاب ويشاهد أعمالـه التي أحصيت بشـكل تام، ما مـن عمل عمله من الخير إلا وهو موثق وعمله منَ الشـر إلا وهو موثق، تجد الكثيـر مـن الناس الذيـن غفلوا في هـذه الحياة فرطوا فـي هذه الحيـاة تهاونوا لـم يكونوا مبالـين كان عندهم الجـرأة لعمـل الشـر وعمل الفسـق وعمل الفجـور كان عندهـم الجرأة لمعصية اللـه سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومخالفة توجيهاتـه وأوامره إما في أقوالهـم أَوْ في تصرُّفَاتهم في الجانب أي جانب من جوانب الحياة أَوْ من شـؤون الحياة ومجالات الحياة، ذلك اليـوم عندما يوضع الكتاب يقول الله سـبحان وتعالـى (وَوُضِـعَ الْكِتَابُ فَتَـرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْـفِقِينَ مِمَّا فِيـهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَـالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَـادِرُ صَغِيـرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) منزعجين بشـكل كبيـر جداً؛ لأنَّهم يلحظون أن كُلّ أعمالهم كُلّ تصرُّفَاتهم مـن الإجرام من الأعمال السـيئة من المعاصي موثقة في ذلك الكتاب وسيحاسبون عليها ليست فقط عملية توثيق للإرشـيف، لا، توثيق لإثبات المعصية لإثبـات العمل بناءً علـى ذلك الجزاء يترتب على ذلـك الجزاء وهذه النقطة التي جعلتهم يخافون إلى تلك الدرجة إلى ذلك المستوى.

تسليمُ صحيفة أعماله

هذا الكتاب الذي يُحصي أعمال الإنْسَان وتصرُّفَاته يوزع يوزع على كُلّ إنْسَان، مثلما قرأنا قولَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَـى في المحاضرة السابقة (وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا (١٣) اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا)، كُلُّ إِنْسَـان تسـلم له صحيفة أعماله، كتاب أعماله، تسمى صحف وإذا الصحف نشـرت تسـمى كتاب، ويؤتى هذا الكتاب إما من وراء ظهره ويسـتلمه بيسـاره بشـماله، وإما من أمامه ويستلمه بيمينه، هذه العملية بنفسها تكون واحدة من العلامات الرئيسـية على أن هذا الكتاب كتاب خير، ولربما من حين عملية البعث تتابع المؤشرات والعلامات التي توضح أَوْ تدل على مصير الإنْسَـان بحسب ما كان عليه في هـذه الدنيا من اتجاه، مَثَـلاً الإيْمَان والتقوى يترتب عليه أن يحظى الإنْسَـان من حين بعثه بالطمأنة مـن ملائكة الله، بالتهدئة من رَوْعه وفزعه وكذلك تتابع الأعمـال أَوْ الكثير من المؤشـرات والدلالات التي تزيده اطمئنانا وتقدم له البشـارات تلو البشارات إذَا سُلم إلى الإنْسَـان كتاب عمله من أمامه آتى إليه الملائكة، الملائكة سـيقومون بعمليـة التوزيع هـذه، فأتوا إليـه بصحيفة أعماله قد يكون كما قلنـا، فنحن في هذا الزمن عرفنا الكتـاب الإلكتروني والله أعلم كيف سـتكون تلك الكتب وتلـك الصحف هذا في علم اللـه لكنها أحصت أعمال الإنْسَـان وتضمنتهـا إذَا أتى إليك الملائكـة من أمامك وأعطـوك لتسـتلم بيمينك فهـذه علامة مـن علامات الخيـر من البشـارات التي بشـر بهـا الإنْسَـان آنذاك يقول الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى: (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَـوْفَ يُحَاسَـبُ حِسَـابًا يَسِـيرًا (٨) وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْـرُورًا (٩) وَأَمَّا مَـنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (١٠) فَسَـوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (١١) وَيَصْلَى سَعِيرًا) فعملية توزيع هذه الكتب لترى الإنْسَـان فيهـا توثيقا مثبتا لتصرُّفَاته وأعماله.

الإنْسَـانُ إِذَا أُوْتِـي كتابـه بيمينـه كما ذكـر القُـرْآن الكريم في سـورة الحاقة: (فَيَقُولُ هَـاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ) يستبشـر يرتاح، أَيْضاً يشـاهد تلك الأعمال الصالحة التي عملها في هذه الدنيا أثمن شيء وأعظم شيء وأهم شيء آنذاك هو العمل، والعمل الصالح، حينذاك يتجلى أهميّـة العمل، هـذه الأهميّـة التي لا ندركها بالشـكل المطلوب في هذه الحياة، كثيرة الأعمال، مسـألة عادية، أعمال خير مسـالة عادية لا يـدرك قيمتها أهميتها، ما يترتـب عليها، أَوْ أعمال الشـر، أعمال الفسـق، أعمال الفجـور، أعمال عادية يتهاون بها، لا يدرك كم هو ثمنها باهـظ وخطير جِـدًا، آنذاك لا، أهم شـيء هو العمل، فالعمـل الصالح عمل الخيـر، الطاعة والتقوى في هذه الدنيا والإيْمَان والالتزام والاسـتقامة والتوبة والرجوع إلى الله والمبادرة في الأعمال التي أمر بها الله والنهوض بالمسؤوليات التي أمرنا بها الله، يرى الإنْسَان آنذاك في ذلـك اليوم في ذلك الموقف، فـي ذلك المقام عظمة تلك الأعمال، يُسـر بها، يبتهج بها، يفـرح بها؛ لأنَّه يرى فيها أعمالا فيها نجاته فيها فوزه، بها سـلامته، يترتب عليها مـع رحمة الله فـوزه ودخوله الجنة، فيـرى فيها أعمال تبيـض وجهه، لا يرى فيها مـا يخجله ما يخزيه، لا يرى فيهـا ما يهينه، لا، حتى أنه يذهـب إلى الآخرين فيقول هاؤم، تفضلوا كتابي، شـوفوا أعمالي مبتهجاً ومسروراً ومرتاحاً، هاؤم اقرءوا كتابيه؛ لأنَّ فيه الأعمال الصالحة، أنا كنت أحسب حساب هذا اليوم، (إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ)، كنت أحسب هذا اليوم وأستشعرُه في حياتي، كان يدفعنـي ذلك إلـى أن أعمل الأعمـال التي أمر بها الله وهي قربة إلى الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى، عملية استلام الكتـب عملية مهمة جِـدًا في عملية الحسـاب وإثبات الأعمال.

نكتفي بهذا القدر في يومنا هذا ونكمل إن شـاء الله في محاضرة قادمة.

نَسْـأَلُ اللـهَ سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى أَنْ يُوَفِّقَنَـا وإيّاكم مرضاتـه وأن يختم لنا ولكم بالحسـنى، وأَنْ يَتَقَبَّـلَ منا ومنكـم الصيامَ والقيـامَ وصالـحَ الأعمـال.. أن يَرْحَمَ شُـهَدَاءَنا الأبـرارَ وأن يشـفيَ جرحانـا وأن يفـرِّجَ عن أسرانا وأن ينصُرَنا بنصره،.. إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَـاء.

وَالسَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي في المحاضرة الرَّمْضَانَية الثامنة:

الجزاء والحساب يدفع الإنسان ليحاسب نفسه قبل أن يحاسب يـ

أَعُوْذُ بِالله مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْم
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ
الحَمْدُ لله رَبِّ العَالمين، وأشهَدُ أنْ لَا إلهَ إلَّا اللهُ المَلِكُ الحَقُّ المُبِيْن، وأشهَدُ أن سَيِّدَنا مُحَمَّدًا عَبْدُه ورَسُوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللّهم صَلِّ على مُحَمَّد وعلى آلِ مُحَمَّد وبارِكْ على مُحَمَّد وعلى آل مُحَمَّد، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ على إبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إبْرَاهِيْمَ إنكَ حميدٌ مجيدٌ، وارضَ اللَّهُم برِضَاك عن أَصْحَابِه الأَخْيَارِ المنتجَبين وعَنْ سَائِرِ عِبَادِك الصالحين.
أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأخواتُ.. السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُه.
حديثُنا مُسْتَمِرٌّ أَيْضاً بالحديث عن بعض الآيات القُرْآنية المباركة بشأن يوم القيامة، يوم الحساب، ذلك اليوم العظيم الذي يقوم الناس فيه لرب العالمين، الذي يحضر فيه البشرية بكلهم للحساب والجزاء، ويوم القيامة هو يوم طويل ويوم عظيم، ويوم كبير والكثير من الناس يغفل عن هذا اليوم، ولا يدرك تبعات هذه الغفلة وما يترتب عليها من نتائجَ خطيرة وسيئة جِدًّا، وحديثُنا هو على ضوء بعض من الآيات القُرْآنية يقدم بعضاً من أحوال ومشاهد ذلك اليوم، فحديثنا لا يشمل كُلَّ أحوال ذلك اليوم ولا كُلَّ الآيات المباركة التي تحدثت عن يوم القيامة، إنما للتذكير، عسى أن نتذكر أن نستفيدَ أن نعتبرَ، أن يساعدنا ذلك على تقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، بعضاً من الآيات التي تحدثت عن بعض من أحوال ذلك اليوم ومشاهد ذلك اليوم، وكنا في المحاضرة السابقة نتحدث عن مراحل الحساب، وعملية الحساب التي هي عملية تهدف إلى محاسبة هذا الإنْسَان على أعماله، إثبات ما عمله هذا الإنْسَان، وتقديم ما عمل، وهو موثق بشكل تام من خلال الصحف، ويشمل ذلك أَيْضاً عملية محاسبة ومحاكمة لهذا الإنْسَان على أعماله وتصرُّفَاته وما يترتب على ذلك بالنسبة للجزاء، عملية الحساب هي عملية مهمة جِدًّا، الإنْسَان مطلوب منه في هذه الدنيا أن يحاسب نفسه قبل أن يحاسب، قبل أن يأتي ذلك اليوم؛ لأنَّ أمامك هنا الفرصة عندما تكتشفُ شيئاً من أخطائك أَوْ شيئاً من معاصيك أَوْ شيئاً مما أنت مفرط فيه مقصر فيه، غافل عنه مهمل فيه، أن تتلافى أن تتلافى اليوم، أما هناك فليس بالإمْكَان التلافي لشيء من التفريط والتقصير ولا التوبة من أعمال معينة وإساءات معينة وذنوب معينة، ما هناك مجال في يوم القيامة، لا للعتبى ولا للرجوع ولا للتوبة، ولا هناك مجال لتعويض ما حصل عن طريق فرصة إضافية يستغلها الإنْسَان من جديد، لا يجاب إلى هذا ولا يجاب إلى ذاك، ولهذا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما يقول لنا في كتابه الكريم: (وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ) هو لنتعلم هذا، كيف نحاسب أنفسنا في هذه الحياة الدُّنيا، وحتى عندما يذكر لنا الحساب يوم القيامة فينبهنا لذلك لنحذر اليوم، لنتنبه اليوم، في هذه الحياة في وجودنا في هذه الدنيا، عملية الحساب يدخل فيها تقديم الصحف التي وثقت عمل هذا الإنْسَان، كتاب هذا الإنْسَان المتضمن لكل أعماله، والذي سيطلع عليه الإنْسَان ويشاهد فيه ما عمل، وكذلك تتضمن أَيْضاً الإشهاد على ما قد ينكره هذا الإنْسَان أَوْ يجادل فيه، من خلال الملائكة عليهم السلام، (وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ)، الأشهاد من البشر أَيْضاً، أنبياء الله ورسله وأولياؤه ومن لهم صلة بالشهادة على أمر ما، الشهداء أَيْضاً، الإشهاد أَيْضاً في النهاية من خلال أعضاء الإنْسَان وجوارحه، يختم الله على فمه بعد أن يكثر من الجدال والنقاش والمكابرة حتى أمام الأعمال الموثقة المشاهدة، حتى أمام أولئك الشهود، فيستمر في عناده وإنكاره، بالذات عندما يدرك خطورة ما فعل ويرى أن الجزاء هو جهنم، أمر رهيب جِدًّا يزعجه للغاية، فيحاول أن ينكر وأن يجحد وأن يكابر أمام كُلِّ تلك الإثباتات الواضحة والشهود، حينها يختم الله على فمه، (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)، تأتي شهادة الجوارح، تشهد جوارح هذا الإنْسَان، كذلك عندما يصل إلى حافة جهنم، يحاول أن ينكر من جديد أشد الإنكار، حينها يشهد عليه حتى الجلد، حتى جلده حتى سمعه، حتى بصره، الكل يشهد عليه، في كلها وثائق وفي كلها أدلة وكلها يُنطقها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يدين هذا الإنْسَان العاصي والمفرط والمهمل.

الخوفُ من سوء الحساب يوم القيامة

من أهم ما يتعلق بموضوع الحساب أن على الإنْسَان هنا في الدنيا أن يخاف من سوء الحساب يوم القيامة، والله جل شأنه أثنى على عباده المؤمنين المتقين أنهم حسبوا في الدنيا حساب هذه المسألة، ووصفهم بالخوف من سوء الحساب، (وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ)، خائفين من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحسبون حساب هذه المسألة هنا في الدنيا، يوم القيامة أثناء المحاسبة، الإنْسَان إذَا كان خاسراً إذَا كان مفرطاً مهملاً وعاصياً ومستهتراً وكُتِبَ من الخاسرين يحاسب حساباً عسيراً، يحاسب بشدة، بتوبيخ، بفضح على رؤوس الخلائق والأشهاد، بتوبيخ كبير على ما فعل، تبرز أعماله جرائمه، فضائحه، على رؤوس الخلائق، أمام الناس، حالة فظيعة جِدًّا، وحالة مخزية جِدًّا للإنْسَان، ولهذا الإنْسَان المؤمن هو يحسب حساب هذه المسألة، الله جل شأنه قال في كتابه الكريم: (لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ)، لو ملكوا كُلَّ ما في الدنيا، كُلَّ ما كان في الأرض من ممتلكات من تجارة من أموال من مساكن من متاجر، يعني لا يتخيل الإنْسَان هذا القدر الهائل والكبير من الإمْكَانات التي هي متوفرة في الأرض، الأرض بكلها، ومثله معه، يضاف إليه مثله معه، الإنْسَان حينما كان سيقدم ذلك كله فدية يفتدي به نفسه يوم القيامة، لاحظوا ما أعظم خسارة من يبيع نفسه ويخسر نفسه ويبيع دينه ويبيع موقفه بشيء تافه جِدًّا، هناك لو أن لك ما في الأرض، هل تستوعب، كُلَّ ما في الأرض من ثروات من خيرات من إمْكَانات، وكل ما عليها من أموال، كُلَّ ما فيها من إمْكَانات، ما تستطيع تتخيل كُلَّ هذا في ذهنيتك، يعني البعض مَثَلاً لو يقال له اليوم أنت يمكن أن تضحي بكل ما في دول الخليج بكلها من بترول ومن فلوس ومن مدن، من متاجر من ممتلكات، بكل ما فيها، الأرض بكلها، ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به، لقدمه فدية، أمر عظيم، عذاب رهيب يرى الإنْسَان مهول ذلك العذاب وفظاعة ذلك العذاب، وحينها يكون مستعداً نفسياً أن يُقدِّمَ كُلَّ هذا لو امتلكه ليفتدي به، أولئك لهم سوء الحساب، سوء الحساب يتمثل في المناقشة الشديدة على ما عمل هذا الإنْسَان في الفضح، في التوبيخ، في التهزئة بشكل يجعل هذا الإنْسَان يحرج جِدًّا، يشعر بالخزي الشديد، يشعر بالفضيحة حتى أمام الآخرين، أمر رهيب لا يتخيل الإنْسَان هذه المسألة، ومأواهم جهنم وبئس المهاد، فضيحة الإنْسَان أمام الخلائق، خلائق البشرية بكلها مجتمعة، أمام الأنبياء أمام الصالحين من عباد الله، أمام الناس، أمام الكثير من الناس، ربما البعض من الناس كان جريئا على بعض من الأعمال والتصرُّفَات؛ لأنَّها يتخفى فيها ويحرص على سريتها في هذه الدنيا، يوم القيامة تتكشف، تبلى السرائر، حتى ما داخل الإنْسَان، ما في سريرته يظهر إلى العلن، ما بالك بما فعله وتصرف فيه، أشياء نفسية كان يخبئها في داخله، يوم تبلى السرائر، تظهر تتجلى للعلن، تطلع أمام الناس وأمام الله قبل، الله المطلع على خفية الإنْسَان في الدنيا والآخرة، فعملية الحساب هذه في كُلِّ مراحلها منذ أن يسلم الإنْسَان صحيفة أعماله، كتاب أعماله، ومنذ مراحل الإشهاد عليه، من الملائكة من البشر إلى آخره، ومنذ شهادة جوارحه وأعضائه، بعد أن تصل به المكابرة إلى درجة الإنكار بما هو موجود ضمن تلك الصحف والكتب، بما شهدت به عليه الأشهاد، ولكن بعد أن تشهد عليه حتى جوارحه لا يبقى مجال للمكابرة أبَداً، تثبت عليه تصرُّفَاته وأعماله ويحكم عليه بها، يحكم عليه بها، اللهُ وضّح كيف ستكونُ أحكامُه في القُرْآن الكريم، ماذا سيحكم لصالح المحسن المطيع المتقي وماذا سيحكم على المسيء العاصي الذي لم يتق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، نحن في هذا الشهر الذي قال عنه الله (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)؛ لندرك قيمة التقوى، التقوى هي التي سيبنى عليها نجاتك في ذلك اليوم، يوم القيامة هو يوم يتجلى فيه العدل الإلهي لا أحد سيظلم أبَداً، (فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)، لا أحد سيظلم، لا أحد يمكنه أن يخادع أبَداً، أن يخادع وأن يتهرب وأن يقدم التبريرات والأعذار، (بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ)، لا يمكن أبَداً إخفاء شيء من الملفات أَوْ تهريبها، لا يمكن رشوة ولا فدية، وهذا لو أن لهم ما في الأرض ومثله معه لافتدوا به، ليس هناك من مجال بأن ترشي أحداً من الملائكة أَوْ أن تخادعَ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لا حالة الجحود والإنكار تفيدُك؛ لأنَّ هناك إثباتات كبيرة عليك، علم الله قبل كُلِّ شيء ثم ما أثبته الله عليك، بدءاً من صحفية أعمالك وختاماً بشهادة جوارحك وأعضائك، وإلا فالبعض آنذاك يحلفون، مَثَلاً حكى الله عن المنافقين يوم يبعثهم الله جميعا، (فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ)، يحاولون أن يبرّروا بالإيْمَان الغليظة وأن ينكروا بَعْضاً من الأمور بالأيام الغليظة، لكن لا شيء أبَداً خفي من الأعمال ولا ضاع منها، ولا إمْكَانية للمغالطة ولا للمخادعة ولا للتبريرات الزائفة ولا للأكاذيب، كُلّ شيء من هذه الأمور التي اعتاد عليها الكثير من الناس في هذه الدنيا أن يكذبوا أن يخادعوا أن يبرروا التبريرات الزائفة، أن يقدموا العناوين الكاذبة، كُلّ تلك الأساليب التي استخدمت في الدنيا وانطلت على الكثير من الناس في هذه الدنيا، هناك لا يمكن أن تنفع بشيء أبَداً، ذلك اليوم الحَقّ، ذلك اليوم الذي قال الله عنهم: (هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ)، يوم الصدق، يوم الحَقّ يوم الحقيقة، اليوم الذي لا تضيع فيه مثقال ذرة من الخير، اطمئن، (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا)، ما يضيع عليه ولا مثقال ذرة من عمله والشر كله في سجلاتك كُلّ شرك يحضر، ويوم القيامة من الحقائق المهمة جِدًّا أن مسيرة حياة الإنْسَان في الدنيا إنْ كانت ختمت بخير فيوم القيامة تثبت أعماله من الخير وإن كان الإنْسَان لم يوفق في هذه الدنيا وكانت سيئاته هي الطابع الذي خرج به من هذه الحياة وأعماله حابطة يوم القيامة، بمعنى أن الإنْسَان لا يأتي يوم القيامة جامعاً بين خير وشر وطاعة ومعصية إما أن تكون طاعته هي التي تحكم له بها في هذه الدنيا وكفرت سيئاته بالتوبة والطاعة والعمل الصالح؛ لأنَّه فعلا الإنْسَان له سيئات وحسنات لكن لا يقدم يوم القيامة جامعا بين الحسنات والسيئات كما هي تصورات قائمة لدى البعض لا، الإنْسَان في هذه الدنيا بالتوبة بالإنابة إلى الله بالعمل الصالح حظي بتكفير سيئاته بالتوبة له بالمغفرة، وحتى لو أتى الموت والإنْسَان بعد لم يتب فأراد أن يتوب حين حضره الموت لا تنفعه التوبة وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذَا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن هذه آية قُرْآنية حينما يأتي الموت الحالة التي أتاك الموت وأنت عليها واقع طاعة توبة إنابة رجوع إلى الله، الله يكفر عنك سيئاتك يغفر لك ذنوبك بالتوبة بالأعمال الصالحة بالحسنات التي تذهب السيئات، أما إذَا كنت عاصياً مستهتراً مصراً على المعاصي ومصرا على الذنوب مهملاً مفرطاً بعيداً عن التقوى؛ لأنَّ المتقين هم توابون عند المعصية عند الزلل من أوصافهم قال الله عنهم (وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ) المتقي لله لا يصر على معصيته إذَا عصى وأدرك أنه عصى أَوْ فرط في عمل صالح يتلافى يتدارك نفسه والله يتداركه يتداركه بتوفيقه وألطافه يوم القيامة بناء على هذا الأساس الإنْسَان سجله سجل الخير كتابه يؤتى يؤتاه بيمينه إن كان خرج من هذه الدنيا على هذا الأساس من عباد الله المتقين فيأخذه بيمينه وإلا فيؤتى بشماله ضمن الحساب الجماعي هو في صف المتقين والصادقين والصالحين وحشر معهم وحوسب معهم وميز معهم عندما تأتي عملية الفرز بين الخلائق في ساحة الحشر والحساب وعندما تدعى كُلّ أمة إلى كتابها وينادى كُلّ أناس بإمامهم أئمته من الأبرار من أولياء الله هداته من يتبعهم قادته من يتمسك بهم فحشر معهم أَوْ اتجاهه في هذه الحياة اتجاه الطغاة والأشرار والمستكبرين والفاسدين والتائهين والضائعين غير المتقين وحشر معهم كذلك في يوم القيامة وميز معهم، ونأتي إلى هذه المسألة في الآيات القادمة.

مؤشراتُ المصير: بشاراتٌ للمؤمن ودلائلُ سلبية للعاصي

هذه الحالة التي تفيدُها النصوصُ القُرْآنية في كثير منها يوم القيامة اكتمال عملية الحساب وتصبح مسألةُ مصير الإنْسَان مسألة محسومة بعد اكتمال عملية الحساب ربما المؤشرات هي تأتي منذ لحظة الحشر والنشر والبعث، مؤشرات ومبشرات للمؤمن للمتقي للفائز وتتزايد في كُلّ مرحلة في كُلّ مقام من مقامات يوم القيامة ذلك اليوم الطويل جِدًّا البعض يقول عن قول الله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة أنه بنفس يوم القيامة يوم طويل والبعض يروون عن النبي صلوات الله عليه وعلى آله نصوصا أن في القيامة خمسين موقفا من مواقف الحساب والمسائلة، على كُلّ ذلك اليوم منذ بدايته هناك مؤشرات للإنْسَان المؤمن المتقي المحسن تزيده اطمئناناً بشارات تلو بشارات وبعد اكتمال عملية الحساب تصبح مسألة اتجاهه مسألة إلى الجنة مسألة اتجاهه إلى الجنة مسألة محسومة مسألة متيقنة مسألة خلاص حكم إلهي يصدر بها حكم من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصبح مصيره مصيراً محتوماً إلى الجنة، العاصي المسيء المذنب غير المتقي تصبح كذلك مسألة مصيره مع أنه مَثَلاً حاول في مراحل رأى لا ما به مبشرات يعني الأعمال السيئة علامات سيئة عندما يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره علامة سيئة حالة الرعب الشديد وعدم الطمأنة من الملائكة لهُ حالة سيئة هو يزداد شعوراً بالخوف بالقلق بالاضطراب يرى دلائلَ سلبية على أن اتجاهه إلى جهنم والعياذ بالله يزداد حزنه يزداد خوفه يزداد قلقه يزداد في حالة اليأس تزداد عنده حال اليأس مع إن الإنْسَان يستمر كما قلنا في حالة المكابرة حتى حينما يصل إلى حافة جهنم، ولكن بعد صدور الحكم خلاص المسألة خطيرة جِدًّا ولذلك يصل بالإنْسَان خوفه قلقه اضطرابه حزنه الشديد ندمه تحسره إلى أن تظهر على صفحات وجه في لونه فيتلون يتلون الناس في ساحة الحشر يوم تبيض وجوه وتسود وجوه يقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ (٣٩) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (٤٠) ترهقها قترة) وجوه لشدة الفضيحة ولشدة الندم والخوف والرعب تتحسر جِدًّا تكسف كأنها كما في آية أُخْرَى كأن عليها قطع من الليل مسودة في غاية الاسوداد حالة رهيبة جِدًّا حالة رهيبة جِدًّا الإنْسَان كما تأمل متى تأمل يشعر بخطورة تلك المواقف وأهميّة الاستعداد لها، بعد أن تتجلى حالة الاتجاهات كما نقول في هذه الدنيا اتجاهات كُلّ فريق؛ لأنَّ يوم القيامة خلاص تبدأ بعد عملية الحساب عملية التهيئة لانتقال الناس إلى مرحلة الجزاء وهي حالة رهيبة جِدًّا تلك الحالة التي حسمت فيها مصائر العباد مصير كُلّ فئة على المستوى الجماعي مصير كُلّ فئة كُلّ أمة كُلّ اتجاه كُلّ كيان من البشر أين مصيرهم، ومصير الفرد داخل ذلك الاتجاه البشر سيلحظون هذا في واقعهم في حشرهم ونشرهم اتجاهاتهم ما كان يجمعهم في هذه الدنيا ما كان يجمعهم من عقائد من أعمال من مواقف يتحدد بها مصير مشترك مصير مشترك لكل فئة لكل أمة جمعتها مواقف أعمال عقائد اتجاهات في هذه الحياة حينما تتحدد يتحدد المصير حينها تبدأ لدى من هم خاسرين لدى الخاسرين لدى الذين كان مصيرهم إلى جهنم أَوْ تحدد مصيرهم إلى جهنم تبدأ حالة اللوم العتاب الشديد البغضاء الانتقاد لبعضهم البعض تحميل لبعضهم البعض المسؤولية حين وصلوا إليه وفيما سيصيرون إليه فتنتهي تلك الروابط التي كانت بينهم في الدنيا والعصبيات في الدنيا أهل الباطل في باطلهم أهل الظلم في ظلمهم كثير من الكيانات والأمم التي لها اتجاهات معينة تتعصب في الدنيا لبعضها البعض وتقف مع بعضها البعض وتتوحد مع بعضها البعض أما هناك لا، ينتهي كُلّ ذلك حالة الفرز هذه في الآخرة وما ترتب عنها وبعد أن تحدد المصير تحدث عنها القُرْآن الكريم فنأتي فنتحدث عن بعض منها:

أولاً من المقامات البارزة في عملية الفرز في ساحة

ـوم القيامة

ليس الفقر مبرراً لالتحاقك بصف الباطل، فهناك الكثير من الناس يعانون ويصبرون ويحرصون على أن يكون كسبهم حلالاً طيباً

المحشر مقام مؤثر ومقام مهم ويجب أن يحسب له الإنْسَان ألف حساب من اليوم وهو حالة الفرز بين المؤمنين والمنافقين، المنافقون هم فئة تنتسب للإسْلَام المنافق يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ينتسب للإسْلَام المنافق هو ينتسب للإسْلَام، والمنافقون مستويات متفاوتة في نفاقهم وفي دوافع نفاقهم، البعض دافعه الشك يعني عنده شبهات عقائدية مثلما نقول شكوك مما في مسائل إسْلَامية مما في العقائد الإسْلَامية مما في فرائض من الدين إما في وعد الله ووعيده شكوك معينة وشبهات معينة هذه درجة من درجات النفاق ومستوى من مستويات النفاق وخطير هذا المستوى وخطير هذا الدافع للنفاق البعض منهم لا، ليس عندهم شك وشبهة عقائدية ولكن عندهم دوافع دفعتهم للنفاق البعض مَثَلاً مثل الخوف البعض الطمع، البعض خوف شديد وعدم ثقة بالله دفعتهم للنفاق وموالاة الكافرين وموالاة المستكبرين وموالاة أَعْدَاء الأمة البعض الطمع طمعهم وآمالهم في تحقيق مكاسبَ سياسية ومكاسبَ مادية دفعتهم إلى الولاء لأَعْدَاء الأمة لأَعْدَاء الإسْلَام والمسلمين وبناءً على ذلك نافقوا وهذا هو النفاق الموالاة لأَعْدَاء الله، تنتسب للإسْلَام وولائك لأعدائه ولأَعْدَاء أمتك هذا هو النفاق، دوافع متعددة ومتنوعة تحدثت عنها سورة التوبة لا يتسع المقام للتحدث عنها وتحدثنا عن البعض منها في محاضرات أُخْرَى ولكن المنافق هو يعيش في هذه الدنيا ضمن أمته كمسلم ينتسب للإسْلَام من المسلمين ولربما البعض يتجه في هذه الحياة تحت عناوين إسْلَامية ويتحَرّك تحت عناوين إسْلَامية مثلما حكى الله عن الذين اتخذوا مسجدا ضرارا منافقين المساجد الذين يوظفون المساجد البعض من المنافقين لهم مساجدهم البعض أئمة مساجد البعض خطباء في المساجد يستخدمون الخطاب الديني هذا وضحته سورة التوبة بالشكل الكافي والبعض منهم لا، منافق علماني والبعض منهم منافق أشكال وأنواع منهم ومن غيرهم كُلّ فئات هذه الدنيا فئات متنوعة ودوافعها تتفاوت ولكن القُرْآن الكريم يحكي لنا عن هذا الفرز في قصة عجيبة ومثيرة يقو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) هذا مشهد من مشاهد القيامة في سَاحة المحشر (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم) ومن المؤمل أن هذه المرحلة من آخر مراحل الحساب وإلّا ربما تكون عملية المحاسبة قد اكتملت وبدأت ترتيبات معينة في فرز الناس وهيئاتهم للانتقال لساحة المحشر إلى الجنة وإلى النار كُلٌ بحسب مصيره المحتوم والمكتوب فالمؤمنون والمؤمنات تجسد ذلك النور الذي اهتدوا به في الدنيا كان النور في الدنيا توجيهات من الله تعليمات من الله كلمات من الله تجسد ذلك النور في ساحة الحشر ليرى نورا مرئيا يستضيئون به (بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ) تأتيهم البشارة من ملائكة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (جنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) هم في حالة من الشعور بالسعادة والاطمئنان (يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ) يهتفون بهم وينادونهم يطلبون منهم أن ينتظروا لهم؛ لأَنَّهم أبعدوا عنهم فيحاولون اللحاق بهم، (انْظُرُونَا) يعني انتظرونا على مهلكم (نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ) حتى نستضيء معكم بنوركم؛ لأَنَّه كما يبدو في آخر المراحل في ساحة الحساب في ساحة الحشر تأتي ظلمات مطبقة على من مصيرهم إلى النار ويأتي النور لمن مصيرهم إلى الجنة، كأن هذه هي آخر مرحلة من مراحل يوم القيامة، ما قبل الانتقال من ساحة المحشر إلى الجنة والنار.

حاجزٌ في ساحة المحشر

(قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ) طُردوا هذه عملية طرد، طرد من الملائكة ارجعوا وراءكم مثلما يقال في الدنيا برّا خلاص رح لك، (ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا) دوّر لك لنور ابحث لك عن نور، ماهناك شيء؛ لأَنَّك أتيت بدون نور، كان النور في الدنيا هو الهدى هو آيات الله هو كتابه الذي أعرضت عنه، (فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ) وهذا كأنه في ساحة المحشر حاجز، حتى لا يذهبوا إليهم أبداً (بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ)، (يُنَادُونَهُمْ) يُنادون، المنافقين منافقون ينادون المؤمنين (أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ) ألم نكن بكلنا مسلمين نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ولربما البعض يتعارفون كانوا أبناء حارة واحدة أَوْ أبناء قرية واحدة البعض قد ينتسبون إلى أسرة واحدة، ويتذكرون أنهم لربما صلّوا كثيراً في مسجد واحد وعاشوا حياتهم في الدنيا في منطقة واحدة مثلاً، (أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَى) كنا كلنا أمة لا إله إلا الله مسلمين (وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ) يعني لم تتجهوا في الدنيا بصدق مع الله بطاعة باتباع لهديه بالتوجه الصادق، عشتم حالة الأماني الرغبات النفسية، المخادعة للنفس، الغرور، وكنتم تمنون أنفسكم أنه ممكن ندخل الجنة سابر خل إحنا نعمل أي شيء، عشتم هذه الحالة من التربص ما استطعتم قطعاً في إيْمَانكم بصدق وعد الله ووعيده والالتزام بهديه والاتجاه في الموقف الحَقّ، فكانت اتجاهاتكم اتجاهات مختلفة، (وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ (١٤) فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) طبعاً سيُلحقون بأولئك يعني بعد أن فصلوا عن المؤمنين، سيُضمون إلى أولئك، الذي وقف في هذه الدنيا مع الأمريكيين والإسرائيليين يُضم يوم القيامة إليهم، سوف تطردهم الملائكة تخرجهم من صف المؤمنين والمؤمنات ويذهب به هناك يسير له عند شارون يسير له عند ترامب يسير له عند جماعته الذين طبّل لهم في الدنيا وصفق لهم، وهلّل لهم ووقف معهم ليطعن أمة الإسْلَام في ظهرها، بخنجر غدره وكيده ومكره.

خلاص ما تنفعك فلوسك يوم القيامة الفلوس ما تنفع أبداً التي كان الإنْسَان يستخدمها في الباطل، قصة عجيبة هذه حالة الفرز وحالة الغربلة، لا يعلم تحسّر أولئك المنافقين والمنافقات – نسوان أيضاً معهم منافقات – إلا الله وهم في تلك الحالة من التحسر.

من المقامات أيضاً بعد هذا الفصل بعد اتجاه المصير وتحدد المصير، كُلٌ يعود إلى الآخر من أولئك الذين مصيرهم إلى جهنم، وأَكْثَر الناس حسرةً يوم القيامة هم الذين كانوا مُتْبَعين كانوا في هذه الدنيا جماهير تتبع أهل الباطل تتبع المستكبرين تتبع الضالين، تصفق لهم تقف معهم تناصرهم، هم أَكْثَر الناس حسرةً يوم القيامة والكثير هم الضعفاء ممكن كان يصنّف في هذه الدنيا أنه مواطن عادي إنْسَان عادي قال إيش نسوي لك يا أخي ما معنا حل إلا بعدهم، لا يا أخي معك حل آخر، معك حل تتجه اتجاه الحَقّ اتجاه الإيْمَان، الحل لك أن تحسب حساب الله فوق كُلّ أحد وأن تتجه اتجاه الحَقّ.

الطغاة والمستكبرون والتبرؤ من أتباعِهم الضعفاء

يقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا) كُلّ البشرية، كلهم أمام محضر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، في موقف الحساب والسؤال والجزاء، ما عاد به أين تختبئ وإلا أين تحتمي، وإلا يحميك ذاك أَوْ يدفع عنك ذاك، أبداً، (فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) الضعفاء كثير من الناس يعتبر نفسه أنه مسكين ما معه حل إلا يتبع أولئك المستكبرين والظالمين والطغاة ويصفق لهم ويقف في صفهم ويناصرهم، (إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا) في الدنيا وقفنا إلى جانبكم أيدناكم في باطلكم، نصرناكم في طغيانكم، واليوم نتحمّل نتيجة ذلك، عذاب جهنم (فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ) وفعلاً يعني لو لا الكثير من الناس ممن يصنّف نفسه ضعيفاً وممن يُبرّر لنفسه أن الدافع له إلى صف الباطل هو ضعفه إما ضعف مادي قال يا أخي ما كان معي فلوس ظروف صعبة ظروف المعيشة خلتني أسير معهم لأجل يجي لي فلوس!! يا أخي هناك كثير من الناس بيعتاش بالحق ما أحتاج يكفر ما أحتاج يظلم ما أحتاج يطغى ما أحتاج يقف في صف الباطل ما لزمه انه يخون أمته ويخون شعبه حتى أنه يحصل على فلوس.

أعذار واهية لمن انقادوا للباطل

آتي اليوم تأمّل في واقع الشعب اليمني، هناك آلافٌ مؤلفةٌ ذهبت في صف العدوان، مع من وقفوا في صف أمريكا مع السعودي الذي هو اليوم جندي مجنّد مع أمريكا مع الإمارات الذي هو خادم واضح لإسرائيل وأمريكا، ذهب البعض يقاتل معهم تقل له ليش؟! قال ظروف صعبة أسرتي أشتي فلوس..! لكن لماذا لا تفهم هناك الكثير من الناس ملايين من أبناء وطنك لم يقفوا في صف الباطل وعايشين، عايشين، الله خير الرازقين، ما هو صح أنك ما با تجد لك أبداً لقمة العيش إلا في صف الباطل، ظروفك الاقتصادية ضعفك الاقتصادي مثلاً دفعك إلى إن ما معك حل آخر في الدنيا، كيف جاء لغيرك حل؟! هناك الكثير من أبناء وطنك جاء لهم حل آخر، عيشة حلال عيشة حلال هذا موجود، والله هذا موجود، الله أرحم وأكرم من أن يترك عباده فلا يجدوا لأنفسهم حلاً إلا بعيشه حرام، ثمنها دماء المستضعفين، ثمنها نصرة للطاغوت للظلم للاستكبار، ثمنها أن تقف إلى جانب قتلة الأطفال والنساء، خدّام أمريكا وإسرائيل، يعني تقول أنا ضعيف ماكان معي فلوس، أوجعني الفقر، دفعني أذهب أشتي قرشين أشتي فلوس أشتي مدري ماهو ذاك، هذا كلام أيضاً تتذرع به بعض النساء من ذوات الدعارة، تسير لها وراء الفساد الأخلاقي تمارس الدعارة، ليش؟! قالت تشتي فلوس..! هذا كلام ساذج هذا كلام سخيف، لا، هناك الكثير من الناس يُعانون في هذه الدنيا وفي نفس الوقت يصبرون ويعتاشون عيشة الحلال، يحرص على طيب الكسب، أن يكون كسبه طيباً، وعايشين، عايشين ليش مثلاً في القرية الواحدةً أحياناً به ناس ماهو في صف العدوان وعايش، والبعض فقير ويعاني ولكن عايش، عايش ما مات، ما ماتت أسرته وحفظ نفسه ما يدخل في ذنب عظيم، جريمة كبيرة جريمة العصر هذه جريمة هذه المرحلة أَكْبَر جريمة تُرتكب في الدنيا في هذا الوقت في هذا الظرف، فقال الضعفاء ممن كان يتذرع بضعفه اقتصادياً ضعف يقل لك فقر ظروف صعبة، معيشة ضعيفة دفعتني إلى صف الباطل.

البعض لا خوفُه النفسي مثلاً أَوْ شعوره بالضعف عسكرياً يقلك هؤلاء أَصْحَاب قُوَّة.. قدرة عسكرية أنا شفت نفسي ضعيف أنا حسبت حساب أنهم أقوى عسكريا وهذا دفعني أن أكون في صفهم أن أنصرهم في باطلهم أن أقف معهم وهم ظالمون طغاة مستكبرون كُلّ الذين برروا لأنفسهم بالضعف بتبرير الضعف، الضعف المادي الضعف العسكري بأي تصنيف من تصنيفات الضعف فوقفوا في صف المستكبرين والطغاة الظالمين يشعرون يوم القيامة بالندم بالحسرة الشديدة ولا حظوا يعني هم أَكْبَر مشكلة يعني على كاهلهم على أكتافهم تمكّن المستكبرون لو نأتي مَثَلاً لفرز دقيق في هذه الدنيا كم سيطلع لك مَثَلاً قادة الاستكبار وزعماؤه وأَصْحَاب القرار فيه نسبة محدودة يجي معك شوية قادة من المستكبرين البقية هم أتباع الأتباع هؤلاء هم ممن صنفوا أنفسهم بحالة الضعف فكانوا هم قُوَّة للمستكبرين كيف لم تفهموا يقلهم كيف لم تفهموا انتم أصبحتم قوتهم تجتمع له واحد ضعيف من هناك ضعيف يعني مَثَلاً كان ضعفه عنده فقره وواحد من هناك انبهر بقُوَّة المستكبرين وواحد ضعيف من هناك حتى اجتمعوا بالآلاف وشكلوا قُوَّة أولئك الضعفاء اجتمعوا وشكلوا للمستكبرين واعتمد عليهم المستكبرون في هذه الدنيا بعد أن شكلوا قُوَّة منهم تخدمهم فظلموا بهم قتلوا بهم تمكّنوا بهم وصلوا إلى كُلّ ما وصلوا إليه من ظلم وطغيان وتمكّن بهم، جمع لك أولئك الضعفاء فشكل منهم جيشا قُوَّة عسكرية قتل بها الآلاف من المستضعفين ظلم بها الملايين من البشر تمكّن بها من تنفيذ مؤامراته سياساته قراراته توجهاته الظالمة والمستكبرة في هذه الحياة، يوم القيامة يكون أولئك الذين اعتبروا أنفسهم ضعفاء يكونون متحملين لذلك الوزر الكبير لتلك الجرائم الكبيرة لتلك المظالم الرهيبة أمر رهيب جدًا (فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا) يعني وأنتم كنتم في الدنيا أقوياء بنا وكنتم متمكّنين بنا، الملك كان ملكاً بهم والأمير كان أميراً بهم والقائد كان قائداً بهم وإلا كان إنْسَان عادي دون أن يكون لهُ تلك القُوَّة من الضعفاء فتجملوا فينا مثل ما تجملنا فيكم في الدنيا هذا فحوى كلامهم فحوى كلامهم فتمكّنتوا في الدنيا بناء فتجملوا فينا اليوم (فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ) ولو شيء بسيط ادفعوا عناء ولو قليل مابش ما ينفعوهم ولا شيء ولا ينفعوهم بشيء (قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ) لا نجاه إلا بالهداية بالهداية وأهل الهداية لو هدانا الله لهديناكم الناجون هم المهتدون هم الذين ساروا في الدنيا في طريق الهداية يحكي الله مقاماً آخر (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (١٦٥) إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (١٦٦) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (١٦٧) هذه حالة رهيبة جداً كذلك إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وهم اعتمدوا عليهم وجعلوا منهم أندادا في هذه الدنيا أطاعوهم فوق طاعة الله أطاعوهم وعصوا الله خالفوا نهج الله من أجلهم خالفوا الحَقّ من أجلهم رفضوا توجيهات الله من أجلهم لم يستجيبوا لله ولنداءاته من أجلهم يوم القيامة ماذا فعلوا لهم تبرأوا منهم بعد أن عظموهم وصفقوا لهم وأطاعوهم وناصروهم في الباطل وهكذا الإنْسَان مع خليله الإنْسَان مع صاحبهُ الذي أفسده يتخاصم هو وإياه هو وذلك الذي أضله الله يقول: (لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ (٢٨) مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ) وفي ساحة المحشر بعد هذه الحالة من الفرص هُناك أيضاً مشاهد أُخْرَى لا يتسع لها المقام ويطول بناء الحديث.

نَسْأَلُ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُوَفِّقَنَا وإيّاكم لما فيه رضاه عنا، وأَنْ يَتَقَبَّلَ منا ومنكم الصيامَ والقيامَ وصالحَ الأعمال.. وأن يَرْحَمَ شُهَدَاءَنا الأبرارَ وأن يشفيَ جرحانا وأن يفرِّجَ عن أسرانا وأن ينصُرَنا بنصرِه،.. إنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي في المحاضرة الرَّمْضَانِيَة التاسعة:

لا رغبة في الدنيا تستحق منك أن تضحيَ لتصل إلى نـــ

أَعُوْذُ بالله مِنْ الشَّيْطَان الرَّجِيْم
بِسْـمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ
الحَمْدُ لله رَبِّ العالَمين، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ المَلِكُ الحَقُّ المُبِيْن، وأشهدُ أن سَيِّدَنا مُحَمَّدًا عَبْدُه ورَسُوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللّهم صَلِّ على مُحَمّد وعلى آلِ مُحَمّد وبارِكْ على مُحَمّد وعلى آلِ مُحَمّد، كما صَلَّيْتَ وبَارَكْتَ على إبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إبْرَاهِيْمَ إنك حَمِيدٌ مجِيدٌ، وارضَ اللّهُم برضَاك عن أَصْحَابِهِ الأَخْيَارِ المنتجَبين وعَنْ سَائرِ عِبَادك الصالحين.
أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَالأخواتُ.. السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُه.
يتضحُ من خلال النصوص القُرْآنية المباركة ويظهَرُ ما يحظى به عبادُ الله المتقين في ساحة المحشر، في مرحلة الحساب من رعاية إلهية تتجلَّى ثمرةُ التقوى آنذاك فيما يحظى به عبادُ الله أولئك من تيسيرات وتسهيلات وكذلك من رعاية واسعة تشمل التيسير للحساب، حتى لا يعانوا من تعسير الحساب، وكذلك ما يحظَون به من البشارات المتتالية منذ أن يُبعَثُ الإنْسَانُ المتقي وتعود إليه الحياة يحظى في كُلّ مرحلة من مراحل القيامة ببشارات من ملائكة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تطمئنه، تهدئ من روعه، تعطيه الأمل؛ لأنَّ المشهد آنذاك مشهد عظيم وهائل وكبير، أيضاً في نهاية المطاف أَوْ في مراحل معينة من الحساب يحظون برعاية أكثر من ذلك، يتوفر لهم الشراب كما في القُرْآن الكريم: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَحِيقٍ مَخْتُومٍ (٢٥) خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ (المطففين: ٢٥-٢٦)، وآيات أُخْرَى تفيدُ توفر الطعام والشراب لهم لدرجة أنه يطلب منهم أصحاب النار في ساحة المحشر هذا الكلام، يطلبون منهم أن يفيضوا عليهم، أن يفيضوا عليهم من الماء أَوْ من ما رزقهم الله، من الأشياء الأُخْرَى، كذلك جمع الشمل، جمع الشمل على مستوى الأسر المؤمنة المتقية، وعلى مستوى الأخلاء، وعلى مستوى الجماعات المؤمنة والمتقية، تجتمع ويلتم شمل الجميع، باطمئنان وارتياح وسعادة، وكذلك ما يحظون به من السرور والارتياح النفسي والانتصار لعملية المحاكمة ما بينهم وما بين الظالمين والطغاة المستكبرين، كُلّ ذلك تتجلى به ثمرة التقوى آنذاك لكل هذه النتائج العظيمة والمهمة.

تفكّكُ الروابط يوم القيامة: لا قيمة إلا للعمل

قيمةُ العمل الصالح، قيمة الاستقامة على نهج الله، قيمة الرجوع إلى الله في الدنيا والتوبة والإنابة والطاعة، كُلّ ذلك تظهر ثمرته على نحو عظيم في ذلك اليوم العظيم، ولذلك حينما يقول الله لنا في كتابه الكريم: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيرَ الزَّادِ التَّقْوى﴾ (البقرة: ١٩٧)، علينا أن نتزود هنا في الدنيا هذا الزاد الذي يفيدنا هناك، الذي ينفعنا هناك، ﴿يَومَ لا يَنفَعُ مالٌ وَلا بَنونَ (٨٨) إِلّا مَن أَتَى اللَّهَ بِقَلبٍ سَليمٍ (٨٩)﴾ (الشعراء: ٨٨-٨٩)، صلاحُ الإنْسَان في نفسه وقلبه وعملِه وسعيه، وكلامه وإنابته إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الدنيا، وتوبته ورجوعه المستمر إلى الله هو الذي يفيده يومئذ، يوم القيامة، يتجلى أيضاً ويتضح ما يعاقب به الخاسرون في ساحة المحشر، وما يعانونه من سوء الحساب وفضيحة الحساب، والتوبيخ في الحساب وكشف مستور جرائمهم ودحض وتفنيد مزاعمهم وافتراءاتهم وتبريراتهم التي كانوا يحاولون في الدنيا أن يغطوا بها عن ظلمهم وإفسادهم وجرائمهم وغير ذلك، ما يعانونه أيضاً في ساحة المحشر مع طول يوم القيامة من الظمأ من الجوع، من القلق، من الرعب والفزع والجزع الشديد جدًّا، من الاضطراب الرهيب، ما يعانونه من الخزي والفضيحة وانكشاف المستور والخفي من أعمالهم وتجلّي سوء أعمالهم وسوء آثارها في الحياة أيضاً ما بينهم هم فيما بينهم من تفكّك الروابط التي كانت بينهم في الدنيا، في الدنيا كانت بينهم الروابط التي يتعصّبون بها لبعضهم البعض، المودة الشديدة في الدنيا لدرجة أنهم كانوا في الدنيا يحبون أندادَهم الذين اتخذوهم أنداداً من دون الله، يحبونهم كحُبِّ الله، ولكن هناك تتفكك تلك الروابط وتلك العصبيات تلك المودة التي كانت في الدنيا بناءً على مصالحَ مشتركة وروابطَ معينة وتوافق على الطغيان وعلى الإجْرَام وعلى الظلم وعلى الفساد وعصبيات معينة، كلها تتلاشى هناك وتتبدل إلى خصام وإلى بغضاء وإلى عداء، ﴿الأَخِلَّاءُ يَومَئِذٍ بَعضُهُم لِبَعضٍ عَدُوٌّ إِلَّا المُتَّقينَ﴾ (الزخرف: ٦٧)، حتى الذين بينهم رابطة النسب إذا لم تكن بينهم رابطة التقوى تتفكك تلك الروابط، ﴿يَومَ يَفِرُّ المَرءُ مِن أَخيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبيهِ (٣٥)﴾ (عبس:٣٤-٣٥)، هذه الأسر التي لم يكن مع رابطة النسب رابطة التقوى، تفككت رابطة النسب، كُلّ الروابط تتفكك إذَا لم يكن هناك رابطة التقوى، إلا المتقين، وهكذا تتجلى خسارة أولئك الذين أعرضوا عن نهج الله، الذين لم يستجيبوا لله في هذه الدنيا، الذين عصوا الله سُبْحَانَهُ وأعرضوا عن هديه في هذه الدنيا، الذين لم يتقوه، لم يتقوا الله في هذه الدنيا، تتجلى خساراتهم هناك، وفي المرحلة الأخيرة عند انقضاء الحساب، يتجلى كثرة الخاسرين من البشر، هذا أمر مؤسف، بمعنى أن أَكْثَرَ البشرية سيخسرون، لماذا؟! لأنَّ أَكْثَرَ البشرية في الدنيا اتجهوا في هذه الحياة وراء شهوات أنفسهم، وراء رغبات أنفسهم، وراء أهواء أنفسهم، واستغل الشيطان هذه النقطة، نقطة الضعف فيهم، انجرارهم وميلهم واتجاههم نحو الرغبات والميول النفسية والانفعالات وعدم الإصغاء لهدى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا للحق ولا لنداءات الحق من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورسله وأنبيائه والهداة من عباده، لم يصغوا، فاتجهوا، غفلوا، أصروا عاندوا فكانوا خاسرين، ولذلك من خلال ما ورد في القُرْآن الكريم يأتي خطاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني آدم، والخطابُ في عمومه عندما وُجه لبني آدم يتضحُ منه الأغلبية الكبيرة من بني آدم كخاسرين وهالكين وخائبين، يقول اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَلَم أَعهَد إِلَيكُم يَا بَنِي آدَمَ أَن لا تَعبُدُوا الشَّيطَانَ إِنَّهُ لَكُم عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (يس: ٦٠)، حينما وجّه هذا النداء إلى بني آدم من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخاطبون به يوم القيامة، خوطبوا به في الدنيا للحذر للانتباه هنا حيث ينفع الحذر، حيث ينفع الانتباه حيث تنفع الذكرى، وينادون به أيضاً في ساحة المحشر، لكنه يوحي بفيد يدل على كثرة الخاسرين والهالكين الذين اتجهوا هذا الاتجاه، عبادة الشيطان، كيف هي عبادة الشيطان، ليست المسألة أن تصلي له وتركع له ركعات معينة وتصوم له، تتوجه بقصد العبادة له في نيتك، ليس المقصود هذا، إيثار طاعته على طاعة الله، أن تعصي الله وتطيعه هذه هي عبادته، أن تخالف نهج الله هدي الله، وتعصي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتخالف كتاب الله ولا تصغي لتوجيهاته ولا لآياته ولا لنوره ويستغفلك الشيطان، فيؤثر عليك من خلال شهوات نفسك وانفعالات نفسك وميول نفسك واتجاهات نفسك فتتجه اتجاه الشيطان، اتجاه الشيطان ما هو؟ عصيان الله، برنامج الشيطان في الدنيا في الحياة الدنيا، هو المعصية لله، المخالفة لهدي الله، الابتعاد عن نهج الله، الابتعاد عن طاعة الله، هذا هو برنامج الشيطان في الحياة، من يطيعه عبده؛ لأنه آثر طاعته بدلا من طاعة الله، واتجه في مسار الشيطان مسار العصيان لله، مسار المخالفة لهدى الله ولنهج الله، وترك مسار الحق هدى الله، طريق الله، لم يتبع أنبيائه ولا هديه ولا الهُداة من عباده، ﴿أَلَم أَعهَد إِلَيكُم يَا بَنِي آدَمَ أَن لا تَعبُدُوا الشَّيطَانَ إِنَّهُ لَكُم عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (يس: ٦٠)، وما أعظمَ خسارة كُلّ الذين عبدوه وهو عدوّهم، كيف لم تعبد ربك المنعم عليك ولي نعمتك، العظيم الرحيم الإله الملك الحق، المبين، الذي هو رب العالمين، الذي له الحق في الطاعة والعبادة، الذي مصيرك إليه، نعمتك منه، حسابك إليه جزاؤك إليه، كيف لم تعبده، كيف اتجهت في هذه الحياة وجهة عدوك الذي هو رجيم وخسيس ورجس ونجس وملعون ومطرود، الشيطان، ويحقد عليك، ودفع بك في وجهة ليس لك فيها خير ولا مصلحة أَبَدًا، خسارة كبيرة جدًّا، من مقامات يوم القيامة، بعد انقضاء عملية الحساب، وبعد أن يتحدد مصير أصحاب النار، كُلُّ الذين هم إلى النار أَصْبَحوا هناك، اكتملت عمليةُ الحساب، أغلقت الملفات، قرر مصير كُلّ إنْسَان، كُلّ فئة كُلّ أمة، كُلّ كيان، وفرز البشر، أصحاب النار لحالهم، أصحاب الجنة لحالهم، الشيطان هناك، وهو كبير أصحاب النار، وهو رمزهم الكبير وزعيمهم الكبير والقائد الأعلى لهم، يلقي فيهم كلمة، ما هي هذه الكلمة؟ ﴿وَقَالَ الشَّيطَانُ لَمّا قُضِيَ الأَمرُ﴾ (إبراهيم: ٢٢)، خلاص اكتملت عملية الحساب وانتهت، وأَصْبَح مصير أصحاب النار محتوما، وأَصْبَحوا مميزين ومفروزين ووجوههم والتحضيرات لنقلهم إلى جهنم بدأت، وقال الشيطان لما قضي الأمر، ما الذي، هل سيشكرُهم؟ ما الذي سيقوله لهم، هل سيوجه لهم كلمة شكر، بعد أن تورطوا تلك الورطة العظيمة وأَصْبَحوا إلى النار، واتبعوه آثروا طاعته، ولم يناصبوه العداء في هذه الدنيا، بعد أن أخبرهم الله أنه عدو لهم، لم يناصبوه العداء بل اتجهوا خلفه، ﴿وَقَالَ الشَّيطَانُ لَمّا قُضِيَ الأَمرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُم وَعدَ الحَقِّ وَوَعَدتُكُم فَأَخلَفتُكُم﴾ (إبراهيم:٢٢)، نحن في هذه الدنيا يا أيها الناس، يا أيها الإخوة والأخوات، نحن في هذه الدنيا أمامنا دعوتان، دعوة الله ودعوة الشيطان، اللهُ يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه، الله يدعو إلى دار السلام، دعوته هي هديه أوامره توجيهاته، إن عملنا بها دخلنا الجنة ونجونا من النار، إن عملنا بها سعدنا في الدنيا والآخرة وفوزنا في الدنيا والآخرة وكانت بها عزتنا وكرامتنا في الدنيا والآخرة وكان بها فلاحنا ونجاحنا والخير لنا في الدنيا والآخرة، ودعوة الشيطان ليست إلا الغرور، إلا الخداع إلا الكذب إلا الأماني، يوهمنا بالسعادة فلا نسعد، نلهث وراء تلك الدعوة لنسعد فلا نسعد، فلا تتحقّق لنا سعادة مهما حصلنا عليه في هذه الدنيا، مهما فعلناه بهدف تحقيق رغبات أنفسنا وشهواتنا، إنما تزدادُ الشهوةُ استعاراً، وتزداد الرغبة وقوداً وينجرُّ الإنْسَان إلى المزيد والمزيد والمزيد فلا يصل، لا يصل إلى حيث يرغب، لا يصل إلى ما يلبي رغبة النفس فعلياً، فتهدأ نفسُه وتطمئن نفسُه وتستقر نفسه، وتحسُّ بالسعادة نفسه، لا، أولئك اللاهفون وراء رغبات أنفسهم وشهواتها والشيطان يدفعُهم بدعوته لا يصلون إلى نتيجة، يصلون إلى النار في الأخير، إلى العذاب، ووعدتكم فأخلفتكم، تلك الأماني، تلك الأوهام والآمال التي رسمها الشيطان وانخدع بها الإنْسَان لا يصلُ إليها، يخلفه الشيطان؛ لأنَّه لا يملك أَصْلاً، لا يملك سعادتَك، الشيطان لا يملك سعادتك، لا يملك أن يلبيَ طموحاتك بمستواها أحد إلا الله، الجنةُ بنعيمها العظيم، فيها ما يلبي طموحك، ما يسد حاجةَ نفسك، ما يوصلك إلى الغنى الأبدي والحقيقي إلى السعادة الحقيقية والأبدية، في الدنيا نفسها ليس هناك ما يكسبُك الاطمئنانَ الفعلي والحقيقي، والراحة النفسية الحقيقية والشعور بالحياة الطيبة إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهديه بذكره بالعمل الصالح بكل آثاره ونتائجه في الدنيا والآخرة، (وَوَعَدتُكُم فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم)، الشيطان يقول لكل الذين أطاعوه ولم يتقوا الله، يقول أنا ما كان لي عليكم في الدنيا من سلطان حتى أتمكّن من إجباركم وإرغامكم على عصيان الله وعلى الإتباع لي، أمر واحد فعلته لكم في الدنيا، دعوتكم، وفِعْلاً الشيطانُ ليس له أَكْثَر من ذلك، أَكْثَر من دعوة يدعوك بها إلى المعصية، يستغلُّ شهوةَ نفسك رغبات نفسك، أَوْ انفعالاتك وغضبك سخطك وعقدك؛ لأنَّ الإنْسَان إما هذه أَوْ تلك تؤثر فيه في الحياة، إما دوافع الرغبة والشهوة وإما دوافع الانفعال والغضب والعقد تدفعه إلى فعل ما، أَوْ إلى عمل معين أَوْ إلى تصرُّف معين أَوْ إلى كلام معين أَوْ إلى موقف معين، فالشيطانُ يقول، إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي، فلا تلوموني ولوموا أنفسكم، هذه كلمة الشكر التي يلقيها فيهم، توبيخ تبرّئ منهم، يقول لهم لا يمكن أن يصنعَ لهم أي شيء مقابل الجميع الذي فعلوه نحوه، أطاعوه وعصوا الله، اتّجهوا نحوَه وغفلوا عن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ﴿فَلا تَلوموني وَلوموا أَنفُسَكُم ما أَنا بِمُصرِخِكُم وَما أَنتُم بِمُصرِخِيَّ﴾ (إبراهيم: ٢٢)، لن أفعل شَيئاً أنقاذكم ولا لإغاثتكم ولا لدفع العذاب عنكم، وأنتم في المقابل لا يمكن أن تفعلوا لي شَيئاً، هذه كلمة الشكر التي يوجهها والعياذ بالله، ولو يتأمل الإنْسَان كيف ستكون حسراتهم وهم يسمعون الشيطان يخطب فيهم، ويقول لهم هذا الكلام كيف ستكون حسرة الإنْسَان، أنت خسرت الله، خسرت ولايته رعايته رحمته محبته، هل هناك خسارة أَكْبَر من هذه، كيف واقع أولئك الذين أطاعوه اتقوه خافوه في الدنيا آثروا طاعته فوق كُلّ شيء في الدنيا استجابوا له، يحظون هناك برعايته برحمته بتكريمه، وهناك في الآخرة تتجلى رحمة الله على أعظم مستوى فيما يقدمه لعباده المتقين، ويتجلى سخطه وبأسه وعقابه وغضبه وانتقامه على أشد مستوى فيما يفعله بأولئك العصاة الخاسرين، بعد هذا وذاك تبدأ عملية الحشر أَوْ الترتيبات للانتقال من دار الدنيا التي أَصْبَحت آنذاك ساحةً للحساب إلى عالم الجزاء، حيث يؤتى بجهنم وتقرب، نعوذ بالله من سخط الله، يقول الله في القُرْآن الكريم: ﴿وَجِيءَ يَومَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ (الفجر: ٢٣)، جيء بها، جِيء بها عالَم كبير، دار العذاب، دَارُ السخط الإلهي، سجن الله الأكبَر الذي سينتقل إليه كُلّ أولئك العصاة الذين لم يكونوا متقين، لم تكتب لهم النجاة، جيء يومئذ بجهنم، تقرب، الله أعلم أين كانت ما قبل عملية الحشر، بالتأكيد كانت تعد إعدادا رهيبا في العذاب، توقد بنيرانها المستعرة، جهنم التي أعدها الله لتكون تجليا لبأسه لقدرته في العقاب، لسخطه وغضبه، ما أسوء الإنْسَان الذي لم يقدر سخط الله في الدنيا وعذاب الله في الدنيا ما أسوء الإنْسَان الذي كان يحسب ألف ألف حساب لغضب جبارين في الدنيا وطغاة مستكبرين من الناس العاديين لا يمثل شيئاً سخطُهم ولا بأسُهم وما يمتلكونه من قدرات في هذه الدنيا بجنب زفرة واحدة من زفرات جهنم، جهنم الشديد فيها والمخيف فيها والرهيب فيها أنها تجلي لسخط الله وتعبيرا لغضب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والله جعل فيها بقدرته التي لا حدود لها ما يدل ما يعبر ما يتجلى فيه بأسه، بأسه الشديد عقابه الشديد بطشه وجبروته جبروت الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنظر إلى قدرته إلى قُوّته إلى عزته هو الجبار المنتقم العزيز المتكبر إلى كبريائه العظيم أمرا مهيل رهيب عظيم فظيع يجب أن يخشاه الإنْسَانُ وأن يتقيَه الإنْسَانُ مثلما رحمته واسعة وحبه عظيم وكرمة عظيم وألطافه واسعة والجنة هي مستقر رحمته مستقر رحمته أرقى تجلي لرحمته وكرمه وفضله وعظيم لطفه ومحبته النار هناك تجلي عظيم وكبير لكبريائه وبأسه وسطوته وجبروته وعذابه، ﴿وَجِيءَ يَومَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ (الفجر: ٢٣) ما إن يؤتى بجهنم وتقرب من دار الحشر أَوْ مَنْ ساحة المحشر إلى والكثير من الناس بالذات أولئك الذين مصيرهم إليها يحسون بالرعب الشديد والخوف الشديد والرهبة والرهبة والكثير من الناس ممن كانوا في هذه الدنيا غافلين وغير مبالين حتى عندما يذكرون بالنار بعذاب الله بسخط الله لا تهتز لهم شعرة ولا يرفُّ لهم جفن ولا يبالون ولا تتحرق قلوبهم غفلوا في هذه الدنيا وتجاهلوا كُلّ النذر في هذه الحياة لكن حينما يؤتى بجهنم هل سيبقى على تلك المشاعر التي كان عليها في الدنيا تلك المشاعر الجامدة الباردة الباهتة، ذلك الذي كان في الدنيا بليدا متحجر القلب متحجر المشاعر خشن الطباع جلفا لا يخشى ولا يخضع ولا ينتبه ولا يلتفت ولا يبالي ما إن يؤتى بجهنم إلا وتحركت مشاعره واهتزت اهتزت بشكل شديد جدًّا يومئذ يتذكر الإنْسَان يتذكر الإنْسَان الذي لم يتذكر يوم ذكر في الدنيا لم يتعظ لم ينتفع لم يلتفت لم يبالِ لم يستيقظ كان على حالة رهيبة من الغفلة والتبلد وعدم الإحساس لم يكن يمتلك يقظة المشاعر وحيوية الإحساس متبلد قلق وقاس، لا بعدت القساوة أَصْبَح هادئاً خاشعاً متواضعاً لطيفَ الطبع والمشاعر حيَّ الإحساس ﴿يَتَذَكَّرُ الإِنسانُ وَأَنّى لَهُ الذِّكرى﴾ (الفجر: ٢٣) فات الأوان فات الأوان، تذكر لكن لم يعد ينفعه تذكره لم يعد ينفعه تذكره أَبَدًا ﴿وَأَنّى لَهُ الذِّكرى﴾ (الفجر: ٢٣) ماذا ستفعل له ماذا ستفيده آنذاك ﴿يَقولُ يا لَيتَني قَدَّمتُ لِحَياتي﴾ (الفجر: ٢٤) يا ليتني في الدنيا عملت العمل الذي أقدمه لهذه الحياة الأبدية لهذه الحياة الحقيقية لهذه الحياة المهمة التي الخير فيها لا مثيل له والشر لا مثيل له ولا نهاية له خلاص، أمنيات، تحسر، ألم نفسي، إحساس بالخسارة، إحساس بالتفريط ﴿يا حَسرَتا عَلى ما فَرَّطتُ في جَنبِ اللَّهِ﴾ (الزمر: ٥٦) يحس بالتفريط ولكن كعذاب نفسي لا يفيده بشيء، النار حينما تأتي لتقرب من ساحة الحشر ﴿إِذا رَأَتهُم مِن مَكانٍ بَعيدٍ سَمِعوا لَها تَغَيُّظًا وَزَفيرًا﴾ (الفرقان: ١٢) عندما تقابلهم وهي لا زالت هناك في البعيد تبدأ أصواتها تصل إليهم إلى ساحة الحشر أصوات هائلة باستعار نيرانها لبراكينها لحميمها الذي يغلي كلها مصممة ومخلوقة ومعدة ومهيأة للعذاب عالم أعد خصيصاً للتعذيب لعذاب الإنْسَان ليس فيه مكان للراحة أبداً مساحات واسعة منه كلها تستعر نارا النار كما وصفها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميت ذلك العالم سمي بالنار سمي بجهنم كله مكان للعذاب لا مكان فيه للراحة ولا لجزء يسير للراحة أَبَدًا ولذلك خوفهم شديد جدًّا حينما يأتي الأمر الإلهي بنقلهم وحشرهم من ساحة المحشر إلى جهنم تكون حالة الخوف رهيبة جدًّا لديهم لدرجة أنهم يحاولون أن يمتنعوا يحاولون أن يتشبثوا بالبقاء في ساحة الحشر وان يمتنعوا من الذهاب والانتقال إلى جهنم والعياذ بالله يقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الكريم وهو يحكي لنا هذه الحالة ﴿يَومَ يُدَعّونَ إِلى نارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ (الطور: ١٣) يعني يدفعون دفعاً إليها يقول أيضاً ﴿يُعرَفُ المُجرِمونَ بِسيماهُم فَيُؤخَذُ بِالنَّواصي وَالأَقدامِ﴾ (الرحمن:٤١) يرغمون ويدفعون زبانية جهنم الملائكة المخصصون في هذه المهمة يأتون إليهم يأخذون البعض منهم بالنواصي يعني بشعر رؤوسهم بمقدمة شعر الرأس والبعض يسحبون بالأقدام في بعض النصوص عن النبي صلوات الله عليه وعلى آله أن الرجال منهم يسحبون بأقدامهم والنساء يسحبن بالنواصي بشعر رؤوسهن والعياذ بالله ﴿فَيُؤخَذُ بِالنَّواصي وَالأَقدامِ﴾ (الرحمن: ٤١) ويذهب بهم رغما عنهم ويحشرون إلى جهنم رغماً عنهم حتى في تلك اللحظة التي يساقون فيها سوقاً إلى جهنم يقال لهم في تلك اللحظة وهم في الطريق في عملية الانتقال في أول ما يتم نقلهم والسوق لهم والحشر لهم يقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿وَقِفوهُم إِنَّهُم مَسئولونَ﴾ (الصافات: ٢٤) يوجه لهم سؤال في تلك اللحظة ما لكم لا تتناصرون هل بإمْكَانكم وأنتم جمعٌ كبيرٌ وحشدٌ هائلٌ من البشرية في جميع مراحلها وتأريخها أن تتضامنوا وأن تتكتلوا وأن تشكلوا موقفاً واحداً ﴿بَل هُمُ اليَومَ مُستَسلِمونَ﴾ (الصافات: ٢٦) خلاص ما يستطيعون بالرغم من كثرتهم أن يشكلوا موقفا ليمتنعوا به من الذهاب بهم إلى جهنمَ هم في حالة من الاستسلام التام والعجز المطلق.

الصراط: طريق جهنم كطريقها في الدنيا مختلفة عن طريق الجنة

في عملية الانتقال هذه وهم يحشرون إلى هناك، هناك طريق مخصصة لجهنم يقول الله ﴿فَاهدوهُم إِلى صِراطِ الجَحيمِ﴾ (الصافات: ٢٣) صراط الجحيم يعني صراط جهنم يعني طريق جهنم مثلما طريقها في الدنيا طريقها مختلفة عن طريق الجنة هي العصيان لله هي المعاصي هي الذنوب هي المخالفة لهدي الله طريقها أيضاً في الآخرة طريق لوحده ليس صحيحاً ما يقوله البعض هناك روايات غير صحيحة في هذا الشأن أنها طريق واحدة طريق الجنة، من على جهنم يعبر الإنْسَان من فوق جهنم فيصل إلى الجنة، لا، هذا التعبير القُرْآني في سورة الصافات مفيدٌ جدًّا في هذه المسألة؛ لأنَّه يقول ﴿فَاهدوهُم إِلى صِراطِ الجَحيمِ﴾ (الصافات: ٢٣) سماه صراط الجحيم صراطها طريقها المخصص لها وهذا الشيء الذي يتناسب ويتلاءم وينسجم مع عدل الله ورحمته ولطفه وفضله وكرمه ومع الآيات القُرْآنية التي تفيد من هذا وتفيد من حشر المتقين إلى الجنة أنه في جو من الاطمئنان والتكريم، وبالطبع لو كان المسألة يعبرون من فوق جهنم لما كان هناك لا اطمئنان ولا تكريم، فيأتي الحديث أيضاً في حشر أهل الجنة إلى الجنة، أولئك تلك الكتل البشرية، الخبيث في هذه الدنيا جمع كُلّ الخبثاء من المنافقين والفاسقين والمجرمين والمستكبرين والطغاة والظالمين والمفسدين كُلّ تلك الاتجاهات بمختلف مسمياتها تتجه إلى النار يجمعُها عنوانٌ واحدٌ هو الخبث، قال الله تعالى ﴿لِيَميزَ اللَّهُ الخَبيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجعَلَ الخَبيثَ بَعضَهُ عَلى بَعضٍ فَيَركُمَهُ جَميعًا فَيَجعَلَهُ في جَهَنَّمَ﴾ (الأنفال:٣٧) في الوصول إلى قَرب جهنم والعياذ بالله حالة رهيبة جدًّا مشهد هائل كلما اقتربوا منها كلما ازداد خوفهم ويأسهم ورعبهم وفجيعتهم أمر هائل جدًّا كلم سمعوها أكثر وكلما وصلت رائحة حممها ونيرانها المستعرة وكذلك فوح لهبها يصل إليهم كلما اقتربوا أحسوا بحرارتها وسمعوا أصواتها الهائلة بشكل أكثر أمر هائل ورهيب جدًّا نستجير بالله منه أمر جدير بأن يتفهمه الإنْسَان في هذه الدنيا جيداً أن يتأمل فيه أن يتذكره أن يحسب حسابه لكي ينتبه لنفسه هنا في الدنيا؛ لأنَّ هذا هو الهدف التذكير وتلك التفاصيل التي قدمت في القُرْآن هي للاستفادة منها في هذه الدنيا.

محاولة الإنكار

حين الاقتراب من جهنم وحين الوصول على حافتها الإنْسَان من جديد ينكر ويحاول أن يكابر ويحاول أن يقدم نفسه بريئاً وغير مذنب وأنه لا ينبغي أن يذهب به إلى النار حالة رهيبة جدًّا (حَتّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)؛ لأنَّ الإنْسَان هناك يحاول أن ينكر أشد الإنكار ويصيح ويتظلم ويحاول يقول أنا بريء أنا غير مذنب أنا لم أعمل تلك الأعمال التي سأدخل بها إلى هذا العذاب ويصيح ويستغيث ولكن يقيم الله عليه حجته بشكل حاسم لا يملك بعده أن يقول شَيئاً ولا أن يتذرع بشيء ليبرر ما

ـــار جهنم

وصل إليه أوّ ليكابر وينكر.

الأعمالُ فقط هي الحاضِرة يوم القيامة

شـهد عليهم سـمعُهم وأبصارُهم وجلودهم الحواس الرئيسية في الإنْسَـان سـمعه بصره وَأيـضاً جلـده بما كانوا يعملون؛ لأنَّ مشـكلة الإنْسَـان هي هنا في أعماله هذه نقطة جوهرية هذه المسـألة أكدت عليهـا آلاف الآيـات فـي القُـرْآن آلاف الآيـات في القُـرْآن العمل ثم العمـل ثم العمل؛ لأنَّ بعض الناس يقدمون مفاهيم مغلوطة ومخادعة وقـد ينخدع بها البعض مَثَـلاً البعض يقول يكفيك يا أخي أن تنتسـب إلى الإسْـلام ثم تعمل أي شـيء تشـاء وتريد يكفي أن تقول أنا مسلم أشـهد أن لا إلـه إلا اللـه أن محمد رسـول الله ثم لا تـدع جريمة إلا وتفعلها وتنافس كُلّ الكافرين وكل الآخرين المنتسبين لأديان أُخْرَى أَوْ اتجاهـات أُخْرَى في هذه الدنيا تنافسـهم في جرائمهم وفِعْـلاً بعض المنتسـبين للإسْـلام أشـد إجْرَاما وأفظع ذنوباً ومعاصي من كثير من اليهـود والنصارى والمشـركين، يـا أخي بعض البوذيـين لا يرتكب من الجرائم ما يرتكبه بعض المنتسبين للإسْـلام؛ لأنَّ البعض لم يفهم ماذا يعني الانتماء للإسْـلام، لم يفهم أن الإسْـلام دين فيه منهج فيه شريعة فيـه حـلال فيه حرام، فيـه أحكام فيه تقـوى فيه طاعة فيـه التزام، وعنده لا، المسـألة أن ينتسب انتساب بطاقة هوية للانتساب فقط ثم ينطلق إما معهم مع اليهود والنصارى والمشـركين والآخرين لينافسهم يتحـد معهم فـي نهجهم في هذه الحياة في الأعمـال في المواقف في السياسـات في التصرفـات فيما بُنِيـت عليه حياة النـاس وواقعهم، وينافـس ويزاحـم ويحاول أن يكون بارزاً أَكْثَـر منهـم وفاعلاً أَكْثَـر من فعلهـم وأن يكون أيضاً منافسـاً لهم حتى في مشـاريعهم السياسـية والعملية في هذه الحياة، كلها عملية كلها أعمال.

لا تبريرات ولا مكابرة.. الشهود من الجسم أيضاً

الأسـاسُ الـذي يُبنى عليه مصير الإنْسَـان أعمالـه، يبقى قضية الإيْمَان قضية أساسـية قضية الانتسـاب للإسْـلام قضية أساسية ومعها العمل، ولذلك ما الذي يقول أهل النار وما الذي يُشـهَد عليهم به مجرد انتسـاب بما كانوا ينتسـبون؟ لا، بما كانوا يعملون، الأعمال، الأعمالُ هي الأسـاس ﴿وَقالوا لِجُلودِهِم لِمَ شَهِدتُم عَلَينا﴾ (فصلت: ٢١) الإنْسَـان يصل إلى حالة من الإخْرَاس يعني لا يملك أي تبريرات إضافيـة للمكابرة والإنكار بعد أن شـهد عليه حتـى جلده، فيتجه هو إلى جلده ليتناقش مع جلده كيف شـهدت عليَ يا جلدي كيف شـهدت عليَ بمـا فعلت ﴿وَقالوا لِجُلودِهِم لِمَ شَـهِدتُم عَلَينـا﴾ (فصلت: ٢١) تجيبهـم الجلود جلدك يجيبك، أنت في مشـكلة قـد حاولت أن تتاكر وتكابر أمام صحيفة العمل والعمل موثّق فيها ومشاهد ومرئي، كابرت الأشـهاد من البشـر الشـهود من الملائكة كابرت الحقائق الواضحة، حينها أنت في مكابرة أَوْ مشـكلة مع نفسـك خلاص ماعاد تملك أي شـيء ﴿وَقالوا لِجُلودِهِم لِمَ شَـهِدتُم عَلَينا ۖ قالـوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذي أَنطَقَ كُلَّ شَيءٍ﴾ (فصلت: ٢١) هو الذي يمنح القدرة على النطق على التعبيـر عن الحقيقة وإظهار الحقيقة لكل شـيء آنـذاك ﴿أَنطَقَ كُلَّ شَـيءٍ ۖ وَهُوَ خَلَقَكُم أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيهِ تُرجَعونَ﴾ (فصلت: ٢١) وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْـهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ) ما كنت تحسب حساب في هذه الدنيا ولا تملك أصلاً كيف ستفعل لتستتر من جلدك، كيف ستفعل لتختفي من حاسة سمعك وبصرك؟! لقد تضمّن بصرك الشـهادة عليك بما عصيت به، في الدنيا كنت تتسمَّر بنظرك تشـاهد المشـاهد الخليعة التي أفسـدت نفسيتك، تشـاهد المشاهد الإباحيـة والخليعـة التي دنسـت نفسـك ودمـرت إيْمَانـك وحيائك وفطرتـك وجرَّتك إلى المعاصي، تتسـمّر عيونك وأنت تشـاهد أبواق الضلال ودعاة الشر ودعاة الضلال من المفترين والضالين والدجالين والكاذبـين الـذي كانـوا يدفعونـك إلـى الموقف الخاطـئ والتصرف الخاطئ وتتجر في الولاءات الخاطئة والمواقف الخاطئة.

في الدنيا كم شـاهدت ببصرك عصياناً لله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى، كم سـمعت الحرام كم سمعت اللغو كم سمعت الباطل كم سمعت الافتراء والبهتـان وتأثـرت به كم سـمعت نهـج الباطل فتأثرت به كم سـمعت الملاهـي واللهو الذي أفسـد ودنس نفسـيتك وتأثرت به، كم سـمعت الأكاذيب وتأثرت بها، كُلّ الذي سـمعته فأثّر عليك سلباً آنذاك هناك عليك شهادة به من سمعك نفسه وجلدك يكمّل ما بقي شهادة بأشياء كثيرة جداً.

﴿وَمـا كُنتُم تَسـتَتِرونَ أَن يَشـهَدَ عَلَيكُم سَـمعُكُم وَلا أَبصارُكُم وَلا جُلودُكُم وَلـكِن ظَنَنتُم أَنَّ اللَّـهَ لا يَعلَمُ كَثيرًا مِمّا تَعمَلونَ﴾ (فصلت: ٢٢) فـي كثير من أعمالـك كنتَ تغفل عن الله وعـن رقابته وكأن الله لا يعلم، كأن اللهَ لا يعلم ما تفعل، فلم تحسب حساب الله لم تستحي منـه لم تخـف منه لم تتذكر رقابته وكأنه لن يـدرك ما تفعل ﴿وَذلِكُم ظَنُّكُمُ الَّذي ظَنَنتُم بِرَبِّكُم أَردىٰكُم فَأَصبَحتُم مِنَ الخاسِرينَ﴾ (فصلت: ٢٣)؛ لأنَّك لم تحسـب حسـابَ رقابة الله فلم تستح من الله ولم تخف مـن الله هذه هي النتيجة، أرداكم أهلككم فأَصْبَحتم من الخاسـرين ﴿فَـإِن يَصبِروا فَالنّارُ مَثوًى لَهُـم﴾ (فصلت: ٢٤) كيـف صبر على النار؟! كيف صبر على لهبها وحديدها وعذابها.. ! ﴿وَإِن يَسـتَعتِبوا﴾ (فصلت: ٢٤) يطلبوا العتبى يطلبوا التوبة يقول أنا سأتوب بكل صدق وأعبّر عن أسفي وندمي وخجلتي وأنا مستعد أن أؤكد أن لا أعود مرة أُخْرَى لما كنت أعمله وأفعله وسـأصحح مسـتقبلي في هذا العالم أَوْ في أي عالم آخر وعاد إليـه أَوْ في الدنيا إذَا أُعـدت إليها ﴿فَما هُم مِـنَ المُعتَبينَ﴾ (فصلت: ٢٤) مـا هناك فرصة أبداً للعـودة ولا للتوبة وَلا للتصحيـح ولا للرجوع ولا للعفو ولا للمغفـرة؛ لأنَّ كُلّ هذا عُرض عليك في الدنيا عُرضت عليك الرحمة عُرضت عليك التوبة عُرضت عليـك المغفرة عُرضت لك طريق الخير والإنابة والرجوع إلى الله فلم تقبـل أنت بقيت مصراً غافلاً مسـتهتراً مستبسـطاً متهاوناً لا مبالياً فخسرت كُلّ شيء.

أول الإجراءات بعد الحساب

عنـد الوصـول إلى جهنـم ومن أول الإجـراءات التـي تُتخذ ضد الإنْسَان ما قبل الإلقاء به إلى جهنم أن يُقيّد بقيود الله؛ لأنَّه سيُحسن وَيتجـه إلى السـجن الأبدي السـجن الرهيب حيث فيـه كُلّ أصناف التعذيـب التي لا مثيل لها وما أعظم قيود الله ﴿وَلا يوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ﴾ (الفجـر: ٢٦) قيود ما مثلها قيود فـي الدنيا لا قيود الدنيا الحديدية ولا غير القيود التي كانت متوفرة وتسـتخدم في الدنيا تسـاوي شيئاً عنـد تلك القيود في الدنيا كان الكثير من الناس يخاف من سـجونها يذعن للطغـاة يلتحق بصف المجرمين والظالمين والمفسـدين من أجل الخـوف منهم ولم يخف من الله، تلك القيود الإلهية وسلاسـل جهنم ﴿ثُمَّ في سِلسِلَةٍ ذَرعُها سَبعونَ ذِراعًا فَاسلُكوهُ﴾ (الحاقة: ٣٢) سلسلة طويلـة جـداً مِن نار جهنـم يُقيّد بها الإنْسَـان ويُربط بهـا حتى تكون محيطـة بـه يقيد بها من أسـفله إلى أعلاه، إضافـةً إلى الأغلال في الأعناق ﴿إِذِ الأَغلالُ في أَعناقِهِم وَالسَّلاسِـلُ يُسحَبونَ﴾ (غافر: ٧١) يداك تُقيّد إلى عنقك وتلوَّى عليك تلك السلاسل بشـكل تام، ويلقى بك في جهنم من أي باب سـتدخل منها بحسـب النظام الإلهي وأنواع العذاب ودرجات العذاب ومسـتويات العذاب ﴿لَها سَـبعَةُ أَبوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنهُم جُزءٌ مَقسومٌ﴾ (الحجر: ٤٤).

ثيابُ أهل جهنم وطعامُهم وشرابهم

يُعتاد في الدنيا أن للسـجون ثيابها، للسجون ثياب مخصصة فما هي الثياب المخصصة في نار جهنم، من أي نوع من القطن من الكتّان مـن المنتجات الحديثـة؟! أبداً ﴿قُطِّعَت لَهُم ثِيابٌ مِن نارٍ﴾ (الحج: ١٩) ﴿سَـرابيلُهُم مِن قَطِرانٍ﴾ (إبراهيـم: ٥٠) هذا نوعان من الثياب الجهنمية، شـيء منها مقطع يعني مفصّل قطع نارية يلبسها الإنْسَان ويكتسـي بها وجزء منها أَوْ نوع منها آخر هو القطران الذي يخرج من جسم الإنْسَـان وهو يحترق يحترق يحترق باستمرار حتى يُعطيَ على جسـمه ثم يُلبَس به في جهنم، عالم كُل ما فيه عذاب، جهنم المسـتعرة بنيرانهـا الهائلة جداً علـى نحو هائل ورهيب وفظيع جـداً ﴿وَقودُهَا النّاسُ وَالحِجارَةُ﴾ (البقرة: ٢٤) فتبقى تتغذى بالناس فتزداد استعاراً واسـتعاراً، والحجارة، ما أبأسُ الإنْسَـان الذي سيكون إلى جانب تلك الحجـارة وقوداً لجهنـم، آلامُ الاحتراق بالنار وهـي آلام هائلة جـداً، وكلنـا نـدرك جيداً في هذه الدنيا بشـاعة وألم الاحتـراق بالنار هي من أسـوأ ما يمكن أن يعذب به الإنْسَان، أن يحرق بالنار عذاب شديد جـداً ومؤلم جـداً ومخيف جـداً نيران جهنم المسـتعرة جـداً جـداً التي أوقدها الله من سـخطه بدرجة حرارتها الهائلـة جـداً جـداً الله أعلم كم سـتكون درجة حرارتها سيحترق بها الإنْسَـان بشكل مباشر حتى وجهه الذي يباشـر النار يباشـر النار وتباشره النار كيف ستكون آلام الإنْسَـان والحريق ونيران جهنم تستعر عليه من فوقه ومن تحته ومن كُـلّ الاتجاهات أمر هائل جـداً ورهيب جداً، إضافـة إلى أن كُلّ ما في ذلك العالم المسـتعر بالنيران والذي يغلي فيه الحميم كلّ ما فيه عذاب، الإنْسَـان منذ كان في لحظة المحشـر أصيب بالظمأ الشديد ولن يحظى في سـاحة المحشـر بقطرة من الماء والشراب وعندما ورد إلـى جهنـم ورد وهو يعيش حالـة الظمأ زاد ظمؤه مـع الخوف مع ما كان في ساعة الحساب من الحساب والتشهيد وتلك الأجواء الرهيبة قـد وصل إلى درجة رهيبة وهائلة من شـدة الظمأ في صيامنا يجب أن نتذكر الظمأ يوم القيامة لنسـعى لنسـلم لا نكون من أولئك الذين يظمئـون ولا يشـربون أَبَـدًا حتـى إذَا وردوا جهنم شـربوا فيها ماذا بعد الاسـتغاثة بعد الظمأ الشـديد جـداً جـداً الـذي يزيدهم عذاباً إلـى عذاب حريق جهنم ونيرانها المسـتعرة وإن يسـتغيثوا يغاثوا بماء كيـف هو هذا المـاء؟ بارد مثلّجات مكعبات معلبـات من الماء الذي هو مستسـاغ وعـذب ﴿كَالمُهلِ يَشوِي الوُجوهَ﴾ (الكهـف: ٢٩) ماء رديء جـداً ماء متغير متعفن وأشـبه بحثالة الزيت مسود نتن الرائحة جـداً وشـديد الحرارة للغاية لدرجة أنهم ما إن يقربوه لأفواههم للشرب إلا وشوى من شدة حرارته وجوههم يشوي الوجوه، اما بعد الشرب وحين يصـل المعدة كيف الحال هنـاك فقطع أمعائهم ﴿وَسُـقوا ماءً حَميمًا فَقَطَّعَ أَمعاءَهُم﴾ (محمد: ١٥) تتقطع به أمعاء الإنْسَـان فيحس بألم شـديد واحتراق شديد في داخله من شـرب ذلك الماء﴿وَيُسقى ۖ من مـاءٍ صَديـدٍ﴾ (إبراهيـم: ١٦) صديد قح قـذر جـداً ومتعفن ويغلي جـداً يتجرعه جرعةً جرعةً ولا يكاد يسـيغُه؛ لأنَّه متعفن حار جداً لا يروي ظمأه ولا يخفف من عطشـه أَبَدًا مما هو جزء من عذابه، عند الجـوع الشـديد جداً ماذا يقـدم لهم من طعام وهم فـي الدنيا كانوا يؤثرون الباطل والمفاسد والمظالم والالتحاق بصف الطاغوت من أجل الوجبات الدسـمة والتخمة والمأكولات المعينة ما الذي يكون هناك من طعام ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقّومِ (٤٣) طَعامُ الأَثيمِ﴾ طعامهم هو الزقوم هي الفاكهـة والطعام بكله ﴿إِنَّ شَـجَرَتَ الزَّقّومِ (٤٣) طَعـامُ الأَثيمِ (٤٤) كَالمُهـلِ يَغلي في البُطونِ (٤٥) كَغَلـيِ الحَميمِ (٤٦) ﴾ (الدخان: ٤٣) الزقوم البشـعة الشـكل طلعها كأنه رؤوس الشـياطين النتنة الرائحة البشعة في شكلها ومنظرها ومذاقها وحجمها وشكلها وكل شيء فيها بشع وحارة جـداً وإذا أكلوها تغلي في بطونهم كغلي الحميم فهي جزء آخر من عذابهم ولا يشـبعهم، إضافة إلى ذلك عمليات الاغتسال في جهنـم من أجل الحصول علـى مزيد من الأناقة والرشـاقة والجمال والنظافة ووو إلخ.

الأخذ إلى المصير المحتوم

ما هي حالاتُ الاغتسـال هناك وما هي المادة التي سـتضاف إلى مراسـم الاغتسال ومسـابح جهنم التي سـيتجهون إليها والعياذ الله أمر هائل ورهيـب جـداً يقول الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿خُذوهُ فَاعتِلوهُ إِلـىٰ ۖ سَـواءِ الجَحيمِ﴾ (الدخـان: ٤٧) الملائكة يأخذونـه رغما عنه ويسـحبون به ويرغمونه على الذهاب معهم إلى سـواء الجحيم أشـد مـكان للنيران والعذاب في جهنم في وسـطها ﴿ثُمَّ صُبّوا فَوقَ رَأسِـهِ مِن عَذابِ الحَميمِ﴾ (الدخان: ٤٨) يسـكب من فوقه من حميم جهنم الشـديد الحرارة جـداً يصـب من فوقهم رؤوسـهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ما إن يغتسـل به ويصب فوق رأسـه إلا وذاب منـه جلده وحتى أَكْثَـر من ذلك ما في بطنه يختلف من شـدة الحرارة يختلف جلده فوراً وما في بطنه كذلك يختلف ويذوب ذوبانا من شـدة الحرارة الرهيبة كيف سـتكون آلامه صراخه وجعه الشـديد معاناته الرهيبـة إ﴿إِذِ الأَغـلالُ في أَعناقِهِم وَالسَّلاسِـلُ يُسـحَبونَ (٧١) في الحَميمِ﴾ (غَافر: ٧١-٧٢) مسـابح جهنم البعض يذهبون إلى مسابح الاختـلاط عراه يغرقون فـي كثير من المفاسـد الأخلاقية هناك في مسـابح جهنم بالسلاسـل يسـحبون بينها ثم في النار بعد الاغتسال في مسـابح جهنم الحارة جـداً ﴿ثُمَّ فِي النّارِ يُسجَرونَ﴾ (غافر: ٧٢) وكأنهـم وقود يوضعون في تنور من تنانير جهنم والعياذ بالله، في تلك الحالة من العذاب في طعامهم وشـرابهم واغتسالهم وملابسهم وكل وضعهـم فيمـا بينهم وهم في حالة خصام مسـتمر وتلاعن مسـتمر وحنق شديد على بعضهم بعض بالذات السذج الأتباع لقوى الطاغوت الذين ورطوا أنفسـهم تلك الورطة الرهيبة والهائلة ولا ينفعهم شـيء أَبَـدًا عذاب شـديد يتضرعون إلى الله كانوا في الدنيا أهل القسـوة وأهل الغفلة واللامبالاة وأهل الأماني وأصحاب السخرية والاستهتار بالإيْمَان والرجوع إلى الله التوبة والإنابة والطاعة إلى آخره هناك هم في حالة رهيبة من التضرع والدعاء يقال أنهم يبقون في حالة رهيبة مـن العذاب وهم يدعون الله يدعون يدعون يدعون بإلحاح يجيب الله عليهـم بعد زمن طويل جـداً مـن العذاب وهم في نيران جهنم دعائهم مـن ضمنه ﴿رَبَّنا غَلَبَت عَلَينا شِقوَتُنا﴾ (المؤمنون: ١٠٦) قالوا يا رب نحن أشقياء تورطنا هذه ورطة ﴿وَكُنّا قَومًا ضالّينَ﴾ (المؤمنون: ١٠٦) والضـلال في الدنيـا والضلال بكل أشـكاله ضلال منه ما يحسـب علـى الدين ومنـه مالا يحسـب على الديـن ضلال اتجاهـات كثيرة كلها تصرف الإنْسَـان عن ذلك النهج السـوي عن الصراط المسـتقيم الـذي يوصله إلى الجنـة ما حاد بك عنه فهو ضـلال ضيعك ضيعك ﴿وَكُنّا قَومًا ضالّينَ (١٠٦) رَبَّنا أَخرِجنا مِنها﴾ (المؤمنون: ١٠٦-١٠٧) يطلبـون مـن اللـه أن يخرجهم منها ﴿فَـإِن عُدنـا﴾ (المؤمنون: ١٠٧) يعني عدنا إلـى الأعمال التي أوصلتنا إلى ما وصلنـا إليها عدنا إلى ذلك الضـلال ﴿فَإِنّا ظالِمـونَ﴾ (المؤمنون: ١٠٧) يعني نسـتأهل هل سـيجابون قـد أعطـوا فرصة الإجابة فـي الدنيا يـوم كان الله يقول لهـم ﴿ادعوني أَسـتَجِب لَكُم﴾ (غافر: ٦٠) فلم يدعـوه يوم أتيحت له الفرصة فـي الدنيا ﴿وَإِذا سَـأَلَكَ عِبادي عَنّـي فَإِنّـي قَريبٌ ۖ أُجيبُ دَعوَةَ الدّاعِ إِذا دَعانِ﴾ (البقرة: ١٨٦) فلم يلتفتوا هناك كيف سـتكون الإجابة لهم ﴿قالَ اخسَـئوا فيها وَلا تُكَلِّمونِ﴾ (المؤمنون: ١٠٨) يمنعون منعاً باتاً يمنعهم الله اخسـئوا فيها يعني ابقوا فيها خاسـئين أذلا في حالة العـذاب والهوا والخزي وممنوع عليكـم أن تكلموني مرة أُخْرَى بعد ذلك يمنعون من الدعاء يمنع عنهم أن يدعوا الله يمنعون من ذلك ولا تكلمـون ممنـوع عليهم نهائيا ﴿إِنَّـهُ كانَ فَريقٌ مِن عِبـادي يَقولونَ رَبَّنا آمَنّا فَاغفِر لَنا وَارحَمنا وَأَنتَ خَيرُ الرّاحِمينَ (١٠٩) فَاتَّخَذتُموهُم سِـخرِيًّا حَتّـىٰ ۖ أَنسَـوكُم ذِكـري وَكُنتُم مِنهُـم تَضحَكـونَ (١١٠) إِنّي جَزَيتُهُـمُ اليَـومَ بِما صَبَـروا أَنَّهُم هُـمُ الفائِـزونَ (١١١)﴾ (المؤمنون: ١٠٩-١١١) صبـروا في الدنيـا صبروا علىٰ سُـخريتكم صبروا على معاداتكم صبروا على اسـتهتاركم صبروا على أذيتكم فثبتوا على نهج الحق على طاعة الله على الإيْمَان على الاستقامة صبرهم على طاعة اللـه في الدنيا أوصلهم إلـى الفوز العظيم والنجـاة، أما أنتم ضعتم، بعـد منعهم من الدعاء لله ﴿وَنادَوا يـا مالِكُ﴾ (الزخرف: ٧٧) ينادون خازن النار المسـؤول من الملائكـة على إدارة شـؤونهم ﴿لِيَقضِ عَلَينا رَبُّكَ﴾ (الزخرف: ٧٧) دعوا بالموت الموت الذي كان الإنْسَان في الدنيا البعض يـكاد أن يخرج من الملة البعض يتجه في صف الباطل البعض يخذل الحق البعض يتنصل عن مسـؤوليات مهمة خوفاً من الموت هم أولئك يطلبونه يعتبرونه لو حصل نعمة أَكْبَـر نعمة ﴿لِيَقضِ عَلَينا رَبُّكَ ۖ قالَ إِنَّكُم ماكِثونَ﴾ (الزخرف: ٧٧) ما بش موت لا بد من الاستمرار في البقاء على قيد الحياة والعذاب المسـتمر أما وسيلتكم للسلام قد أتتكـم في الدنيـا لقد جئناكم بالحـق يقول لهم مالك ﴿لَقَـد جِئناكُم بِالحَقِّ﴾ (الزخرف:٧٨) يعني في الدنيا وكان فيه نجاتكم وسـلامتكم ولـو تمسـكتم لما وصلتم إلـى نار جهنم ولكـن أَكْثَركـم للحق كارهون كرهكم للحق أوصلكم إلى عذاب جهنم يطلبون من الخزنة بشكل عام ولـو تخفيف يوم إذَا ليس بالإمْـكَان الخروج وليس بالإمْكَان الموت فلو تخفيف يوما واحدا يوم واحد فقط بعد زمن طويل من العذاب ﴿وَقالَ الَّذينَ في النّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادعوا رَبَّكُم يُخَفِّف عَنّا يَومًا مِنَ العَذابِ﴾ (غافر: ٤٩) هَل سيجابون يوم واحد يوم فقط ﴿قالوا أَوَلَم تَكُ تَأتيكُم رُسُـلُكُم بِالبَيِّناتِ﴾ (غافر: ٥٠) التي فيها نجاتكم سلامتكم ما يقيكم من الوصول إلى جهنم أَضْـلاً قالوا بلى، قالوا ادعوا نحن لا نسـتطيع أن ندعـوَ لكـم أَبَدًا ولا يمكن أن نفعل لكم شـيئاً من ذلـك أَبَدًا حين ييأسون من ذلك يحاولون أن يخرجوا يبادرون هم يتحركون هم يلقون فـي حالة وعملية صعبة في التنقل فـي جهنم في جغرافيتها الرهيبة جـداً وهي كلها مستعرة بالنيران يقال أن فيها جبال هائلة من النيران؛ لأَنَّ شـررها كما في القُـرْآن الكريم إنا ترمي بشـرر كالقصر الشـرر الـذي يتطاير منها وهي مسـتعرة فكيف جبالهـا وصخورها ووديانها حميمها السـفر فيها عملية صعبة جـداً حتى إذَا وصلوا إلى أطرافها بعد الله أعلم كم مليارات من السنين وبعناء شديد جـداً وعذاب شديد جـداً ولهم مقامع من حديد ولهم مقامع من حديد بأيدي الملائكة تلك المقامـع الزبانية الذين يعذبونهـم ﴿كُلَّمـا أَرادوا أَن يَخرُجوا مِنها مِن غَـمٍّ أُعيدوا فيها وَذوقوا عَذابَ الحَريـقِ﴾ (الحج: ٢٢) يعادون ويبقى الإنْسَـان في حالة من العذاب الدائم وبخلود لا موت فيه خلاص منذ أن يدخلوا إلى النار ينادي يا أهل النار خلود ولا موت فيه نعوذ بالله.

التركيزُ على الموثوق به دائماً: النص القُـرْآني

الإنْسَان ذا تأمل وهناك آيات كثيرة ونصوص كثيرة وكلام كثير في عذاب، إذَا تأمله الإنْسَـان يرى ويصـل إلى نتيجة واضحة هي أنه من ما من شهوة ما من رغبة في هذه الدنيا تستحق منك أن تضحي لتصل إلـى نار جهنم، ومـا من مخوف في هذه الدنيا، قوة عسـكرية طاغية أَوْ متجبّـر دولة ظالمة جهة متجبّـرة في هذه الدنيا مهما كان جبروتها وإمْكَاناتها وقدراتها العسكرية تساوي شيئاً أمام جبروت الله تستحقُّ أن تطيعَها تخنعَ لها نخضعَ لها في الباطل فتصل بنفسـك إلى عذاب اللـه إلـى جهنم، كُـلّ ما في الدنيا ما شـيءٌ منه لا فيـه خيره ولا في شره يستحق منك أن تخسر وتضحي فتكون من أصحاب النار والعياذ باللـه، لا أبداً، لا جانب الخير فـي هذه الدنيا يعني الرغبات الأطماع الشـهوات الأشـياء النفسـية، والإنْسَـان بحاجة أن يركز في القُـرْآن الكـريم ويتأمل جيداً، طبعـاً ركّزنا على النـص القُـرْآني؛ لأنَّه الموثوق دائماً الذي لا شـك فيـه ولا ريب فيه، البعض مـن الأحاديث مختلف فيها في صحتها من عدم صحتها النص القُـرْآني - والمسـألة مسـألة غيـب الذي نؤمن به كغيب يجبُ أن يكون مما نطمئنُّ إلى صحته ونثقَ بصحته وهو القُـرْآنُ الذي لا ريب فيه.

اعتمدنـا على النـص القُـرْآني عرضنا بعضاً، القُـرْآنُ فيه الكثيرُ والكثيرُ.

نحن في هذا الشـهر المبارك يستطيع الإنْسَان أن يتأمَّل، من المهم للإنْسَان أن يرسِّخَ إيْمَانَه بالوعد والوعيد.

نتحدَّثُ إن شـاء الله في الكلمة القادمة عن الجنة وجزاء المؤمنين المتقين المفلحين الفائزين.

نَسْـأَلُ اللهَ سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى أَنْ يُوَفِّقَنَا وإيّاكم لمـا يُرضيه عنَّا ويُنجينا به من سـخطه وغضبه وعذابه وانتقامه.. أن يَرْحَمَ شُهَدَاءَنا الأبرارَ وأن يشفيَ جرحانا وأن يفرِّجَ عن أسرانا وأن ينصُرَنا بنصرِه.. إنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

الصواريخ اليمنية بين مخاوف المستكبرين وآمال المستضعفين

منير الشامي

كلنا نعلم ولا زلنا نتذكرُ تلك الليلة التي بدأ التحالُفُ الإجرامي عدوانه على وطننا قبل منتصف ليلة السادس والعشرين من شهر آذار (مارس) ٢٠١٥م بغاراته الأولى والتي استهدفوا بها قصف قاعدة الديلمي ومطار صنعاء، وقد تزامنت أولى غارات تحالف العدوان مع تصريح سفير السعودية آنذاك (عادل الجبير) في واشنطن ومن واشنطن بانطلاق عاصفة الحزم على اليمن بعدوان أمريكي صهيوني غربي سافر تحت قناع تحالف عربي مزعوم.

كما أعلن المجرمون أهدافَ عاصفة عدوانهم، وكان الهدف الثاني من أهدافها هو القضاء على الصواريخ الباليستية اليمنية، والتي كانت عبارة عن منظومات قديمة ومتهالكة وعفى عليها الزمن وكانت أشبه بخردة قد غزاها الصدأ وتشبعت بالرطوبة لطول فترة تخزينها،

كانت تلك الصواريخ عبارة عن منظومات قديمة تمثلت بمنظومة سكود السوفيتية التي لا يتعدى مداها ٣٠٠ كم والتي شاهد العالم فشلها في حرب صيف ١٩٩٤م حينما أطلق بعضها على صنعاء ولم تنفجر، وكذلك منظومة توشكا الكورية.

هاتان المنظومتان اللتان كانت بحوزة الدفاع اليمنية وكانت أعدادها محدودة، ومعروفة للعالم، ولم تكن تشكل أي خطر على السعودية ولا ترقى لتكون تهديداً عليها، فلا مداها يؤهلها ولا حالتها تمكّنها من ذلك، والسعودية كانت تعي ذلك جيداً؛ لأنها لم تكن تخشى هذه المنظومات الباليستية، وأما ما كانت تخشاه فقد دمرتها منذ وقت مبكر عام ٢٠١٢م وكانت أول الأهداف التي حقّقتها بمبادرتها الخليجية وهي منظومة الدفاع الجوي.

لم يكن تدمير الصواريخ الباليستية سوى ذريعة كاذبة لشرعنة عدوانها على اليمن، ولم تكن تتوقع أَوْ يخطر لها على بال هي وأسيادها من اليهود والنصارى أنه سيأتي يومٌ قريبٌ يمتلك اليمنيون منظومات باليستية قوية وتشكل تهديدا خطيرا وقويا وتبلغ مداها إلى الرياض وإلى ما بعد الرياض وما بعد ما بعد الرياض؛ لأنَّهم كانوا يظنون أنهم قضوا على كُلّ العوامل التي تحول دون امتلاك اليمنيين حتى صاروخ واحد يصل إلى أطراف حدودهم الجنوبية في ظل عدوانهم وحصارهم واستهدافهم للاقتصاد.

وما يؤكّد ذلك أن الناطق باسم عدوانهم المجرم أحمد عسيري صرح بأن قُوَّات التحالف قضت على ٩٠٪ من الصواريخ الباليستية اليمنية.

وبعد مرور شهور قليلة من إعلان هذا التصريح تلقى تحالف العدوان ونظام آل سعود أقوى صدمة مفاجأة من صاروخ قاهر واحد حط رحاله في عمق الأراضي السعودية، وكانت تلك هي البداية في مفاجآت القُوَّة الصاروخية اليمنية والمؤشر على تطوُّر متسارع للقُوَّة الصاروخية، ومواكب لاستمرار العدوان، ومؤشر يؤكّد تحدّي التصنيع الحربي والصاروخي للمستحيل بعينه وانتصارهم عليه.

وتوالت بعد ذلك مفاجآت التطور الصاروخي اليمني تباعا تمثل بتطوير خردة المنظومات المتهالكة إلى منظومات رادعة وقوية وبمداءات وصلت إلى عمق الرياض بعد عامين من العدوان حين أزيح الستار عن منظومة بركان المطورة وقاهر أم تو، واستمرت عملية التطوير لمنظومات صاروخية متهالكة ومنظومات محلية الصنع ١٠٠٪ بقدرات جديدة ذات مداءات اطول وتوجيه أَكْثَر دقة وقُوَّة تدميرية اوسع مساحة ودقة في إصَابَة الأهداف وصل مستوى خطأ إصَابَة الهدف إلى الصفر وبمسافة لا تتجاوز خمسة أمتار، وقدرة على حمل رؤوس حربية ذات أوزان متزايدة.

وليس ذلك فحسب، بل إن هذه المنظومات المطورة والمنتجة محلياً تميزت بقدرتها على اختراق كُلّ تحصيناتهم ومنظوماتهم الدفاعية، وصدق قائد المسيرة في وعوده لقوى العدوان، وأوفى بوعوده للشعب.

فخلال العام الثالث من زمن العدوان أَصْبَحت كُلّ أهداف العدوان العسكرية، ومنشأته الاقتصادية في مرمى الصواريخ الباليستية اليمنية وتجاوز مداها مسافة ١٣٠٠ كم ووصل بأسها إلى معظم القواعد الجوية لآل سعود وحتى محطة براكة النووية في أبو ظبي.

ومع هذا التطور تنامت آمالُ اليمنيين في قوتهم الصاروخية وعلقوا عليها آمالهم في ردع قوى تحالف العدوان المجرم والرد على كُلّ مجازره وجرائمه في حقهم وفي المقابل تزايدت مخاوف قوى العدوان وأسيادهم في النظام الصهيوأمريكي ولا زالت خَاصَّةً وقد ثبت لهم عملياً أن الباليستيات اليمنية تجاوزت كُلّ التوقعات فاقت أحدث منظوماتهم.

لقد أَصْبَحت القُوَّة الصاروخية اليمنية هماً متنامياً غير مقتصرٍ على دول التحالف لبعران الخليج بل وعلى إسرائيل، وأمريكا ونقلت بقايا الصواريخ التي اطلقت على مملكة الإجرام إلى واشنطن ونيويورك وعرضت أمام العالم وأعربت دول الاستكبار العالمي عن قلقها من هذه المنظومات وكشفت عن خوفها المتزايد من القدرات الصاروخية اليمنية.

والحقيقة أن على إسرائيل وأمريكا وأعراب الخليج أن يدركوا أن القُوَّة الصاروخية اليمنية اليوم أَصْبَحت قُوَّة ردع حقيقية وأن يعلموا أنها لن تتوقف عند هذا المستوى فحسب، بل عليهم أن يكونوا واثقين أن مداها في القريب العاجل سيصل إلى ٢٥٠٠ كم وأطول من ذلك وأن إعلان قائد المسيرة السيد عبدالملك سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ بأنها ستصل إلى ما بعد ما بعد الرياض أَصْبَح قاب قوسين أَوْ أدنى، وأن هدفها الحقيقي يقع على هذا البُعد، ولعلَّ منظومة بدر ١ التي أزيح الستار عنها في الذكرى الثالثة للعدوان ولا يكاد يمر يومٌ إلا ولها هدف سعودي تشد رحالها بصورة مستمرة اليه منذ ذلك التأريخ وفاءً لوعد الرئيس الشهيد الصمَّاد رضوان الله عليه بأن العام الرابع سيكون عاماً باليستياً على تحالف العدوان بامتياز أَكْبَر دليل على ذلك، كما أن على تحالف العدوان أن يكون واثقاً أن هناك مفاجآت جاهزة وقادرة على ردعهم بما لا يتوقعون إن خاطروا بارتكاب أية حماقة جديدة.

الطفلة جميلة والإنسانية الكاذبة

إسماعيل الشامي

بوقاحة منقطعة النظير اختلق العدوان قصة جديدة من نسج خياله زعم فيها إنقاذ الطفلة جميلة والتي استخدمها الجيش واللجان كدرع بشري بحسب إعلامه، محاولا ترميم وجهه البشع متناسيا سجله الحافل في قتل أطفال اليمن.

بكل وقاحة خرج العدوان بمسرحية جديدة زعم فيها إنقاذ الطفلة جميلة من براثن الموت المحتم متناسيا تصنيفه اعميا في قائمة العار لقتلة الاطفال وان يداه ملطختان بدمائهم في اليمن.

وعلى الرغم من انها كذبة مثيرة للسخرية خرج متناسياً سنوات من المجازر وَالجرائم وَالانتهاكات بحق الطفولة سائراً فوق صرخاتهم وأناتهم وعذاباتهم؛ بسبب الحصار والقصف المستمران.

لم يترك مكانا هم فيه إلا وَاستهدفهم، في بيوتهم ومدارسهم وفي الشوارع والمستشفيات وأينما استطاعت يداه الوصول اليهم، اعاقهم في تعليمهم وحاربهم في صحتهم وَغذائهم حتى البسمة المتبقية لديهم سرقها من شفاههم.

وها هو الذئب المفترس اليوم يخرج بصورة حملٍ وديع محاولاً إخفاء وجهه القبيح وراء إصبعه وَأسنانه البشعة والكبيرة التي لا طالما نهش بها الأجساد الطرية والأرواح البريئة حتى لم يعد بمقدوره العيش إلا بإزهاق أرواحهم الجميلة وإراقة دمائهم الزكية.

تتمات من الصفحة الأخيرة ..

هذا هو السيد حسين

وَبالتالي ليست جزاءً من الدين.
ليس المطلوب التبشير بما طرحه الحوثي ولكن الأسئلة والإشكاليات التي أثارها تمثّل تحدياً لفعالية العقل الديني في الامتداد الزمني والمكاني ولقدرته على وتحقيق نهضة وَنظام مستقر.

الإطاحة بالمخلافي.. عبرةٌ لمن يعتبر!!

هادي بإيعاز سعودي أَيْضاً ضد الإمارات ودورها الاستعماري لا سيما في سقطرى، من أجل كبح جماح الإمارات وتوسعها وزيادة نفوذها ومناطق سيطرتها في الجزر والسواحل اليمنية.

الطريقة التي يتبعها هادي في عزل هذه العناصر تحملُ رسالةً واضحة وتحذيراً لمن كان له قلب أَوْ ألقى السمع وهو شهيد من تلك العناصر المتبقية في مركب العار من أدوات العدوان التي أرخصت نفسَها وباعت ضمائرَها بأقل القليل علَّهم يدركون أنهم لن يكونوا أفضل حالاً ممن سبقهم، وها هي دولُ العدوان تستمرُّ في استبدال أدواتها كما لو أنها تتخلص من فضلات باتت عبئاً ومنتهية الصلاحية لتأتيَ بآخرين ربما تجد لديهم الاستعدادَ للعمل بحماسة أَكْثَرَ من سابقيهم، لكن لمدة محدّدة، وهكذا للأسف دونَ عظة وعبرة من الأدوات الرخيصة، لا سيما المرتزِقة الجدد الذين بدأوا يتقاطرون زُرافاتٍ ووحداناً إلى أحضان العدوّ.

مسيرات العودة إلى أين؟

بالحقوق.

أمام هذه الروح الجماهيرية العالية يُطرح التساؤل المتكرّر: مسيرات العودة إلى أين؟ يترافق السؤال مع تزايد الأنباء التي تتحدّث عن إمكانية تخفيف الأزمة الإنسانية في قطاع غزّة التي تطرحها عدة أطراف، كما ترافقت مع رسائل قوية من الاحتلال تهدّد فيها قيادة حركة حماس بالعودة إلى الاغتيالات التي لم تتوقّف.

قبل الإجابة على هذا التساؤل لا بدّ من قراءة ما حقّقته هذه الوسيلة النضالية الشعبية على مدار الأيام الماضية؛ فعلى الصعيد الفلسطيني نجحت المسيرة في نقل حال الخلافات الفلسطينية الداخلية بشأن ملف المصالحة إلى حال وحدة بين الفصائل الفلسطينية وكافة شرائح المجتمع الفلسطيني، وإرجاع المشكلة إلى أصلها وهي الاحتلال.

كما أعادت المسيرات السلمية الروح النضالية والعمل المقاوِم الشعبي وانخرطت قطاعات شعبية واسعة فيها، مما أحيا وأذكى دفاعية التحدّي والإصرار ضد العدو الإسرائيلي، ونقل واقع قطاع غزّة من خيارات المواجهة العسكرية أو الهدوء إلى مُقاربة وسطية بين الخيارين، وهذا ما لا يرغب فيه الكيان الصهيوني.

حق العودة للاجئين الفلسطينيين الذين هُجِّروا من ديارهم في العام 1948 تم استرجاع حضوره الفاعِل وذكّرت هذه المسيرات العالم بأن قيام دولة الاحتلال كان على حساب آلام وجراح الفلسطينيين، وأن كافة مشاريع التسوية والتصفية لن يكون بمقدورها أن تشطب هذا الحق، وعزّزت رسائل الثبات على الأرض الفلسطينية لتقضي على دعاية حل قضية اللاجئين عبر منح الفلسطينيين أراضٍ في سيناء، وتشتيت نظر الفلسطينيين عن الأراضي المحتلة عام 48. إعادة حضور قضية فلسطين في كافة المحافل بعد القرارات الأمريكية بنقل السفارة إلى القدس واعتبارها عاصمة للكيان الصهيوني، وصد الخطوات العربية المهرولة نحو التطبيع، وتصفية القضية، من الأهداف الهامة التي حقّقتها التظاهرات، كما رفعت صوت غزّة المُحاصَرة بسبب مقاومتها منذ أحد عشر عاماً.

على الصعيد الإسرائيلي فقد نجح الحراك السلمي في استنزاف الجيش الإسرائيلي، فأوقف كافة تدريباته ومناوراته العسكرية التي كان يُجريها على مدار الأيام الماضية، وعطّلت العمل في بناء الجدار الأمني لمحاربة أنفاق المقاومة، مع مواصلة جيش العدو الاستنفار في الجبهة الشمالية، ما عطّل خططه التدريبية.

ما حقّقه الحراك من نتائج لا بد من البناء عليها في المرحلة القادمة، صحيح بأن هناك أكثر من مئة شهيد وعشرات الجرحى، إلا أننا أمام عدو إجرامي، والمطلوب مواصلة مقارعة الاحتلال ومقاومته بكافة الأدوات والوسائل، فإن تكاليف المواجهة أدنى من تكاليف الاستسلام، والمواجهة هي الخيار الأنسب لتقليص الخطر الوجودي الذي يتهدّد الشعب الفلسطيني.

إذن مسيرات العودة إلى أين؟ أمام ما يُحدق بقضية فلسطين من مخاطر، في ظل مواصلة العدو مشاريع التهويد ومصادرة الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية، لا خيار لها إلا المواصلة والاستمرار والعمل على أن تنطلق بمستوى الزّخم الجماهيري للضفة الغربية، والأراضي المحتلة عام 48 كما جرى في حيفا قبل أيام.

إن مسيرات العودة هي محطة من محطات النضال الفلسطيني المتواصل على مدار السنوات الماضية، وهي امتداد لحالة المواجهة مع الاحتلال الإسرائيلي، كما أنها فرصة لإحياء الروح العربية تجاه قضيته الأمّ قضية فلسطين، بعد تراجعها نتيجة الصراعات العربية_ العربية.

حتى وإن تحقّقت بعض النتائج في المستقبل القريب ككسر الحصار عن قطاع غزّة، إلا أن المواصلة هي حاجة ملحّة كبرى، وتعزيز لمرحلة نضالية تكون قادرة على إسقاط كافة مشاريع التصفية، وإرهاق الكيان الصهيوني وتكليفه ثمن احتلال أراضينا، ما سيدفعه للتراجع كما فعل في لبنان 2000 وفي غزّة 2005.

دروسٌ في تزكية النفوس

سعاد الشامي

بنصح الأمين المحب الصادق، ورؤية الحكيم التقي، وَبآفاق الوعي المتسعة المدى، ونور البصيرة المتجلي بالهدى، وبجلالة وسمو الغاية وقدسية الهدف وصوابية الرأي، وبيقين الاستشعار للمسؤولية، وفي خير الشهور يطل علينا خير قائد، بكلماته الجزلة السلسة ومعانيها البليغة القريبة، وَفي كُلّ مساء عبر شاشة قناة المسيرة الفضائية ليلقي علينا سلسلة من دروس جوهرية ربطها بعظمة شهر الصيام والغاية منه وحصر مضمونها في موضوع مؤثر في أعماق النفوس هو: التقوى.

شهر رمضان هو شهر التقوى والورع، والارتباط مع الله، ليله قيام وذكر وتلاوة، ونهاره صوم وجهاد وبر وإحسان، وهذا يهيئ النفوس على أن تكون في حالة من الشفافية والنقاء، مقبلة على الله وحريصة على إرضائه، تخافه وتخشاه وتستجيب لكل ما يقربها إليه أَكْثَر من أي وقت آخر.

وما كان للسيد القائد عَبدالملك بدر الدين الحوثي حفظه الله ورعاه أن يضيعَ مثلَ هذه الفرصة الربانية والأجواء المناسبة لنزول الرحمة وبيئة التأييد الإلهي لحلول الهداية دون استغلالها واحتوائها وعرض ما يتناسب معها وهو القائد الحريص على هداية الناس وحمايتهم من آفة الضلال.

لذاك كان تركيز عَلَمِ الهدى في دروسه الرمضانية على عناصر هامة تختص بالجوانب النفسية مثل التقوى وأعمال البر والإحسان واليوم الآخر والإيْمَان بالغيب؛ كونها تجذب الانتباه وتشد السمع، تجتاح ساحات النفس وتهاجم مكامنها، تخاطب وجدانها وتلامس مشاعرها، تعري جوانب الضعف والقصور وتصارع دنس الذنوب والمعاصي، تؤجج مشاعر الخشية والمخافة وتبرز مظاهر القُوَّة والعظمة الإلهية.

فما أحوجنا إلى أن نكون آذاناً صاغية ونستمد من أنفاس الطهر ودروسه الملهمة الحصانة التي نحمي بها ركاكة أنفسنا وهشاشة واقعنا لنتجنب هلاك الوقوع في وحل الذنوب والمعاصي وتكتمل روحانية هذا الشهر الفضيل وتردم فجوات التقصير والإهمال ويلج الفؤاد بالسكون والطمأنينة وتستلذ النفس بالتقوى والقُرب من الله.

إسرائيل والفيسبوك.. عصر الجواسيس الجدد

محمد عمارة تقي الدين

كان الزعيمُ الصهيوني بن جوريون مدركًا بشكل كبير لدور الإعلام في إقامة إسرائيل فكان يقول: «لقد أقام الإعلام دولتنا على الخارطة واستطاع أن يتحَرّك للحصول على مشروعيتها الدولية قبل أن تصبحَ حقيقة قائمة في عالم الواقع».

تلك هي بعض ملامح الآلة الدعائية الصهيونية ودورها في تضليل الرأي العام العالمي، إذ عبر خطة ممنهجة جعلته يتعاطف مع الجلاد (الصهاينة) في مقابل كراهية الضحية (الفلسطينيين) على ما يقول مالكوم إكس.

ومع ظهور عصر الانترنيت بدأت إسرائيل في تطوير قدراتها في هذا المجال وتسخيره في أعمال الجاسوسة من ناحية، وفي أعمال تحسين صورة إسرائيل وتشويه معارضيها من ناحية أُخْرَى، وفي هذه المقالة سنركز على سبل توظيف الكيان الصهيوني لوسائل التواصل الاجتماعي في التجسس على العرب.

بعد الاندلاع المفاجئ لثورات الربيع العربي وعدم مقدرة المخابرات الإسرائيلية على التنبؤ بها فتحت إسرائيل تحقيقاً موسعاً للوقوف على أسباب هذا الإخفاق المخابراتي، ومن ثم انتهت وكما تؤكّد الباحثة شيماء أبو عميرة إلى حتمية رصد توجهات الشباب العربي على مواقع التواصل الاجتماعي في محاولة لمعرفة ما إذَا كان العالم العربي مقبلًا على ثورات وتقلبات اجتماعية جديدة أم يسير بأي اتجاه؟ ومن ثم تم إنشاء وحدات خَاصَّة متخصصة في هذا الشأن داخل هذه الأجهزة مثل الوحدة (8200) ووحدة (حتصاق)، وغيرها من الوحدات التي تتكون من عدد من المجندين المُتقنين للغة العربية تحدثاً وكتابة ليقوموا بإنشاء صفحات بأسماء شخصيات زائفة على صفحات التواصل الاجتماعي للإيقاع بالضحايا من الشباب العربي، كذلك رصد التوجهات المعادية للكيان الصهيوني فعند كتابة كلمات مثل: القدس، مظاهرة، مقاطعة، الانتفاضة، الأقصى، اليهود، الصهاينة، شهيد، تبدأ أجهزة التجسس الالكتروني الصهيونية في اختراق حساباتك، فهي إذن الجاسوسية في ثوبها الجديد.

إذ يرى الصهاينة أن هناك كم معلوماتي ضخم داخل الفضاء الإلكتروني، وأنه إذَا ما أجريت عليه دراسات علمية وإحصائية جادة فإن من شأنها الوصول لدوافع وتوجهات وطموح الشباب العربي وتطلعاته المستقبلية، ومن ثم وفي مرحلة تالية يمكن التدخل من أجل إعَادَة صياغة هذه التوجهات وبلورتها في الاتجاه الذي يخدم أهداف الكيان الصهيوني، فهو وكما يؤكّد البعض يُشكل ثروة هائلة من شأنها إذ ما حسن توظيفها إحداث تغيير جذري في توجهات وتطلعات وقناعات شعوب المنطقة العربية، ومن ناحية أُخْرَى أَصْبَح يجرى استغلال هذا التواصل الاجتماعي فيما يُعرف بالتطبيع الإلكتروني بين العرب وقاطني الكيان الصهيوني.

ولعل تجربة المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي هي الأكْثَر دلالة بهذا الشأن، فقد أضحى عبر صفحته العربية على مواقع التواصل الاجتماعي مألوفاً جداً للكثيرين من العرب عبر اشتباكه مع كافة الموضوعات المطروحة وترويجه لمقولات زائفة مثل إعلانه أن إسرائيل عنوان الإنْسَانية وهو التصريح الذي أثار جدلاً كبيراً على مواقع التواصل الاجتماعي غير أنه وبمرور الوقت ومع تكرار ترديده يصبح كحقيقة ثابتة وغير قابلة للدحض فهي استراتيجية صهيونية بامتياز.

وبالعودة للسياق فقد أضحت مواقع التواصل الاجتماعي الأداة الإسرائيلية الأكْثَر فعالية في التجسس على العرب، فلقد تسربت معلومات صحفية بأن الموساد قد أطلق حملة ضخمة لتجنيد العديد من العرب إلي صفوف الموساد عبر الفيسبوك وتويتر، كما أطلقت إسرائيل عدداً من الصفحات الناطقة باللغة العربية علي موقع الفيس بوك, لعل أهمها صفحة «إسرائيل بالعربية», وصفحة «إسرائيل بدون رقابة», وهناك صفحة «إسرائيل تتكلم بالعربية», مهمتها المركزية تجميل صورة إسرائيل في عيون العرب، والتي تحظى عدداً ضخماً من المتابعين العرب، والجدير بالذكر أن مدينة القاهرة هي من أكْثَر المدن مُتابعة لتلك الصفحة، كذلك لعبت صفحة بنيامين نتنياهو الشخصية علي الفيس بوك والتي تقدم باللغة العربية دوراً كبيراً في التواصل مع الشباب العربي.

كما أسس المتطرفون اليهود حركة (إسرائيل لي) التي ترفض أي عملية سلمية من شأنها منح الفلسطينيين دولة مستقلة، وتبذل هذه الحركة جهودًا كبيرة على شبكة المعلومات الدولية لتقديم رؤيتها للصهيونية والصراع العربي الإسرائيلي باعتبارها الحقيقة المطلقة ومن أجل ذلك أقامت ما يشبه التحالف مع المسئولين عن موسوعة ويكيبيديا الدولية بل ونظمت مؤتمرًا في إسرائيل لهم ومن ثم نلحظ عبر صفحات تلك الموسوعة الانحياز المطلق لإسرائيل.

لقد أكّد أحد الخبراء الصهاينة أن الحرب الإلكترونية هي حرب المستقبل وأن مهمة الجيش الإلكتروني الصهيوني تكمن في محاولة الوصول لعمق معلومات العدوّ وخطوطه المعلوماتية الأمامية ومن ثم إصابته في مقتل، وعليه شرع جيش الكيان الصهيوني في إنشاء شعبة تكنولوجيا المعلومات، ثم عمد إلى تدريب عدد كبير من الأفراد ليتمكّنوا من العمل في مجال الحرب الإلكترونية بهدف التجسس وانتزاع المعلومات من العرب والفلسطينيين.

لقد اهتم إيهود باراك اهتمامًا بالغًا بالحرب الإلكترونية وعمليات الجاسوسية التي تتم عبرها وقت أن كان وزيرًا للدفاع ومن ثم وجه لها ميزانيات كبيرة جدًا واعتبرها حرب المستقبل، كما أمر بنيامين نتنياهو بتشكيل هيئة خَاصَّة للحرب المعلوماتية والتصدي لعمليات القرصنة الإلكترونية.

وقد أكّدت البي بي سي في عام 2017م أنه تم اعتقال حوالي ثمانمائة شاب فلسطيني بتهمة التخطيط لتنفيذ هجمات ضد الكيان الصهيوني، وقد تم الوصول لهم باستخدام برنامج إلكتروني للتجسس على حساباتهم الشخصية على الفيسبوك، وتتهمهم إسرائيل بأنهم ذئاب منفردة تعمل على التخطيط لشن هجمات إرهابية في العمق الصهيوني.

والجديرُ بالذكر أنه يوجد في إسرائيل حوالي سبع وعشرين شركة متخصصة في تصميم البرامج الإلكترونية المستخدمة للتجسس على الحسابات الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي.

السؤال الذي يطل برأسه الآن: هل يمكن أن ينقلب السحر على الساحر ونشن نحن العرب هجومًا إلكترونياً مضادًا على إسرائيل؟

بالفعل هناك جهود عربية لكنها فردية وغير مؤسّسية، فقد تم فتح تحقيق داخل الكيان الصهيوني في عملية اختراق كبرى لمعلومات شخصية تحتوي على التفاصيل الخَاصَّة لعدد ضخم من الإسرائيليين قارب النصف مليون، وهو ما اعتبره البعضُ أَكْبَرَ تسرب معلوماتي في تأريخ الكيان الصهيوني، وفي فبراير 2013 م قامت مجموعة القراصنة أنيموس بمهاجمة مواقع الكترونية إسرائيلية أهمها موقع رئيس الوزراء ووزارة الدفاع ومواقع أجهزة الاستخبارات وغيرها من المواقع الهامة، ومن ثم اتخذت إسرائيل قرارها بمنع الفلسطينيين من استخدام الجيل الرابع والمتطور من شبكات الإنترنت.

وفي التحليل الأخير يجب أن نُدرك أنه وكما يذهب ويلبور شرام «مثلها مثل الثورات تشارك وسائل الإعلام في كُلّ تغيير اجتماعي»، وذلك بمقدرتها الفائقة على إعَادَة صياغة وعي المجتمع، تلك هي وسائل الإعلام التقليدية التي عاصرها شرام فما بالنا بالوسائل الحديثة فائقة التطور والتي وظفها الكيان الصهيوني في عمليات التجسس علينا، فهل ندرك حجم التحدي ومن ثم نضع استراتيجيات لمواجهته أم سنظل على ما نحن عليه قابعين في دور المفعول به دائمًا، فالسؤال الآن: إذَا كانت هذه هي استراتيجية إسرائيل الجديدة، فهل من استراتيجية مضادة للعرب؟

من دون شك فالأُمَّة العربية مطالبة بجهود كبري في هذا المضمار الذي تأخرت فيه كثيرًا، إذ يتحتم علينا في ظل التحديات الراهنة توظيف هذا الفضاء الإليكتروني في كشف وجه إسرائيل الحقيقي والقبيح وإعَادَة إحياء الوعي بالمذابح التي ارتكبتها بحق الفلسطينيين والعرب، وظنت أن الأيّام قد أخفتها في طي النسيان؟ ومن ثم إعَادَة تجذيرها في الوعي العام العالمي كجرائم لا تسقط بالتقادم، ومن ناحية أُخْرَى توجيه رسائل لقاطني الكيان الصهيوني بأنهم غير مرغوب فيهم في هذا المحيط العربي الرافض لهم طالما استمروا في تلك السياسات العنصرية ضد الفلسطينيين ورفض إقامة دولة فلسطينية مستقلة وكاملة السيادة.

محاضرات السيد القائد الرمضانية.. المسؤولية والأهميّة

حسن حمود شرف الدين

كما عوّدنا قائدُ المسيرة القُرْآنية السيد عبدالملك بن بدرالدين الحوثي كُلّ عام في شهر رمضان المبارك إلقاء عدد من المحاضرات الدينية المرتبطة بالدين والمعاملات والأَخْلَاق والقيم الإنْسَانية.. ظهر هذا العام أَيْضاً السيد القائد منذ بداية شهر رمضان على شاشة التلفزيون ملقيا عدداً من المحاضرات ولا زال مستمراً؛ إيْمَاناً منه بأهميّة توعية عامة الناس ليس على المستوى المحلي فقط، وإنما على المستوى العالمي، إذ يتابع خطاباته ومحاضراته الملايين من الناس الطامعين إلى الأمن والاستقرار والحياة المليئة بالعدل والمساواة بعيداً عن قوى التسلط والتجبر من قبل حكام اليوم الذين انتهجوا القتل والترهيب لتثبيت دعائم حكمهم إلى جانب ارتهانهم لقوى الاستكبار أمريكا وإسرائيل، مُلبين جميعَ رغباتهم وتوجهاتهم وخططهم في المنطقة العربية والإسْلَامية.

إن السيد القائد وعبرَ خطاباته ومحاضرات يسعى إلى خلق وعي مجتمعي تجاه قضايا الأُمَّة المختلفة وعلى رأسها القضية الفلسطينية والقضايا الأَخْلَاقية المرتبطة بالمعاملات الإنْسَانية بوجهيه الخاص والعام وجعل ذلك كله مرتبطا بالعمل في سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

أي مجتمع إذَا سادت فيه الأَخْلَاق الحميدة والمعاملات الإنْسَانية القائمة على احترام الرأي والرأي الآخر واحترام الآخرين وفقا للدستور القُرْآني ستزول كافة الخلافات وستحل جميع قضايا الأُمَّة وستكون الأُمَّة الإسْلَامية أمة واحدة.. لكن عندما انتشر الفساد الأَخْلَاقي وغابت القيم الإنْسَانية في المجتمعات الإسْلَامية تشرذم المسلمون وأَصْبَحوا مذاهب وقُبلاً ودُوَلاً لها حدود، أغلبها تنازع الأُخْرَى حدودها ومنها ما تقاتل بعضها البعض ومنها من تعتدي على الأُخْرَى إرضاءً لقوى الاستكبار كما هو الواقع اليوم من عدوان غاشم على اليمن بقيادة السعودية والإمارات ودول حليفة أُخْرَى معهما إرضاءً لأمريكا وإسرائيل.

لن تخسر شيئاً لو استقطعت من وقتك النصف الساعة أَوْ الساعة لمتابعة المحاضرات الرمضانية للسيد القائد عبدالملك بن بدر الدين الحوثي، بل ستكون أنت الرابح في تعديل سلوكك وقيمك الدينية والأَخْلَاقية والإنْسَانية بما يتوافق مع أوامر ونواهي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي ذكرها في كتابه القُرْآن الكريم المرسل مع خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وإذا رجعنا إلى ما تعرضت لها المجتمعات العربية والإسْلَامية خلال العقود الماضية سنجد أنها تعرضت لعدد من الهجمات العسكرية والأخطر منها أنها تعرضت لعدد من الهجمات الفكرية التي استهدفت الفكر الإسْلَامي قيماً وأَخْلَاقاً ومنهجاً.. وأبرز ما تعرض له المجتمع اليمني تمدد الفكر الوهابي الذي تبناه النظام السعودي منذ أول يوم سيطر على الحكم في منطقة الحجاز ونجد، حيث انتهج على تغيير المبادئ الإسْلَامية السمحاء بسلوكيات لا تمت للإسْلَام بصلة، فحول الإسْلَام من دين محبة وإخاء إلى دين قتل وسحل وذبح، حول الإسْلَام من دين لا يقبل الظلم والتسلط إلى دين يوالي الحاكم وينفذ رغباتهم.

هذا التشويه الذي تعرض له الدين الإسْلَامي لا زالت آثاره إلى اليوم بل زاد سوءاً وقبحاً حين ظهرت الجماعات المتطرفة باسم الدين كالقاعدة وداعش وغيرهما التي استهدفت القيم والمبادئ الإسْلَامية قبل أن تستهدف الإنْسَان.. وهذا ما دعا السيد القائد الشهيد حسين بدر الدين الحوثي يدق ناقوس الخطر ويبدأ في توعية المجتمع عن خطر هذه التيارات المرتبطة بالأجندات الخارجية حتى استشهاده.. وهو أَيْضاً ما جعل السيد القائد عبدالملك بن بدر الدين الحوثي يركز على التربية الدينية والأَخْلَاقية والإنْسَانية حتى يتخلص مجتمعنا والمجتمعات الإسْلَامية من آثار هجمات الفكر الوهابي السلبية ويعود إلى القُرْآن الكريم ومبادئه السمحاء.

المحاضرات الرمضانية وكيفية تعامل المؤمن مع الهدى

هنادي محمد

في هذه الليالي المباركة ومنذ ليلة حلول هذا الشَّهر الفضيل ونحنُ نعيشُ اجواءَ إيْمَانية تميزت بطابع قُرْآني خالص في حضرة قائد المسيرة القُرْآنيةِ السيد/ عبدالملك بدر الدين الحوثي « يحفظه الله ويرعاه « الذي عودنا بإطلالته في كلِّ عام ليؤدي مهمته كعلم هدى والمتمثلة بـ{يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ}.

لكن التساؤلات هنا تقول: كيف هو تعاطينا مع الهدي..؟، وبأي روحية نستمع..؟، وهل نلمس أثراً " عملياً " في النُّفوس والواقع..؟

يجب أن نجيب عن هذه الأسئلة بعد انقضاء أياماً من عمر شهر الله الأعظم لنقيّم أنفسنا ونعرف ما الذي قدمتهُ أيدينا لذلك اليوم العظيم، وهل وفّقنا في اغتنام هذه الفرصة لتوطيد العلاقة فيما بيننا وبين الخالق - جلَّ شأنه - والتَّقرب منه..

ما المطلوب منا عن الاستماع للمحاضرات..؟:

بطبيعة الخطاب القُرْآني أنه متجددٌ بتجدد أحداث الحياة وبتعاقب الزمان ولذلك ليس هناك من أحدٍ كائناً من كان، ومهما بلغ من العلم والإيْمَان مبلغاً يجد فيه الكفاية لنفسه، مازال محتاج للتَّذكير{هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ}

{وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ}، محتاج للحفاظ على روحيته الإيْمَانية ليثبت أمام الابتلاءات ويتجاوز الاختبارات الإلهية فلا يسقط..

وهنا نستعرض حديثاً للشهيد القائد - رضوان الله عليه - يوضح فيه خطورة تلقي الهدي ببرود ودون تفاعل وما نتيجة ذلك:-

[الخطاب القُرْآني يتجدد دائما يقول للناس: {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ}(الحديد: من الآية16) ألم يأن, يعني: ما قدو وقت - بتعبيرنا نحن - ما قدو وقت أن الناس تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحَقّ من القُرْآن الكريم؟ {وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ}(الحديد: من الآية16) تخويف من أن يصير الناس إلى ما صار إليه بنوا إسرائيل، الذين طال عليهم الأمد يسمعون مواعظ، ويقرؤون كتباً، ولكن ببرودة لا يتفاعلون معها، وتتكرر المواعظ وتتكرر النبوات، وهكذا، {فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ} حتى فسق أكْثَرهم، وحتى استبدل الله بهم غيرهم، وحتى جردهم من كُلّ ما كان قد منحهم إياه: النبوة، وراثة الكتاب، الملك، الحكمة. نحن المسلمون نتعرض لمثل هذه الحالة فكتاب الله يتردد على مسامعنا كثيراً، والمواعظ تتردد على مسامعنا كثيراً، والعلماء بين أظهرنا يتحدثون معنا كثيراً، ولكن نتلقى الكلام, نتلقى آيات القُرْآن ببرودة لا نتفاعل معها، أصبح تقريبا مجرد روتين استماع القُرْآن الكريم، واستماع المواعظ، وحضور المناسبات، لكن دون أن نرجع إلى أنفسنا فنجعلها تتعامل مع كُلّ ما تسمع بجدية، وتتفاعل معه بمصداقية. نتعامل ببرودة مع كُلّ ما نسمع، ولم ننطلق بجد وصدق لنطبق، لنلتزم، لنثق. ستقسو قلوبنا - ونعوذ بالله من قسوة القلوب - متى ما قست القلوب يصبح هذا القُرْآن الكريم الذي لو أنزله الله على الجبال من الصخرات الصماء لتصدعت من خشية الله، لكن القلب متى ما قسي يصبح أقسى من الحجارة، فلا يؤثر فيه شيء].

"معرفة الله - الدرس الأول"..

إذن المطلوب منا ونحن نستمع للمحاضرات الرمضانية هو أن ندرك حاجتنا الشديدة لعملية التذكير وندرك خطورة الغفلة وعواقبها السيئة، وأن نحرص على حضور القلب قبل السمع لتنفذ المواعظ من الأذن فترسخ في القلب المنفتح للهدى، واستشعار أهميّة ما يطرح لا سيما إذَا ما كان حديثاً خطيراً كالحديث عن "الجزاء والحساب"، وأن لا تكون الاستجابة جزئية بالتأثر اللحظي المؤقت بل المطلوب هو استجابة عملية ينطلق منها الإنْسَان للتَّطبيق الصادق والانقياد التَّام لله لتكتمل استجابته.

صلاحُ الانْسَان مرهونٌ بصلاحِ قلبه:

قد نلحظ واقع البعض بالرغم من أنه يعيش مع القُرْآن إلا أنَّ مواقفه وأفعاله مناقضه لما احتواه كتاب الله من هدي وآياتٍ تخر منها الجبال.. أليس كذلك..؟، بدلاً عن أنْ يزداد خشيةً من الله وتنمو في نفسه حالة التَّقوى؛ نجد الروحية السّائدة لديه هي التهاون واللامبالاة والغفلة..!

والسبب في ذلك هو أن استماعه كان سماعاً جامد المشاعر القلبية سخر فيه آلة التلقي والسَّماع "الأذن" فقط؛ غير واعٍ إلى أن آلة الاستيعاب والفهم والتأثُّر والإدراك هو "القلب"، القلبُ الذي هو أساس الإنْسَان وصلاحه مرتكز عليه..

تأملوا في قول الشَّهِيْد القَائِد - رضوان الله عليه - حول كيفية ترويض القلب على الانفتاح لآيات الله:-

[القلب إذَا لم تحاول أن تجعله يلين مما يسمع، يلين لذكر الله، يوجل إذَا سمع ذكر الله، يزداد إيْمَانا إذَا تليت عليه آيات الله إذَا لم تتعامل معه على هذا النحو فبطبيعته هو يقسو، يقسو, يقسو.. ومتى ما قسي قلبك سيطرت عليك الغفلة والنسيان لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، إذَا ما نسيت الله نسيت نفسك، فتأتي يوم القيامة فتكون منسياً عما كنت ترجوه من الخير، أَوْ تأمله من الخير والنجاة، والفوز يوم القيامة {نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ}(التوبة: من الآية67) {وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} (الحشر:19). قلوبنا إذَا لم نحاول أن نتعامل معها من منطلق الخوف أن تصل إلى هذه الحالة السيئة: القسوة, فتصبح أقسى من الحجارة، فحينئذ لا ينفع فيك شيء، لا ينفع فيك كتاب الله، ولا ينفع فيك رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله)، ولا ينفع فيك أي عظة تمر بك في هذه الدنيا].

ويقول: [والمطلوب من القلوب هو أن تخشع لذكر الله، هو أن تلين، هو أن تصدِّق، أن تثق، أن تمتلئ بالخشية من الله، أن تمتلئ حباً لله، معرفة قوية بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.. متى ما صلح القلب صلح الإنْسَان بكله، وانطلق ليصلح الحياة بكلها، وانطلق بإيْمَان، بثقة، بإخلاص، بصدق، بتوجه حكيم في كُلّ ما يريد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منه].

"معرفة الله - الدرس الأوَّل"

أسأل من الله الهداية والتوفيق والثَّبات، والعون والسداد والرَّشاد، وحسن الخاتمة بالاستشهاد..

والعاقبةُ للمتَّقين.

المسلمون يعترفون بشيء اسمه (الديانات السماوية) بينما اليهود لا يعترفون بأن الإسْلَامَ دين سماوي!!

إعداد/ بشرى المحطوري

المقولة التي نجح اليهود في ترسيخها بين أوساط المسلمين!!:-

لفت الشَّهِيْد القَائِد سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ في الدرس الخامس من دروس رمضان، وفي معرض شرحه لقوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا}(البقرة: من الآية91). إلى مقولة رسخها اليهود بين أوساط المسلمين حيث قال: [إذاً هذه تلمس بأنها مقولة ساروا عليها، ورسخوها فعلاً داخل اليهود. نحن كنا نسمع عن اليهود هنا في اليمن مثلما قلنا سابقاً بأنهم يقولون: [نبيكم محمد نبي لكم، والقُرْآن كتابكم، ونحن معنا الذي أنزل علينا لوحدنا]، وأنهم أوصلوا في الأخير - لخطورة المسألة - أوصلوا المسلمين إلى أن ينظروا إليهم فعلاً كأناس هم أَصْحَاب دين، وأَصْحَاب كتاب، وأَصْحَاب نبي لهم، وهذا لنا! أليست هذه خطيرة؟ إنبنى عليها في الأخير، في العصر هذا، بعد أن قدموهم وهم مساوين لنا، قدموهم [معهم نبي، ونحن معنا نبي، معهم كتاب، ونحن معنا كتاب، هم أهل دين، ونحن أهل دين]، ألم يقدموا بهذا الشكل؟ إذاً نؤمن بهم على هذا النحو!]..

القُرْآن لم يقبل من اليهود إلا الايْمَان بمحمد صلوات الله عليه وسلامه:-

ووضح الشَّهِيْد القَائِد سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ أن دين الإسْلَام هو للناس جميعا، وليس اليهود استثناء من الناس، وأن عليهم أن يدخلوا في الإسْلَام وإلا فهم كفار ضالين، حيث قال: [مع أنك تجد القُرْآن لا يقبل بهم إلا بأن يؤمنوا على هذا النحو الذي قدم، قضية يؤمن بها الناس جميعاً، وهم ليسوا استثناء من الناس، لا هم، ولا النصارى. وفي الأخير قدم الموضوع عملياً بأنه: نثقف نحن لنقبل بهم، نتسامح معهم، وهم يتآمرون! نقبل بهم وهم يرفضوننا، نتسامح معهم وهم يحاربوننا، نقبلهم وهم رافضون! وفي الأخير ماذا؟ نقبلهم أن يتحكموا في تثقيفنا نحن، وأن يحتلوا بلادنا نحن، وهم في نفس الوقت لا نحاول أن نقول لهم: إذاً تعالوا لتؤمنوا بما أنزل علينا بأنه من عند الله؛ لأنَّ عبارة: {نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا} ليس فيها إقرار بأن ما أنزل على المسلمين، على محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) بأنه من عند الله].

المغالطة الموجود داخل وسائلنا التثقيفية نحن المسلمين:-

ونوه سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ بتساؤلات رائعة وقوية إلى ثقافة مغلوطة موجودة بين المسلمين حيث قال: [لاحظ أليست هذه المغالطة موجودة الآن داخل وسائلنا التثقيفية وبعض علماء من علمائنا، ومثقفين، الذين يكونون في اتجاه الأنظمة الحاكمة الذين يحاولون بأي طريقة أن يقوا أنفسهم شر أمريكا إذَا بالإمْكَان أن تقبل؟ يحاولون يثقفوننا بهذا الشكل: [كلها ديانات سماوية واحدة] كما يقولون. إذاً هل بإمْكَانكم أن تأخذوا من اليهود اعترافاً بأن القُرْآن هو من عند الله؟ وبأن محمداً هو نبي من عند الله؟ وأن الإسْلَام هو دين من الديانات السماوية؟ هم لا يفكرون في هذا! فقط أَصْحَابنا الذين يحاولون أن يفرضوا علينا القبول بالآخر، والإعتراف بأنه صاحب ديانة مستقلة، لها شرعيتها، وهي مقبولة. لا يفكرون بأنه: إذاً إجعلوهم يعترفون بالإسْلَام بأنه دين سماوي، يعترفون بالقُرْآن بأنه نزل من عند الله، ويعترفون بمحمد (صلوات الله عليه وعلى آله) أنه رسول من عند الله! لا يعملون هذه أبداً]..

فضح القُرْآن لنفسيات اليهود:

ذكر الشَّهِيْد القَائِد سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ مثالين قُرْآنيين يفضحان اليهود ونفسياتهم الخبيثة:-

المثال الأول:- {قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}:-

فهذه الآية تفضح نفسياتهم الخبيثة عندما قال لهم رسول الله: أن يؤمنوا بما أنزل الله، فقالوا بأنهم سيؤمنون بما أُنزل عليهم، وليس بما أنزل على محمد رسول الله؟؟؟ أوليس مما أنزل عليهم هو الإيْمَان بـ(محمد)؟؟

المثال الثاني الذي يفضح نفسياتهم: (خوفهم الشديد من الموت!!)

حيث قال الشَّهِيْد القَائِد سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ: [تجد أثراً آخر في موضوع النفسية أعني الفارق الكبير بين ما يتركه الإيْمَان الصحيح الهدى من الله، من طمأنينة لدى الإنْسَان بحيث يصبح في موضوع الموت، مستهينا بقضية الموت؛ لأنَّه لا يمثل الموت عنده قضية، يعرف هو على طريق هدى، وعلى طريق حق، الجنة هذه هي غايته. أعني: أن الإنْسَان يصل إذَا كان متفهماً يصل إلى معرفة بأن الطريقة التي هو عليها هي الطريقة التي رسمت لتكون غايتها الجنة، هي الطريقة التي يحظى في السير عليها برضوان الله. هذه الحالة لا يمكن أن تحصل مع أطراف أُخْرَى مهما حاولوا أن يضفوا على طريقتهم من طمأنينة، أَوْ على نفسياتهم لا يمكن، يحصل حالة من القلق تفضحهم على الرغم من أنهم يدعون أن الدار الآخرة لهم: {لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى}(البقرة: من الآية111). اليهود يقولون: لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً، والنصارى يقولون: لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانياً! {قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ}(البقرة: من الآية94) كما تدعون أنتم، فالشيء الطبيعي كيف تكونون؟ فالشيء الطبيعي أن لا يكون الموت يشكل عندكم قضية {فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} (البقرة: من الآية94). هذا يوجه إلى ما يفضحهم وأن هذا الإفتراء ناتج عما تعيشه نفسياتهم من القلق وعدم الطمأنينة {فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} (البقرة: من الآية94)]..

من أسوء الثقافات المغلوطة بين الأمة: [أن الشفاعة ستكون لأهل الكبائر]!!!

وفي ذات السياق وصف الشَّهِيْد القَائِد سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ عقيدة (أن رسول الله سيشفع لأهل الكبائر)!! بأنها من أسوء العقائد، وأنها أسوء من عقيدة اليهود أنفسهم الذي يعتقدون أنه لن يدخل الجنة إلا من كان يهوديا أَوْ نصرانيا!!! حيث قال: [أسوء من هذه العقيدة، ما حصل عند طوائف من المسلمين أن الرسول سيشفع لأهل الكبائر يوم القيامة وافتروا في ذلك حديث: [شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي]. أمّنوا بها السلاطين، أمّنوا بها الخلفاء، أمّنوا بها الزعماء فتصرفوا مع عباد الله تصرُّفَات قاسية جداً ظلمت الأمة، ظلمت الأجيال من هذه الأمة على طول تاريخها بسبب عقيدة مثل هذه. [فأنت إعمل ما تريد وإذا أنت تريد أن تحظى بشفاعة وتطمئن نفسك شيئاً ما فقم ببناء مسجد مثلاً أَوْ أي عمل معين] تجد كانوا يقتلون المسلمين ويقتلون أولياء الله ويقتلون الآمرين بالقسط من الناس، ويبني مسجداً. من أيام بني أمية علماء السوء، علماء السوء يكونون قريبين لهم يُؤَمِّنونهم، ويُطمئنونهم، [وهذا حديث صحيح ورواه فلان، ورواه فلان، وعقيدة ثابتة]، ويحاول أن يبحث عن إطلاق آيات معينة، ويحاول أن يجعلها شواهد على هذا، يطمئنه على أساس أن ينطلق في طاعة الله؟ أَوْ ماذا؟ ليستمر على أعماله الإجرامية، فيقتل الناس، وينهب أموالهم، ويصادر حقوقهم على أساس أنهم قد قالوا له: [شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي].

مناقضة هذا الحديث لآيات القُرْآن الكريم جملة وتفصيلا:-

وإذا دخلنا إلى القُرْآن الكريم وجدناه يناقض مناقضة كاملة الحديث الذي يقدموه ـــ حاشا لرسول الله أن يقوله ـــ (شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي) حيث يقول الله:ـــ

1- مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ).! [غافر:18]

2- (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً) [النساء: 4/31]

3- (وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ) [آل عمران: 3/192]

4- (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى (31) الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ.....) [النجم: 53/31-32]..

5- ((وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ) [النساء: 4/14]

6- (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً) [النساء: 4/93].

7- (وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [يونس: 10/27]..

8- ((لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً) [النساء: 4/123]..

وغيرها الكثير الكثير من الآيات التي تنفي شفاعة رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله لأهل الكبائر، ومنهجية القُرْآن بكاملها ضد هذه العقيدة الخبيثة..

في كلمته بمناسبة ذكرى تحرير جنوب لبنان من الاحتلال الإسرائيلي

السيد نصر اللّه: المقاومة اليوم أقوى والعقوبات الأمريكية الخليجية لا أثر لها

المسيرة : متابعات

أكَّدَ الأمينُ العام لحزب الله اللبناني، السيد حسن نصر الله، أن محورَ المقاومة صار أقوى من ذي قبل، وأن العقوبات الجديدة التي فرضتها أمريكا على حزب الله، تأتي ضمن مسار أمريكي خليجي للضغط على المقاومة والانتقام منها، مبيناً أنه لا أثر لتلك العقوبات.

جاء ذلك في كلمة ألقاها، أمس الجمعة، بمناسبة ذكرى تحرير الجنوب اللبناني من الاحتلال الإسرائيلي في 25 مايو 2000، حيث قال السيد نصر الله إن هذه الذكرى «محطة مهمة إنْسَانياً ووطنياً وجهادياً في لبنان والعالم العربي».

وأوضح السيد نصر الله أن إمكانيات المقاومة من عام 1982 إلى العام 2000 كانت متواضعةً جداً ومع ذلك حصل الانتصار، وأضاف: «تجربة الانتصار أظهرت أن العدوّ فقد الثقة بنفسه وبجيشه فانسحب متخلياً حتى عن عملائه».

وبيّن السيدُ نصر الله أن عودة «شعب المقاومة» بعد التحرير في العام 2000 إلى مناطقهم المحررة أظهرت أنهم لائقون بالنصر؛ بسبب حفاظهم على الأرواح والممتلكات، ولاحقاً بسبب حفاظهم على المقاومة وخصوصاً في الانتخابات الماضية.

وتطرق السيد نصر الله في خطابه إلى العقوبات الأمريكية الجديدة التي استهدفت حزب الله، حيث أكَّدَ أن هذه العقوباتِ ليس لها أثرٌ مادي، موضحاً أن من أهدافَ هذه العقوبات «الضغط على البيئة الحاضنة للمقاومة وبشكل مباشر، وإخافة الأصدقاء والحلفاء وقطع مصادر التمويل للمقاومة في لبنان».

وأشار إلى أنه في هذا الإطار يأتي الضغط المتواصل على إيران كداعم أساس للمقاومة في أوروبا وأفريقيا.

وأكّد نصر الله أن هذه العقوبات تأتي ضمن «مسار أمريكي خليجي للانتقام من داعمي المقاومة في أوروبا وأفريقيا»، محمّلاً المسؤولية للدولة اللبنانية أمام المواطنين الذين طالتهم هذه العقوبات الأميركية.

وأوضح السيد نصر الله ان أمريكا ودول الخليج تسعى لزياد الضغط على الدول والحركات الداعمة للمقاومة، معتبراً أن ذلك جزء من الصراع القائم حيث قال: «عندما تمنع المشروع القائم على السطو على نفطك ومائك لا بد أن يرى فيك العدوّ تهديداً لوجوده».

وأضاف السيد نصر الله أن الإنْسَان في نظر أميركا وحلفائها «مجرد مبلغ من المال وهذا خطأهم الأكْبَر مع المقاومة.. خطأ أميركا أنها تنظر إلى المقاومة العقائدية والوطنية وصاحبة القضية وكأنها مرتزقة لإيران»، وتابع قائلاً: «معركة أميركا وحلفائها خاسرة في وجه كُلّ مقاومة شعبية قائمة على العزم والصمود».

وحول الاتهامات الموجّهة من قبل المغرب لحزب الله بدعم جبهة البوليساريو، شدّد السيد نصر الله على عدم وجود مستندات أَوْ أدلة تثبت ذلك، مضيفاً: «لا علاقةَ سياسيةً لحزب الله مع البوليساريو وليس هناك أيُّ تواصل بين الجانبين».

وأكّد السيد نصر الله على أن «كُلّ هذا الحصار السياسي والاقتصادي والنفسي لن يقدم ولن يؤخر في مشروع المقاومة».

إصابة العشرات من الفلسطينيين بنيران العدوّ الصهيوني في جمعة «مستمرون رغم الحصار» بغزة

المسيرة : فلسطين المحتلة

خرج الآلافُ من الفلسطينيين، أمس، في مظاهرات الجمعة التاسعة من «مسيرة العودة الكبرى» بقطاع غزة والتي حملت شعار «مستمرون رغم الحصار»؛ رفضاً لقرار نقل السفارة الأمريكية إلى القدس المحتلة، وتأكيداً على حق الفلسطينيين في العودة إلى كامل أراضيهم المغتصبة والمحتلة.

وأفادت مصادر فلسطينية أنه بمجرد أن بدأ الفلسطينيون بالتجمُّع في مخيمات المتاخمة للسياج الزائل شرق قطاع غزة، بدأت قُوَّات الاحتلال الصهيوني بإطلاق نيرانها وقنابلها الغازية عليهم، لتفريقهم، فيما أشعل المتظاهرون الإطارات المطاطية لحجب الرؤية عن قناصة العدوّ الصهيوني، وأطلقوا أَيْضاً طائرات ورقية تسببت في حرائق كبيرة داخل الأراضي المحتلة الواقعة على الجهة الأُخْرَى من السياج.

وأفادت وزارة الصحة الفلسطينية بأن 86 فلسطينياً من بين المتظاهرين، أصيبوا خلال مشاركتهم في المظاهرات في قطاع غزة، بنيران العدوّ الصهيوني وقنابله الغازية.

وبدأت مظاهرات مسيرة العودة في نهاية مارس الفائت، وبلغت ذروة تصعيدها في منتصف مايو الجاري حيث خرج الملايين من الفلسطينيين؛ رفضاً لقرار افتتاح السفارة الأمريكية في القدس المحتلة، وارتكبت قُوَّاتُ العدوّ الصهيوني في ذلك اليوم مجزرةً وحشية بحق المتظاهرين استشهد فيها أَكْثَر من 60 شخصاً.

وبلغ عدد الشهداء الفلسطينيين الذين سقطوا بنيران العدوِ الصهيوني منذ بداية مظاهرات مسيرة العودة 120 شهيداً، فيما أصيب وجرح أَكْثَر من 13 آلف آخرين.

الدفاعات السورية تتصدى لعدوان صاروخي جديد

المسيرة : وكالات

تمكّنت قُوَّات الدفاع الجوي التابعة للجيش العربي السوري، من التصدي لعدوان صاروخي جديد استهدف أحد المطارات العسكرية في المنطقة الوسطى.

وأفادت وكالة الأنباء الرسمية السورية «سانا» إن الدفاعات الجوية السورية تصدت مساء أمس الأول «لعدوان صاروخي على أحد المطارات العسكرية في المنطقة الوسطى ومنعته من تحقيق أهدافه».

وأضافت الوكالة: «جاء العدوان الجديد بالتزامن مع استمرار الهزائم المتلاحقة للتنظيمات التكفيرية أمام الجيش العربي السوري الذي أنجز تطهير محيط دمشق وأرغم التكفيريين على تسليم أسلحتهم والرضوخ لشروط الدولة السورية والخروج من ريفي حمص الشمالي وحماة الجنوبي».

وأشارت الوكالة إلى أن طيران التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، استهدف فجر الخميس، بعض مواقع الجيش العربي السوري في الريف الجنوبي الشرقي بدير الزور وذلك في إطار دعمه المفضوح لتنظيم «داعش» بعد ساعات من إحباط الجيش هجوم للتكفيريين على بعض المواقع في بادية الميادين وإيقاع قتلى ومصابين بين صفوفهم».

بعد طرد القائم بأعمال السفير الأمريكي بتهمة «التخابر» ضد الحكومة:

اعتقال عسكريين في فنزويلا بتهمة التآمر مع أمريكا

المسيرة : وكالات

أعلن الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، عن اعتقال مجموعة من العسكريين بتهمة «التآمر» مع الولايات المتحدة وكولومبيا بهدف تعطيل الانتخابات الرئاسية.

وقال مادورو، خلال استعراض عسكري في مقر وزارة الدفاع في كراكاس، أمس الأول، إن «الموقوفين اعترفوا بأنهم باعوا أنفسهم لـ «خونة» في كولومبيا دفعوا لهم بالدولار الأميركي».

ولم يحدد مادورو عدد العسكريين الموقوفين ولا رتبهم، مكتفيا بالقول إن الولايات المتحدة وكولومبيا دبرتا هذه المؤامرة بهدف «تعطيل الانتخابات الرئاسية»، على حد قوله.

وكان مادورو أعلن قبل أيام عن طرد القائم بأعمال السفير الأمريكي في فنزويلا، بتهمة «التخابر» ضد حكومة البلاد.

يذكر أن مادورو فاز بالانتخابات الرئاسية التي جرت الأحد الماضي بحصوله على 68% من الأصوات، مقابل 21، 2% لمنافسه الأبرز هنري فالكون.

مقتل وإصابة أكثر من 26 شخصاً بانفجار سيارة مفخخة في «بنغازي»

المسيرة : وكالات

قُتل وأصيب أَكْثَرُ من 26 شخصاً، فجر أمس الجمعة، جراء انفجار سيارة ملغومة بمدينة بنغازي شرقي ليبيا، حسبما أفاد المتحدث باسم الغرفة الأمنية المشتركة بالمدينة.

وقال المتحدث، طارق الخراز، في حديثه إلى قناة (ليبيا الحدث) إن «6 قتلى وأَكْثَر من 20 جريحاً سقطوا في حصيلة أولية نتيجة انفجار سيارة ملغومة بشارع جمال عَبدالناصر وسط بنغازي».

وأضاف أن «الانفجار جاء بعد ركن السيارة الملغومة على جانب الطريق بشارع جمال عَبدالناصر بالقرب من فندق تبيستي»، مؤكّداً تطويق موقع الحادث وإبعاد المدنيين، خوفاً على سلامتهم من استهداف مماثل.

وبخصوص الجهة المسؤولة عن التفجير وكيفية تنفيذ العملية، أشار الخراز إلى أنه «من المبكر الكشف عن أي معلومات تتعلق بالهجوم؛ كون التحقيقات تحتاج إلى وقت للكشف عن خيوط هذه الجريمة».

رئيس التحرير:
صبري الدرواني
المسيرة
العدد (433) السبت 10 رمضان 1439هـ - 26 مايو 2018م

نحتـاجُ في مواجهـة التحَدِّيـاتِ هذه إلى الصبر، إلى العَزْم، إلـى القُـوَّةِ المعنوية، إلى الطاقة الإيْمَـانية، ونحتاج إلى الوعي، والفهم الصحيح للعدوّ، وللواقع من حولنا, وهذا في الحقيقة من أهمّ ما يقدمه لنا شهر رَمَضَـانَ المُبَـارَك.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

هذا هو السيد حسين

عبدالملك العجري

هناك حالة مـن التعالي المعرفي والخصومـة السياسـية تحـول بين البعـض ومحاولـة الاقتراب من الثورة المنهجيـة التي قدمها السـيد حسـين الحوثـي وهـزّت مسـلّمات العقل الديني، إضَافَةً لقصور لدى أنصـار الله في إبراز هذا الجانب.

السـيد حسـين ليـس مناضلاً سياسـياً فحسـب، إنمـا مصلح ومجـدِّدٌ ديني اقتحـم محرّمات العقل الديني التراثي وأثار أسـئلة وقضايا كشفت أزمة مناهج المعرفـة الدينية وتحوّلها لجزء من حالة الارتكاس الإسْـلَامي، وقدّم محاولة منهجية لتجاوز هذه الأزمة.

دعـا الحوثـي إلى ما يمكن تسـميته (فـن التكفيكية) حرق التراث؛ لأنَّ الأزمة توجب مراجعة المبادي البنائية لمناهج التراث كما تأسست في عصر التدوين.

وإلى هذا عُزِيَ فشلُ محاولة حركة الإصلاح الديني العودةَ إلى تـراث المعتزلة باعتماد العقل وإحيـاء الاجتهاد المعتزلي، كما لا يجبُ إرهابنا، فهذه المناهج تأسّست في عصر التدوين،

البقية ص 12

الإطاحة بالمخلافي.. عبرةٌ لمن يعتبر!!

علي الدرواني

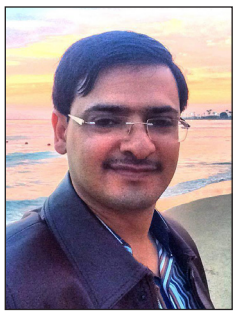

حالـةٌ مـن التفـكك وعـدم الانسـجام تعيشُـها الشرعيـةُ الكرتونية، وكالعادة تنعكسُ هذه الحالة على شـكل قرارات تعصفُ بهذا الكيان الهلامي وتطيح بأبرز عناصرهـا بين فينـة وأُخْـرَى.. وهـذه المـرة أطاح الخائـن هادي بعبدِالملـك المخـلافي الـذي يشـغل منصـب نائـب رئيـس الـوزراء ووزير الخارجية واستبدله بخالد اليماني.

الإقـالات التي يمارسُـها الخائـن هادي بحق أعضـاء حكومتـه ليسـت جديـدةً، فقـد أطاح سـابقاً برئيـس حكومتـه خالـد بحـاح ووزير خارجيته رياض ياسـين رغم خدماتهم الكبيرة التـي قدّموهـا لتحالف العـدوان وتماهيهم مع مشاريعه ضداً على الواضح من مصلحة بلدهم وكرامة وعزة شعبهم.

إطاحةُ هـادي بالمخلافي الذي تخلّى في يوم من الأيّـام عـن الثوابـت القومية التـي لطالما تُغنى بها وادّعـى الإيْمَـان بها ووصل بواسـطتها إلى منصـب نائب الأمـين العـام للمؤتمـر القومي العربـي، متناسـياً كُـلَّ الشـعارات التـي كان يرفعُهـا ويترنَّمُ بها مناهضـة للرجعية العربية حتـى أنـه في يـوم مـن الأيّـام طالب بثـورة في العربية السـعودية التي اتهمهـا صراحةً ودون موارَبـة بقتل الرئيـس إبراهيـم الحمدي حامل لواء القومية في اليمن.

كُـلُّ هذا الانقلاب على تلك الثوابت والشعارات لـم يكـن له أي مبرر أَوْ مسـوغ سـوى أنه جاء طمعـاً في موطـئ قـدم في صفـوف العمالـة والارتـزاق؛ ليحصـل مـن خلاله عـلى فتات من الأمـوال السـعودية والإماراتية؛ لينكشـف زيفُ شعاراته وقومجيته التي لم تكن تتجاوز لسانه.

إقالـة المخـلافي أتـت بعـد تصريحـات الأخـير التـي تحدث فيها مـع محطة بـي بي سي عن طبيعة الدور الذي تمارسـه قوى العـدوان السـعودي والإماراتـي ووصفها بالإشكاليات والتباينات التي لم يعد يسـتطيع أن ينكرَها، حد قولـه، مع الإمـارات وتحالف العـدوان عـلى اليمـن بقيـادة السـعودية، مطالبـاً بـضرورة حلها، وكذلـك بعد الرسـالة التي قيل إن حكومة الفنادق بعثتها إلى مجلس الأمن والمتعلقة بالاحتلال الإماراتي لأرخبيل سقطرى.

المخـلافي الـذي اسـتغلَّ منصبَـه في حكومـة الارتزاق للإثراء وتسـليم مناصبَ رفيعة لأولاده وأقاربـه.. ولم يشـفع له أمـام قيـادة العدوان تفانيـه وجهـودُه المسـتميتة في حملـة التبرير والتغطية على اسـتباحة وتدمير اليمن وحصار شعبها والجرائم الوحشـية المرتكبة بحق أهلها نسـاءً وأطفـالاً؛ ليكافأ عـلى عمالتـه وخيانته بالاستغناء عن خدماته.

وفي هذا الإطار تجدر الإشارة إلى أن هادي ليس حراً في قراراتـه ولا يمتلك الإدَارَة الكافية لاتخاذ مثل هـذه القـرارات دون أن يحصـل على ضوء أخـضر من الرياض بـل دون أن يتلقـى الأوامر منها، وهذه القرارات ليست استثناء، وقد قرئت عـلى أنها اسـترضاء سـعودي للإمـارات ضمن صفقة اتفقـت عليها أبو ظبـي والرياض فيما يبدو على تقاسـم النفـوذ، وذلك بعـد الضجيج الذي مارسته أطراف في حكومة الفار

البقية ص 12

رسالةُ السفير السعودي إلى كل يمني

فيصل أمين أبو راس

رسالةُ السفير السـعودي إلى كُـلّ يمني تسوّل له نفسه أن يرفع رأسه: كُـلُّ هذه الهشاشـة في مؤسّسـاتكم ونظامكـم وبنيتكم اشـتغلنا عليها كثـيراً منـذ مطلـع السـبعينيات، حكنـا لكم دسائسَـكم ومؤامراتِكم، وتحكمنـا بتفاصيـل تفاصيلكـم، وحين تتطاولون تسقطون..

هـذا جنرالُكـم الـذي طالما سـلخ جلدَكم وارتعدت له فرائصُكم يتوسَّلُ كالغريـق بين يـدي.. أتعلمون لماذا؟؛ لأنَّه رجلُنا الأول، اسـتثمرنا فيه منذ 50 عامـاً، ويعلـم مَـن هـو الحاكم الفعـلي في بلدكم. يعلم أن رئيسَـه لا يسـتطيعُ أن يحميَ نفسَه فكيف له أن يحميَه؟!، ففر إلينا لنحميه..

طيرانكـم، جيشـكم، حكومتكم، إعلامكم، استخباراتكم وكل شيء في بلدكم مخترق!

كلهـا خبزُنا وعجيننـا، حتى هذه الحـرب أعددنا لـه كُـلَّ تفاصيلها، واسـتدرجنا إليها جميـعَ مكوناتكم والتي هرولت وطيسها بغباء مطلق مدمـر. وقودها الأحقـاد والكراهية وَالدين والقبَلية والمناطقية...

مسيرات العودة إلى أين؟

حمزة أبو شنب*

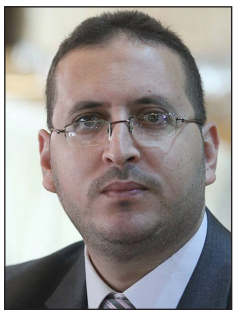

واصلـت مسـيرات العـودة عمليـة الاحتشـاد في الجمعـة الثامنـة لهـا منـذ انطلاقتها في الثلاثـين مـن مـارس المـاضي، وبـاءت محـاولات الـردع الإسرائيـلي بالفشـل في منـع مواصلة الجماهير الفلسطينية بالتجمّع في مخيّمات العودة - في المحافظات الخمس، فلم تشكّل مجزرة الرابع عشر من مايو ضد المتظاهرين الفلسطينيين إلا محفّزاً جديداً للمواصلة والإصرار على المطالبة

البقية ص 12

*محلل وباحث في الشأن الفلسطيني